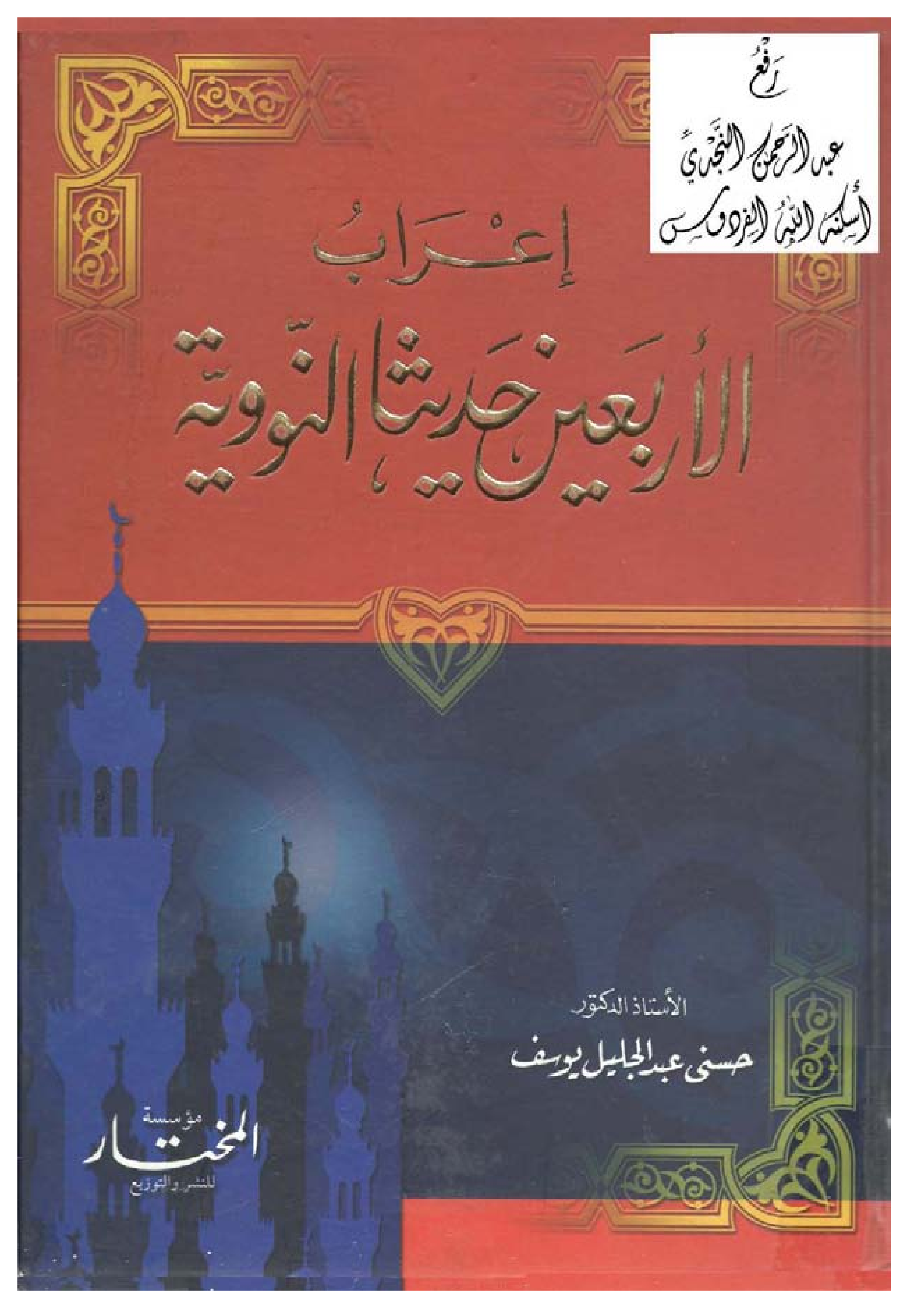

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
إعراب
الأربعين حديثا النووية
الأستاذ الدكتور
حسني عبد الجليل يوسف
مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

إعراب الأربعين حديثا النووية

أ.د حسنى عبدالجليل يوسف

الطبعـــة الأولى
(طبعة مؤسسة المختار)
طبعة مزيدة ومنقحة
١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٥١١٣
الترقيم الدولي: ISBN 977 - 5283 - 83 - 3

مؤسسة المختار
للنشـــر والتـــوزيـــع

القاهرة : ٦٥ شارع النزهة ـ مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠١٥٨٣

إعراب الأربعين حديثا النووية

تأليف
الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف

مؤسسة المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الأربعون حديثًا النوويّة جَمَعَها الإمامُ محيي بن شرف النووي. وقد ذكر في مقدمة كتابه أن من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب.

ثم قال: وقد رأيت جمعَ أربعين أهَمَّ من هذا كله، وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكلُّ حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

وقد التزمت أن تكون هذه الأربعون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهلَ حفظُها ويعم الانتفاع بها. [**مقدمة الإمام النووي**].

وقد قام بعض العلماء بشرح هذه الأحاديث شرحا مفيدا، وأردت أن أزيد هذه الفائدة بإعراب هذه الأحاديث إعرابا وافيا.

وقد ربطت الإعراب بتفسير لبعض المعاني والمصطلحات، من منطلق أن الإعراب قرين المعنى، وأن وضوح المعنى يقترنُ بمعرفة مواضع الكلمات والجمل من الإعراب.

ولا شك في أن الإعراب فن دقيق، فهو يتطلب فهما عميقا لقواعد النحو، ومعرفةً بأصول اللغة والصرف وعلوم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، وبكل ما يتصل بالنحو اللغة والأدب.

وقد حاولت أن أفيد من كل ذلك، وأن أسلكَ مسلكا دقيقا في فهم المعنى، وإعراب

الأحاديث الشريفة، مفيدا من الشروح التي قدمها شرّاح الأربعين النووية، وكذلك من تلك المحاولات المهمة لإعراب القرآن الكريم.

وقد حاولت جهدي أن أقرن الإعراب ببسط لمعاني الحديث، وبتحليل صرفي لبعض المفردات التي رأيت أن في تحليلها وبيان معانيها فائدةً للدرس والدارس، واجتهدت في إعراب الجمل التي صنفها النحاة في إطار الجمل التي لا محَل لها من الإعراب، وهو اجتهاد يقع في إطار فهم لعلم النحو، حيث رأيت أن بعض الجمل التي تقع جوابا للشرط تقع خبرا، أو تسد مسدَّ الخبر، وأن بعض الجمل الاعتراضية هي حَال للمقام، وأن بعض الجمل التي لم يصرح فيها بعاطف هي في الحقيقة معطوفة على ما قبلها بإضمار العاطف، حيث لم أجد انقطاعا بينها وبين سابقتها كما ذهب بعض النحاة، فضلا عن أن القول بالاستئناف المطلق في إطار النص الواحد فيه نظر؛ لأنه يتعارض مع وحدة النص من حيث المعنى والمبنى.

ونشير إلى ما قاله الإمام **عبد القاهر الجرجاني** في هذا الشأن من أن الفصل والوصل خفي غامض، ودقيق صعب. وقد قَنعَ الناسُ فيه بأن يقولوا إذا رأوا جملةً قد ترك فيها العطف: إن الكلامَ قد استُؤنفَ وقُطعَ عمَّا قَبله، لا تطلب أنفسهم منه زيادةً عن ذلك، ولقد غفلوا غفلةً شديدة. [**دلائل الإعجاز، ص ٢٣١**].

ولهذا فإننا نرى أن وحدةَ النص وتكاملَه تقتضي الدقة في فهم علائق الجمل، فالنص نسق من الجمل التي يتصل بعضها ببعض لفظا ومعنى، والجمل عندي صالحة لأن تقع موقعا إعرابيا إلا الجمل التي فقدت تمامها في التركيب، وهي جملة صلة الموصول، وجملة فعل الشرط غير الظرفي. فهاتان الجملتان تفقدان تمامَهُما في التركيب وتصيران جزءا من المفرد، فقولنا: «**اجتهدَ الطالبُ في دراسته**» جملة مفيدة، فإذا قلنا: «**إن اجتهدَ الطالبُ في دراسته**» فقدت الجملة تمامها، وأصبحت جزءا من المفرد، ولهذا كان علينا أن نجيء بجواب الشرطَ لتتم الفائدة فنقول: «**إن اجتهدَ الطالبُ في دراسته نجح**».

أما الجملة الاعتراضية فإنها أقرب إلى أن تكون حالا للمقام أو للمتكلم؛ لأن الكلام لا ينفكُّ عن المتكلم.

وهناك حال اعتراضية متقدمة على عاملها، مثل قولنا: «كأن زيداً ـ مقبلاً ـ أسدٌ» فهي اعتراضية من حيث وقوعها بين اسم كأن وخبرها، ويمكن أن تحلَّ الجملة محل المفرد،

فنقول: «كأن زيدًا ـ إذا أقبل ـ أسدٌ»، و«كأن زيدًا ـ إن أقبل ـ أسدٌ»، و«كأن زيدًا ـ وهو مقبل ـ أسدٌ». ويرى **السيوطي** أن الحال تقع جملةً خبرية وشرطية. [**همع الهوامع**، ٤/ ٤٣].

ومعنى هذا أن أداة الشرط تؤول مع فعل الشرط بمفرد؛ لأن الجملة الحالية تقع موقع المفرد، ومعنى هذا أيضا أن جملة الشرط ـ إذا وقعت في أول الكلام ـ كانت في موضع رفع مبتدأ هي والأداة معًا.

وإذا تأملنا الجمل الشرطية وجدنا أن جواب الشرط إما أن يقع موقع الخبر، أو يسد مسد الخبر. نحو: «**من يتّق الله يفُزْ بالرضوان**».

والمعربون يعربون «مَنْ» اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، أما جملة فعل الشرط فهناك من يعربها جملةً لا محل لها من الإعراب، ويعرب جملة جواب الشرط التي لم تقترن بالفاء في محل رفع خبر المبتدأ. ومنهم من يعرب جملتي الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ. قال الشيخ **خالد الأزهري**: قال بعضهم إن الخبر في قولك: من يكرمني أكرمه ـ هي الجملة الجزائية وحدها، أعني «أكرمه» والجملة الشرطية لا يجوز أن تكون خبرا، لكنها في صلة «من» الموصولة مع الصلة بمنزلة شيء واحد؛ لأنها صفة لها. وقال بعضهم: إن الخبر هو الجملتان معا كأنك قلت: «إنسان ما إن يكرمني أكرمه». [**شرح العوامل المائة، ص ٢١٨**].

ولا شك في أن التقديرَ الأخير لا يتضمن معني الشرط؛ لأن الجملة لم تخبر عن «مَنْ» بالجملة الشرطية، ولكن الإسناد نفسه هو الذي تضمن الشرط.

هذا فضلا عن أن القول بأن الجوابَ وقع موقع الخبر أو سدَّ مسدَّه لا ينفي عن جواب الشرط شرطيته، فإسناد الخبر يتضمن معنى الشرط في قولنا «المجتهد ينجح، والذي يجتهد ينجح».

وقد ناقش الأستاذ **عباس حسن** مشكلة جملة الشرط المقترنة بالفاء، فقال: لو كان اسم الشرط مبتدأ لكانت جملة الجواب في نحو: من يقُم فإنِّي أكرمه، في محل جزم، ورفع الشرطية والخبرية بناء على أن الجواب هو الخبر أيضا... وفرارا من اللبس يحسن الاقتصار على الرأي الثاني، وذلك عند اقتران الجواب بالفاء أو «إذا»، والاستغناء عن الخبر لوجود الجواب الذي يدل عليه. [**النحو الوافي، ٤/ ٤٥٧**].

وعلى هذا تَسُدُّ جملةُ الجوابِ في هذه التراكيب مسدَّ الخبر .

والمشكلة هي أن النحاة قد اعتمدوا الجملة المقطوعة عن السياق المكتفية بنفسها أساسا للقواعد النحوية ، أما المعربون فإنهم يواجهون نصّا متعدد العلاقات متراكب الدلالات . وعلى هذا ، فإن عليهم أن يكشفوا في إعرابهم عن تلك العلاقات وهذه الدلالات ، وهذا ما توخيته في إعرابي .

وأستطيع أن أقول إن هذا الإعراب الذي أقدمه للأربعين حديثا النووية يمكن أن نضعه في إطار «نحو النص» وهو ضرب من التطبيق لهذا النحو الذي يتجاوز الجملة التعليمية والشواهد المبتورة إلى النص وما يتميز به من وحدة في المعنى والمبنى .

إن الكمال لله وحده ، يهبه لمن يشاء ، وقد التمست من الله أن يجنبني الزلل ، واجتهدت من أجل ذلك ، وحسبي أنني بذلت أقصى ما في وسعي خدمةً للحديث النبوي الشريف .

وبفضل من الله وتوفيقه أتممت إعراب الأربعين حديثا النووية إعرابا وافيا تضمن الأوجه الإعرابية ، وما يتصل بالإعراب من دلالات وقضايا .

والله ولي المؤمنين،،،

الدكتور

حسني عبد الجليل يوسف

الأربعون حديثا

الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وعَلَى آلِه وسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ». رَوَاهُ إِمَامَا المُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ المُغِيرَةِ بْنُ بَرْدِزْبَهْ البُخَارِيُّ، وأَبُو الحُسَينِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ بْنُ مُسْلِمٍ القُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيُّ، فِي صَحِيحَيهِمَا، اللَّذَينِ هُمَا أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ.

* * *

الأربعون حديثا:

لها وجهان من الإعراب:

الوجه الأول:

الأربعون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم.

حديثا: تمييز للملفوظ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسبب التنوين أنه اسم متمكن أمكن؛ لكونه نكرةً مصروفة، وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول؛ لأنه مُحَدَّثٌ به.

والخبر: محذوف اخْتِصاراً للعلم به، وتقديره: موضوع الكتاب، أو المختار من الأحاديث.

الوجه الثاني:

الأربعون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم.

حديثا: تمييز للملفوظ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمبتدأ: محذوف، وتقديره: موضوع الكتاب، أو المختار من الأحاديث.

الحديث الأول: الحديث: بدل من «الأربعون» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو مبتدأ وخبره محذوف اختصارا؛ للعلم به، تقديره «من الأحاديث الأربعين».

الأول: صفة للحديث مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

وأوَّل: وزنه «أفعل»، اسم ثلاثي مَزيد فيه حرف واحد قبل الفاء، صحيح الآخر، مذكر.

وهو مشتق على صيغة اسم التفضيل، وليس له مصدر ولا فعل؛ لأن فاءه وعينه واوان، فأصله وَول بالواوين، أدغمت الأولى في الثانية بعد سلب حركتها، ثم زيدت الهمزة في أوله لتعذر الابتداء بالساكن، فصار أول، ثم أدخل الألف واللام فيه بدل الإضافة، إذ تقديره «أول الأحاديث» ويجمع على أوائل، والأصل؛ أواول، وقعت فيه ألف منتهى الجموع بين واوين، والثانية يليها الطرف فأبدلت الثالثة همزة.

عَنْ: حرف جر يفيد المجاوزة.

أميرِ: اسم مجرور بحرف الجر «عن»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو على وزن «فعيل» مشتق من الفعل الثلاثي «أمَرَ» المهموز، وهو بمعنى اسم الفاعل آمر، وأمير مضاف.

المُؤمنينَ: اسم مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و«أل» موصولة، ومؤمن: اسم فاعل من آمن.

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله، يفسره قوله في آخر الحديث «رواه البخاري».

أبي: عطف بيان على «أمير» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي مضاف.

حَفص: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والحفص: الشبل، والأسدُ يُكَنّى أبا حفص.

عُمَرَ: عطف بيان على «أبي حفص» مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعَلَميَّة والعدل، فهو معدول من «عامر».

ابْنِ الخَطَّاب: ابن: صفة لعمر، مجرور علامة جرها الكسرة الظاهرة، وهي مضاف. الخطاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. و«أل» في الخطاب زائدة غير لازمة. وخطاب على وزن «فعَّال» وهي من أوزان صيغ المبالغة، وهو اسم علم جامد منقول من مشتق على صيغة فعَّال، من خطب يخطب.

رَضِيَ: فعل ماض مبني على الفتح للدعاء، على وزن فَعِلَ، من باب عَمِلَ، ومضارعه يَرضَى، وهو معتل الآخر بالياء المقلوبة عن الواو. أصله رَضِوء، ومصدره رضًا، وتثنيةُ الرضا رضوان على الأصل، ورضيان على اللفظ. ورضيت عنك وعليك رضًا - مقصورة - مصدر محض، والاسم «الرضاء» ممدود.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وقال **ابن خالويه**: الأصل: «الإله»، فحذفت الهمزة اختصارا وأدغمت اللام في اللام، فالتشديد من أجل ذلك. وسمعت **أبا علي النحوي** يقول: اسم الله مشتق من تألَّه الخلق إليه، أي: فقرهم وحاجتهم إليه.

وقال النحاةُ: الألف في «الله» جلَّ وعز - ألف وصل على قول من قال: الأصل «لاه».

وقال **ابن الأنباري**: الأصل في لفظة «الله» إلاه، من ألَهَ، أي عَبَدَ. وهو مصدر بمعنى «ألوه»، أي معبود، كقولهم: خلْق الله، بمعنى مخلوق.

وقيل: من «ألهتُ» أي تحيرت، فسُمي سبحانه إلَه لتحير العقول في كنه ذاته وصفاته، ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة وألقيت حركتها على اللام الأولى، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية، وألزم التفخيم.

وقيل أصله «ولاهُ» من الوله؛ لأنه يوله إليه في الحوائج، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، ثم أدخلوا الألف واللام وحذفوا الهمزة وأدغموا وفخموا.

وقيلَ من «لاهَ يلُوهُ» أي احتجب، فهو سبحانه سُمي إلاهًا لأنه احتجب من جهة الكيفية عن الأوهام.

وقيل أصله «لاه» والألف فيه منقلبة عن ياء، كقولهم: لهى أبوك، يريدون الله أبوك، فأخرت اللام إلى موضع العين لكثرة الاستعمال، واللام من «الله» ههنا مرققة لمكان الكسرة قبلها، فإن العرب تفخمها إذا كان قبلها ضمة أو فتحة، وترققها إذا كان قبلها كسرة.

وقيل: إنه علم غير مشتق، فهو اسم موضوع هكذا «الله» عز وجل، وليس أصله «إله» ولا «لاه» وليس من الأسماء التي يجوز فيها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن الرحيم. وهذا هو المختار عندي.

عَنهُ: عن حرف جر بمعنى على، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«عن». والجار والمجرور متعلق بالفعل رضي، وجملة «رَضِيَ اللّهُ عَنهُ» دعائية اعتراضية لا محل لها من الإعراب عندهم، أو حالية تصف المقام بتقدير: مرضيا عنه من الله، أو مدعوا له بالرضى.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، ووزنه فَعَلَ على أصله «قَوَلَ» أجوف معتل الوسط، واسم الفاعل منه «قَائل»، بقلب الواو همزة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على أمير المؤمنين.

وجملة «قَالَ» بتأويل مصدر مع محذوف تقديره «أنه قال» والمصدر مفعول به لفعل محذوف تقديره «روى البخاري ومسلم» يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البخاري ومسلم.

سَمِعْتُ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رَفع فاعل يعود علَى فاعل «قال» الذي يعود على عُمَر.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووزنه فَعُول، بمعنى اسم مفعول من مصدر «رَسَلَ» والرسول: المُرْسل، ويُجمع على رُسُل وأرْسُل. ورسول: مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة

صَلَّى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف الأخيرة، والمعنى اللغوي للصلاة: الدُّعاء، والاَصطلاحي: العبادة المخصوصة المبينة حدود أوقاتها وهيئاتها في الشريعة.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والصلاة من الله: رحمته ورضوانه، **ومن الملائكة**: الدعاء والاستغفار، **ومن الأمة**: الدعاء التعظيم له.

عَلَيهِ: على: حرف جر، وهو هنا زائد في المعنى عند تقدير المعنى: رحمه الله، أو بمعنى «عن» عند تقدير المعنى: رضي الله عنه. والهاء ضمير مبني في محل جر بـ«على».

وسَلَّمَ: الواو حرف عطف، سَلَّمَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، وهو دعاء بالسلام أو التسليم، أو بهما معا للنبيﷺ. وجملة: **صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ**: اعتراضية لا محل لها من الإعراب عندهم. أو حال للمقام تقديره: مدعوا له من الرّاوي بالصلاة والسلام من الله تعالى، أو مصلًّى عليه من الله تعالى.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة: لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، فالتعرِّي من العوامل هو عامل الرفع في المضارع، وأصله «يَقْوُلُ» على وزن «يَفْعُلُ» من باب: نَصَرَ يَنْصُرُ، نقلت ضمة الواو إلى القاف، فصارت: يَقُوْل، بضم القاف وسكون الواو.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة من الفعل والفاعل في موضع نصب حال، وحيث إن المضارع يدل على الحال، لهذا لم تحتج الجملة الحالية إلى الواو. [**الإشارات والتنبيهات للجرجاني**].

* * *

إنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَّات

إنَّمَا: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ مشبه بالفعل، ما: زائدة كفَّت «إن» عن العمل وألغت اختصاصها بالأسماء. و«إنما» تفيد القصر أو الحصر، وهي هنا لتقوية الحكم المذكور بعدها، وليست للقصر؛ لأن من الأعمال ما يخرج عن النية.

الأعْمَالُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«أل» للاستغراق؛ إذ يفهم من الأعمال أفراد العمل لا ماهيته. والأعمال: جمع تكسير على وزن: أفعال، وهو من جمع القلة ويفيد الكثرة بالقرينة، وهي هنا تعبر عن كثرة لا قلة.

بالنِّيَّات: الباء: حرف جر يفيد السببية بالنسبة للأعمال التي تكون فيها النية جزءًا من العبادة، ويفيد المصاحبة في الأعمال التي تكون فيها النية شرطًا لنسبة العمل لصاحبه.

والنيات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور شبه جملة في موضع رفع خبر المبتدأ، أو متعلق بمحذوف تقديره كائنة أو مقترنة، وتكون الجملة: الأعمال كائنة أو مقترنة بالنيات. والنيات: جمع نيَّة، وأصلها: نَوْيَة، وقعت الواو ساكنة قبل الياء، فصارت نِيَّة، وهي مصدر على وزن فِعْلَة، ولم تسمع إلا مؤنثة.

ويرى **ابن دقيق العيد** أن المقصود: لا يعتد بالعمل بدون النية، مثل الوضوء والغسل والتيمم، وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف، وسائر العبادات. فأمَّا إزالة النجاسة فلا تحتاج إلى نية؛ لأنها من باب التروك، والترك لا يحتاج إلى نية، وذهب جماعة إلى صحة الوضوء والغسل بغير نية.

ويرى **ابن دقيق العيد** في قوله ﷺ: **إنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَّات**، أن فيه محذوفا، واختلف العلماء في تقديره، فالذين اشترطوا النية قدَّروا: صحة الإعمال بالنيات، والذين لم يشترطوها قدروا: كمال الأعمال بالنيات.

وجملة «**إنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَّاتِ**» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى

الواو: حرف عطف للجملة على الجملة السابقة.

إنَّمَا: إن حرف ناسخ مشبه بالفعل، ما: زائدة كافة، وإنما: تفيد تقوية الإسناد.

لِكُلِّ: اللام حرف جر يفيد الاستحقاق. كُل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأفادت «كل» وقوع الإسناد على جميع أفراد المسند إليه. وكل مضاف.

امْرِئٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وللراء في امرئ أحوال: فتح الراء في حالات الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والجر. أو ضمها في هذه الأحوال جميعا. أو اتباع الراء إعراب الهمزة، فتكسر في حال الجر، وتفتح في النصب، وتضم في الرفع،

فتقول: هذا امرُؤ، ورأيتُ امرأً، ومررت بامرئ، فالضم في الرفع والفتح في النصب. أما الكسر فلا يكون إلا في الجر على الإتباع فقطً. وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، والتقديم هنا واجب؛ لاشتمال جملة الصلة على ضمير يعود على الخبر، وقد أفاد التقديمُ التوكيد.

مَا: اسم موصول غير مختص بمعنى الذي، مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

نَوَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المنقلبة عن ياء، فالأصل «نَوَيَ» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «امرئ» وجملة «نوى» صلة الموصولَ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها فقدت تمامها، وأصبحت جزءا من المفرد، فلا تحل محله.

ويمكن أن تكون ما مصدرية، حرف لا محل له من الإعراب، و«ما» والفعل: بتأويل مصدر، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتقديره: نيته.

وظاهر المعنى أن النية هنا لا تقتصر على الأعمال الشرعية فقط. قال الإمام **النووي**: النية لغةً: القصد، وشرعًا: قصد الشيء مقترنا بفعله، فإن قصد وتراضى عنه فهو عزم، وشرعت النية **لتمييز العادة من العبادة**، أو لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض.

وفي اللسان: نوى الشيء نية وانتواه، كلاهما قصده واعتقاده، ونوى المنزل وانتواه: كذلك. والنية: الوجه الذي يذهب فيه. والنية ضرورة لتمام الأعمال الشرعية، أو لصحتها، أما في غير ذلك فهو مجرد عزم وقصد، وإرادة بهيئة معلومة قولا وفعلا.

والنية أساس لنسبة العمل لفاعله، كالقتل العمد، وأن يقصد القاتل إلى القتل بضرب محدد، أو بثقل، أو بإحراق، أو تغريق، أو خنق، أو سم، أو غير ذلك. ويجب فيه القصاص، فالعمد أن تسبق النية أو القصد الفعل أو تتخلله، فإذا لم تكن النية متوجهة للفعل، فإن القتل يكون إما شبه عمد أو خطأ - وهذا يتصل بالدماء والحدود. كما أن قوله ﷺ: «**وإنَّمَا لكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**» لا تقتصر على الأعمال الشرعية فقط، بل كل عمل يوجب المكافأَة أو العقابَ بالقلب أو القول أو الفعل.

فَمَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه

الفاء: حرف عطف للجمل تفيد السببية، لا محل لها من الإعراب.

مَنْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

كَانَتْ: كان: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، والفعل في محل جزم فعل الشرط.

هِجْرَتُهُ: هجرة: اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية، لا محل له من الإعراب.

اللهِ: لفظ الجلالة، اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور: شبه جملة في محل نصب خبر كان، أو متعلق بمحذوف تقديره: كائنة.

ورَسُولِه: الواو: حرف عطف، ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. وجملة «**كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه ورَسُولِه**» جملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها بمثابة الصلة لاسم الشرط، فهي مع مَنْ بمعنى: المهاجر إلى الله ورسوله.

فَهِجْرَتُهُ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. حرف مبني لا محل له من الإعراب. وهجرة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية، لا محل له من الإعراب.

اللهِ: لفظ الجلالة، اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ورَسُولِه: الواو: حرف عطف يفيد التشريك في الحكم والإعراب، ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «**فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه**» جملة إسمية في موضع جزم فعل جواب الشرط. وهي تسد مسد خبر «مَنْ» لأن تمام الجملة الإسمية بها، ولا تعارض في أن تكون في موضع رفع الخبر، حيث إن الخبر إذا كان فعلا مجزوما لا يتمانع مع كون الجملة في محل رفع الخبر، نحو: المجتهد لم يفشل، فالفعل المجزوم مع فاعله جملة، والجملة في محل رفع خبر.

ويجوز أن تعرب «مَن» اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ؛ لأن فعل الشرط

وجوابه ماضيان لا يظهر فيهما الجزم، وتكون جملة «كَانَتْ هِجْرَتُهُ» صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة «فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِه» خبر المبتدأ .

ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ

ومَنْ: الواو : عاطفة للجملة على سابقتها، ومَن : اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ .

كَانَتْ: كان : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في محل جزم فعل الشرط . والتاء : حرف تأنيث لا محل له من الإعراب .

هِجْرَتُهُ: هجرة : اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

لِدُنْيَا: اللام : حرف جر يفيد السببية، أو بمعنى إلى، لقوله بعد ذلك : **فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ** .

دنيا : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها كون الاسم مقصورا .

والدنيا: اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد بعد اللام، وهو مقصور ومؤنث مجازي يدل على ذات، ومنقول من مشتق على صيغة اسم التفضيل، من دنا يدنو، وقد انقلبت الواو فيه ياءً لأن فُعْلَى إذا كان اسمًا من ذوات الواو أبدلت الواو ياءً .

والدنيا : اسم لهذه الحياة؛ لدنوها وسبقها على الآخرة، أو لدنوها من الزوال، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة عنها .

وحكى **ابن الأعرابي**: ما له دنيًا ولا آخرة، فنَوَّن دنيا تشبيها لها بفعلل، قال : والأصل ألا تنصرف؛ لأنها فُعْلى، والجمع دُنًا، مثل الكبرى والكُبَر، والصُّغرى والصُّغَر، قال الجوهري : والأصل : دُنَوٌ، فحذفت الواو لاجتماع الساكنين . قال ابن البري : صوابه : دُنَوٌ، فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهما الألف والتنوين .

ويوقف على دنيا بالسكون المجردة، وتجوز إمالة الفتحة على الياء لوجود الياء .

يُصِيبُهَا: يصيب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في موضع جر صفة لدنيا.

أو: حرف عطف يفيد ـ هنا ـ التفصيل.

امْرَأة: معطوف على دنيا مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو منون لأنه اسم نكرة مصروف.

يَنْكحُهَا: ينكح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة للتعري من العوامل. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «يَنْكحُهَا» في محل جر نعت لامرأة.

وجملة «كَانَتْ هِجْرَتُهُ» لا محل لها من الإعراب لأنها نظير جملة الصلة.

فَهِجْرَتُهُ: الفاء: واقعة في جواب الشرط.

هجرة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل مضاف إليه.

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية.

مَا: اسم موصول مبني في محل جر بـ«إلى».

هَاجَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

إِلَيهِ: إلى حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى».

وجملة «هَاجَرَ إِلَيهِ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و«إلى ما هاجر إليه» شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ «هجرته» وجملة«فهجرته» في موضع جزم جواب الشرط، وهي في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط.

ويجوز أن تعرب «مَن» اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة «هجرته لدنيا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة «فهجرته إلى ما هاجر إليه» في موضع رفع خبر «مَن» الموصولة.

والهجرة: مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب. ومنها هجرة الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها. واسم الهجرة يقع على أمور:

١ ـ هجرة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من مكة إلى الحبشة.

٢ ـ الهجرة من مكة إلى المدينة.

وقال ابن العربي: قسم العلماء ـ رضي الله عنهم ـ الذهاب إلى الأرض هربًا وطلبًا إلى ستة أقسام:

١ ـ الخروج من دار الحرب إلى دار السلام، وهي باقية إلى يوم القيامة، والتي انقطعت بالفتح هي الهجرة إلى رسول الله ﷺ.

٢ ـ الخروج من أرض البدعة.

٣ ـ الخروج من أرض يغلب عليها الحرام.

٣ ـ الفرار من الأذى في البدن.

٤ ـ الخروج خوفَ المرض.

٦ ـ الخروج خوفَ الأذى في المال.

أما الطلب فهو كثير وهو أقرب إلى السفر منه إلى الهجرة، فيكون طلبا للعمرة، أو الحج، أو الجهاد، أو المعاش، أو التجارة، أو طلب العلم، أو زيارة البقاع المقدسة، أو للثغور للرباط بها، أو لزيارة الإخوان في الله تعالى... [**شرح النووي للأربعين**].

* * *

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَيْضًا، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ ذَاتَ يَومٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ البَيْتَ، إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلاً» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيْمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ» ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

الحديث الثاني:

الحديث: بدل من «الأربعين حديثا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره محذوف، تقديره «من الأحاديث المختارة».

الثاني: نعت مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا

عَنْ: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

عُمَرَ: اسم مجرور بـ«عن»، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، فهو معدول من «عامر». والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى مسلم، ويفسرهما قوله في آخر الحديث: رواه مسلم.

رَضِيَ الله عَنْهُ: سبق إعرابها.

أَيْضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «آضَ» بمعنى «عاد»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قَالَ: التقدير «أنه قال» وقال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على الهاء في «أنه» الذي يعود على «عمر» والفعل والفاعل في محل رفع خبر أنَّ. وأن واسمها وخبرها: بتأويل مصدر تقديره «قول» في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله «رواه مسلم».

* * *

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ ذَاتَ يَومٍ،

بَيْنَمَا: بين: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «طلع»، وهو مشبه بأداة الشرط لاحتياجه لجواب.

ما: مصدرية، أو زائدة كافة، كفت «بين» عن اقتضاء الإضافة إلى المفرد وهيأتها للإضافة إلى الجملة.

نَحْنُ: ضمير رفع منفصل، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

جُلُوسٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجلوس: جمع تكسير

على وزن فُعُول، وهو من جموع الكثرة، ويدل على القلة بقرينة، والخبر هنا يدل على حال القوم لا على قلة ولا كثرة، أو هو مصدر ومعناه: جالسون.

عِنْدَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

رَسُولِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لإضافته لما بعده.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والمصدر المؤول من ما والجملة التي بعدها: في محل جر بالإضافة إلى الظرف «بين» أما إذا اعتبرت ما زائدة، فإن جملة «نحن جلوس» تكون في محل جر بالإضافة إلى «بين».

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: جملتان اعتراضيتان سبق إعرابهما.

ذَاتَ: نائب عن ظرف الزمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

يَومٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، منون تنوين التمكن لأنه نكرة مصروفة.

إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا

إذْ: حرف فجاءة مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

طَلَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، من باب نَصَرَ يَنْصُرُ، ومضارعه: يَطْلُعُ، مضموم اللام.

عَلَيْنَا: على: حرف جر مبني على السكون ولا محل له من الإعراب. قلبت ألفه ياءً عند اتصاله بالضمير.

نَا: ضمير جر متصل للمتكلمين، مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلق بالفعل طَلَع.

رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ

رَجُلٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو منوَّن تنوين التمكن لأنه اسم نكرة مصروفة، والتنوين فيه للتعظيم، وهو اسم مشتق من «رَجُلَ» على وزن فَعُلَ.

شَدِيدُ: صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وهي نعت سببي لرجل، أضيفت فيه الصفة المشبهة لفاعلها، ولم ينون لإضافته لما بعده، ووزنه فَعِيل، وهو من أوزان الصفات المشبهة باسم الفاعل.

بَيَاضِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لإضافته لما بعده، وهو مصدر بَيَض، ووزنه فَعَال.

الثِّيَابِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لاتصاله بلام التعريف.

والثياب: جمع تكسير على وزن فِعَال، مفرده ثَوب، قُلبت الواو ياءً لتناسب كسرة الثاء، و«أل» عهدية.

شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيهِ أثَرُ السَّفَرِ

شَدِيدُ: صفة ثانية لرجل، مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ولم تنون لإضافتها لما بعدها.

سَوَادِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لإضافته لما بعده، وهو مصدر سَوَدَ، ووزنه فَعَال.

الشَّعْرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو اسم على وزن فَعْل، ولم ينون لاتصاله بلام التعريف، و«أل» عهدية.

لاَ: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب.

يُرَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مبني لما لم يسمَّ فاعله، وقياسه «يُرْأى» محذوف الهمزة، وهو من أنواع الحذف غير القياسي.

عَلَيهِ: على: حرف جر، والهاء ضمير مبني في محل جر بـ«على».

أثَرُ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والأثر: العلامة، ووزنه فَعَل، وهو مضاف.

السَّفَرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ووزنه فَعَل.

وجملة «لا يرى عليه أثر السفر» في محل رفع صفة للفاعل النكرة، وهو «رجُل».

وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ

الواو: حرف عطف للجملة.

يَعْرِفُهُ: يعرف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

مِنَّا: من: حرف جر للتبعيض. نا: ضمير المتكلمين، مبني في محل جر بـ«من».

أَحَدٌ: فاعل مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصله «وَحَد» على وزن فَعَل.

وجملة «طلع علينا رجل شديد بياض الثياب...» في محل نصب مفعول به، مَقُولاً للقول.

حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ - فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلى رُكْبَتَيْهِ

حَتَّى: إما ابتدائية، أي حرف ابتداء، ومعنى «حتى جلس»: فجلس. أو غائية تتعلق بمحذوف يدل عليه «طلع»، أي: ودنا حتى جلس، بمعنى: إلى أن جلس. وهي هنا حرف جر، والمصدر المؤول من «أن» المحذوفة والفعل «جلس» في محل جر بـ«حتى»، والجار والمجرور شبه جلمة متعلق بالفعل «طلع».

جَلَسَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية، وهي هنا بمعنى: عند النبي أو معه، وذلك لتقدم الفعل جلس عليها.

النَّبِيِّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: جملتان اعتراضيتان سبق إعرابهما.

فَأَسْنَدَ: الفاء: حرف عطف يفيد التعقيب مع الترتيب، والمعنى: طلع فجلس فأسند.

أسند: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، وأسند بمعنى «سَنَدَ» لأن «سَنَدَ» يمكن أن يتعدى بدون الهمزة. يقال: سَنَدَها وأَسْنَدها، والغالب التعدية بالهمزة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

رُكْبَتَيْهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وقد حذفت نون المثنى عند الإضافة. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إلى: حرف جر بمعنى: عندَ، أو حذاء الظرفيتين.

رُكْبَتَيْهِ : اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

وَضَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

كَفَّيْهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وقد حذفت نون المثنى عند الإضافة. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وكف: اسم على وزن فَعْلُ مضعف العين.

عَلَى: حرف جر يفيد الاستعلاء المكاني، مبني لا محل له من الإعراب.

فَخِذَيْهِ: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وفَخذ: اسم على وزن فَعِل، وفَعْل، فيقال: فَخِذ وفَخْذ، وهو ما فوق الركبة إلى الورك، وهي مؤنثة.

وقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أخْبِرْنِي عَنِ الإسْلاَمِ

الواو: حرف عطف للجملة.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

يَا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

مُحَمَّدُ: منادى مبني على الضم لأنه علم، في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

أخْبِرْنِي: فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل على الخطاب بفعل الأمر. والنون: حرف وقاية لا محل له من الإعراب. والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَنِ: حرف جر معناه هنا «ما»، فالمعنى: أخبرني ما الإسلام ماهيةً وشرعًا.

الإسْلاَمِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولفظة الإسلام مصدر على وزن إفعال، من أسلم التي على وزن أفعل.

وجملة «أخبرني عن الإسلام» مقول القول في محل نصب مفعول به .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ

فَقَالَ: الفاء : حرف عطف ، قال : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر .

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومضاف .

الله: لفظ الجلالة ، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: جملتان اعتراضيتان سبق إعرابهما .

الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَن لاَ إِلـهَ إِلاَّ اللهُ

الإِسْلامُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أَنْ: حرف مصدري ونصب لا محل له من الإعراب .

تَشْهَدَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» ، دلت عليه تاء الخطاب في أول تشهد .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع خبر المبتدأ .

أن: مخففة من «أنَّ» الثقيلة ، وهي حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير شأن مستتر ، والتقدير : أن تشهد أنَّه لا إله إلا الله .

لاَ: النافية للجنس ، حرف مبني لا محل له من الإعراب .

إِلـهَ: اسم لا النافة للجنس مبني على الفتح الظاهر في محل نصب ، وهو مبني لأنه مفرد ، والمفرد في باب «لا» ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

وخبر «لا» محذوف ، وتقديره «موجود» .

إِلاَّ: حرف حصر أو استثناء .

اللهُ: لفظ الجلالة بدل من خبر «لا» مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، إذا اعتبرنا أن «إلا» للحصر . ويجوز أن يكون مستثنى بإلا منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا اعتبرنا إلا أداة استثناء .

وأن واسمها و خبرها : مصدر مؤول في محل جر بحرف الباء المقدر ؛ إذ التقدير : أن

تشهد بأنَّه لا إله إلا الله . و«أن تشهد أن لا إله إلا الله» مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ، وهو «الإسلام» .

وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ

الواو: حرف عطف .

أنَّ: حرف ناسخ مشبه بالفعل .

مُحَمَّدًا: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نون لأنه علم مفرد مصروف .

ومحمد: اسم علم على وزن اسم المفعول من الفعل المتعدي حَمَّد المضعف العين .

رَسُولُ: خبر «أن»، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه مضاف .

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والمصدر المؤول من أنَ واسمها وخبرها معطوف على المصدر المؤول السابق المجرور بالباء المحذوفة .

وتُقيمَ الصَّلاةَ

الواو: حرف عطف للفعل أو للمصدر المؤول .

قال **النبراوي** في إعراب تقيم: هو وما بعده من الأفعال الثلاثة معطوف على تشهد، فهي بالنصب، خلافا لمن زعم الرفع استئنافا، وكأنه في ذلك نظَرَ إلى أنه يكفي في إجراء أحكام الإسلام الشهادتان وحدهما، وجوابه: أن للانقياد أقلٌّ، وهو هذا، وأكملُ، وهو ما ذكر في الحديث، فكان عطف ما بعد «تشهد» عليه ليفيد هذا الأكمل - أولى .

تُقيمَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه معطوف على الفعل تشهد المنصوب بأن . أو لأنه منصوب بأن المضمرة بعد الواو . والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه حرف الخطاب في أول الفعل «تقيم» .

وأصل تقيم: تَقْوِم، قلبت الواو ياء لتحركها بالكسر وسكون ما قبلها .

الصَّلاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وتقيم الصلاة مع «أن» المقدرة: مصدر مؤول معطوف على المصدر السابق (خبر المبتدأ) في موضع رفع .

وتقيم: إما مأخوذة من التقويم، بمعنى التعديل، أي تأتي بها محافظا على أركانها وشروطها، أو على مكملاتها. وإما مأخوذ من الإقامة، ولها معنيان:

أحدهما: الملازمة والاستمرار، ويصح إرادته هنا.

ثانيهما: الإقامة أخت الأذان، وهو غير مراد، كأخذه من القيام ضد القعود، وذلك لأنه لو كان من الإقامة أخت الأذان؛ لأفاد أنه لا بد منها، وليس كذلك، ولو كان من القيام ضد القعود؛ لأفاد وجوب القيام فيها مطلقا، مع أنه لا يجب إلا على القادر.

وتُؤتِيَ الزَّكَاةَ

الواو: حرف عطف للفعل أو للمصدر المؤول.

تُؤتِيَ: فعل مضارع منصوب؛ لأنه معطوف على الفعل تشهد المنصوب بأن. أو منصوب بأن المقدرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه حرف الخطاب في أول الفعل.

الزَّكَاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي اسم منقول من مشتق زكا يزكو، وأصلها: زَكْوَة، على وزن فَعْلة، قُلبت الواو ألفا لوقوعها متطرفة وسكون ما قبلها، وتحركت الكاف.

والزكاة لغة: النماء والتطهر والصلاح. وشرعا: اسم للقدر المخرج من المال عَمَّا يملكه الفرد، وشرط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصابا، وتسمى صدقة.

و«أن» المقدرة مع ما بعدها: مصدر مؤول في موضع رفع؛ لأنه معطوف على خبر المبتدأ «أن تشهد».

وتَصُومَ رَمَضَانَ

الواو: حرف عطف للفعل أو للمصدر المؤول.

وتَصُومَ: فعل مضارع معطوف على الفعل تشهد، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أو فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد الواو. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه حرف الخطاب في أول الفعل.

وأصل تَصُوم: تَصْوُم، بسكون الصاد وضم الواو، تحركت الصاد بالضم وسكنت الواو.

والصوم في اللغة: الإمساك والكف عن الشيء.

وشرعا: الإمساك عن مفطرٍ بنيةٍ مخصوصةٍ جميع نهارٍ قابل للصوم، من مسلم عاقل طاهر من حيضٍ أو نفاس

رَمَضَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم مختوم بالألف والنون الزائدتين.

ورمضان: مأخوذ من الرمض، وهو شدة الحرارة، والرَّمض: حر الحرارة من شدة حر الشمس. وقيل: إنه مأخوذ من الرمض، وهو مطر يأتي أيام الخريف، وسمي شهر رمضان به لأنه يغسل الأبدان من الآثام ويطهر القلوب من الذنوب. وقيل: سمي به لأنه يرمض الذنوب، أي يحرقها، وذلك هو المختار من معاني هذا الشهر الكريم.

و«أن» المقدرة مع الفعل والفاعل والمفعول: مصدر مؤول معطوف على المصدر المؤول الأول، في موضع رفع.

وتَحُجَّ البَيْتَ

الواو: حرف عطف للفعل أو للمصدر المؤول.

تَحُجَّ: فعل مضارع منصوب بأن المقدرة، أو لأنه معطوف على تشهد المنصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه حرف الخطاب المصدر به الفعل «تحج».

والحج لغة: مطلق القصد، وشرعا: قصد الكعبة للنسك حجّا أو عمرة، فحج من الحج، بمعنى قصد النسك الشامل لها، بدليل زيادة ابن حبان في روايته «وتعتمر».

البَيْتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والبيت في الأصل اسم جنس، ثم غلب على الكعبة، وقصر الحج عليه مع أنه يزيد عنه؛ لأنه المقصود بالذات.

و«أن» المقدرة مع ما بعدها: مصدر مؤول في موضع رفع؛ لأنه معطوف على المصدر المؤول الواقع موقع الخبر.

إنْ اسْتَطَعْتَ إلَيهِ سَبِيلاً

إنْ: حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب.

اسْتَطَعْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل. والفعل المبني في محل جزم فعل الشرط.

إِلَيه: إلى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية. الهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى»، وهو يعود على البيت أو الحج.

سَبِيلاً: تمييز عن نسبة الاستطاعة إلى البيت، أي: إن استطعت سبيل البيت، فأخِّر ليكونَ أوقع، وتقديم «إليه» للاختصاص، وتنكيره للعموم، إذ النكرة في الإثبات قد يعم.

وجَوَابُ الشرط محذوف، مفهوم ضمنًا من الجملة السابقة على الشرط، والتقدير: فحُجَّ.

والاستطاعة القدرة، وهي إمكان الوصول من غير مشقة عظيمة، مع الأمن على النفس والمال.

وقد قصر البعض الاستطاعة على البدن، وعند الشافعي بالمال، وعند أبي حنيفة بهما. وقد قيد الحج بالاستطاعة مع أن ما مر مقيد بها، لأن عدم الاستطاعة في الحَج يسقط وجوبه بالكلية، بخلاف غيره.

وجملة «إن استطعت إليه سبيلا» في محل نصب حال.

قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرجل.

صَدَقْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل: مقول القول في محل نصب مفعول به.

وجملة «قال» استئنافية عند بعضهم، وهي عندي معطوفة على جملة «سأل» لا محل لها من الإعراب بإضمار العاطف، والتقدير: سأل. . . فقال. وإسقاط العاطف للاختصار وسرعة تعاقب الأفعال.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «عمر».

فَعَجِبْنَا: الفاء: حرف عطف، عجب: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ«نا» الفاعلين، و«نا» ضمير مبني في محل رفع فاعل.

لَهُ: اللام: حرف جر بمعنى «من» أي منه، أو للتعليل بمعنى بسبب ذلك، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام، والضمير يعود على «رجل».

يَسْأَلُهُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «رجل». والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به يعود على النبي ﷺ. والجملة في محل نصب حال من الهاء في «له».

وَيُصَدِّقُهُ: الواو حرف عطف للجملة.

يصدق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على رجل.

والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به يعود على النبي ﷺ.

والجملة في محل نصب لأنها معطوفة على جملة الحال السابقة.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيْمَانِ

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجل».

فَأَخْبِرْنِي: الفاء: استئنافية، أو زائدة، أو واقعة في جواب شرط مقدر.

أخبر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه ما تضمنه فعل الأمر من الخطاب.

والنون: حرف وقاية لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أخبرني» مع تقدير الفاء زائدة؛ مقول القول في محل نصب مفعول به. ومع تقدير الفاء واقعة في جواب شرط، بتقدير: «إذا أخبرتني عن الإسلام فأخبرني عن الإيمان»، وتكون «إذا» مع ما أضيفت إليه متعلقة بالجواب.

والجواب في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

عَنِ: حرف جر يفيد التبيين.

الإِيْمَانِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والإيمان لغة: مطلق التصديق، سواء أكان مطابقا للواقع أم لا، سواء أتعلق بحكم شرعي أم لا.

واصطلاحا: تصديق النبيﷺ في كل ما عُلِمَ مجيئه به من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والجزاء وغير ذلك.

وأصل إيمان: إئمان، قُلبت الهمزة الثانية ياءً لتحرك الهمزة الأولى بالكسر، ولأن الياء من جنس حركة الهمزة الأولى.

قَالَ: «أَنْ تُؤمِنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على النبيﷺ.

وجملة «قال» معطوفة بإسقاط العاطف على الجمل السابقة اختصاراً، أو للدلالة على سرعة التعاقب.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

تُؤمِنَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه تاء الخطاب في تُؤمن، وأن مع الفعل: مصدر مؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «الإيمان».

باللهِ: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة، اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تؤمن».

والإيمان بالله هو التصديق بأنه سبحانه موجود موصوف بصفات الجلال والكمال، منزه عن صفات النقص، وأنه واحد حق صمد، فرد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيما يشاء، يفعل في ملكه ما يريد [ابن دقيق العيد].

وَمَلَائِكَتِهِ: الواو: حرف عطف، ملائكته: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور بالكسرة.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، يعود على لفظ الجلالة.

وملائكة: جمع مَلَك، وأصله مَلَاك، من الألوكة، وهي الرسالة، والتاء زيدت لتأكيد معنى الجمع، أو لتأنيث الجمع.

والإيمان بالملائكة: هو التصديق بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول، وهم بأمْرِه يعملون. [ابن دقيق العيد].

وكُتُبِه: الواو حرف عطف للمفرد.

كُتُب: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على لفظ الجلالة.

وَرُسُلِه: الواو حرف عطف للمفرد.

رُسُل: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على لفظ الجلالة.

ورُسُل: جمع رَسول على وزن «فُعُل» وهو من صيغ جموع الكثرة.

والإيمان برسل الله: هو الإيمان بأنهم صادقون فيما أخذوا به عن الله تعالى، أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله به، وأنه يجب احترامهم، وألا يفرق بين أحد منهم.

وَالْيَوْمِ: الواو حرف عطف للمفرد.

اليوم: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الآخِرِ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه نعت لمجرور.

وهو مشتق على وزن اسم الفاعل.

وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه

الواو: حرف عطف للجملة.

تُؤمِنَ: فعل مضارع منصوب لأنه معطوف على الفعل «تؤمن» السابق، أو منصوب بأن المقدرة قبله. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه حرف الخطاب، وهو التاء في تؤمن.

بِالقَدَرِ: الباء حرف جر، القدر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والقدر اسم ثلاثي على وزن فَعَل، مذكر مجازي مشتق من قَدرَ.

والقدر: ـ بتحريك الدال وقد تسكن ـ مصدر قَدَرتُ الشيءَ بفتح الدال مخففة إذا أحطت بمقداره، و«أل» فيه عوض عن المضاف إليه، أي تقدير الله، وهو إما باق على مقدريته، أي أن تؤمن بتقدير الله الأمور وإحاطته بها علمًا. وإما بمعنى اسم المفعول، أي تؤمن بالمقدور، أي بالشيء الصادر مقدورا عن فعل القَادر، أي بأنه أثر التقدير السابق أو بهما معا: التقدير والمقدور.

خَيْرِهِ: خير: بدل بعض من كل عند ابن مالك، وبدل كل من كل عند الشبراخيتي.

وهو عندي بدل اشتمال؛ لأنه مما يشتمل عليه المبدل منه، وهو القدر الخير والشر، والحلو والمر، ذلك مما لا نعلمه.

وهو مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، لأنه بدل من مجرور.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على القدر.

وأصل «الخير» الأخْيَر، فهو اسم ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد قبل الفاء، صحيح الآخر. وهو مشتق على صيغة اسم التفضيل من مصدر خارَ يخيرُ، وقد حذفت منه الهمزة على غير قياس، كما حذفت من شر الذي أصله أشْرَر.

وشَرِّهِ: الواو حرف عطف للمفرد، شر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه معطوف على مجرور (خير)، ومضاف.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على القدر.

قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجل»

والجملة معطوفة على ما قبلها بإسقاط العاطف اختصارا ودلالا على سرعة التعقيب.

صَدَقْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الخطاب، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على ما قبلها بإسقاط العاطف اختصارا ودلالا على سرعة التعقيب.

فَأَخْبِرْنِي: الفاء: استئنافية، أو زائدة، أو واقعة في جواب شرط مقدر.

أخبر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه ما تضمنه فعل الأمر من الخطاب.

والنون: حرف وقاية لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَنِ: حرف جر للتبيين.

الإِحْسَانِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مصدر أحسن كذا وفي كذا، إذَا أتقنه وأكمله.

والمراد بالإحسان: إجادة العمل وتخليصه من جميع الكدرات. و«أل» فيه للعهد العلمي، والمعهود الفرد الأكمل الذي هو أخص من الإخلاص [النبراوي].

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاه

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على سابقتها بإسقاط العاطف اختصارا ودلالة على سرعة التعقيب.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

تَعْبُدَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه تاء الخطاب في أول الفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأن مع الفعل مصدر مؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره الإحسان.

والمبتدأ والخبر: مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل «قال».

كَأَنَّكَ: حرف تشبيه ناسخ مشبه بالفعل.

والكاف: ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب اسم «كأن».

تَرَاه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه تاء الخطاب، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وجملة «تراه» في محل رفع خبر «كأن».

وجملة «كأنك تراه» في محل نصب حال من فاعل «تعبد»، والمعنى على التشبيه. والتقدير: الإحسان عبادتُك الله تعالى حالة كونك في عبادتك مثل حال كونك رائيا له.

وهذا من جوامع كَلمه ﷺ: لأنه جمع - مع وجازته - بيان مراقبة العبد ربه في إتمام الخضوع وغيره في جمَيع الأحوال، والإخلاص له في جميع الأعمال، والحث عليهما مع بيان سببهما الحامل عليهما، وهو تقدير العابد ورؤيته لله سبحانه. ولا شك أن من قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى - لم يتركْ شيئًا مما يقدر عليه من سائر الكمالات [النبراوي].

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»

فَإِنْ: الفاء: حرف استئناف، أو للسبب.

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

تَكُنْ: فعل الشرط مضارع ناقص مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، وأصله «تكْوُنْ». وقد حذفت الواو من «تكُون» لالتقاء الساكنين.

وجملة «لم تكن» في محل جزم فعل الشرط.

واسم تكن: ضمير مستتر تقديره «أنت» في محل رفع.

تَرَاهُ: ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، يعود على لفظ الجلالة.

وجملة «تراه» في محل نصب خبر «تكن».

فَإِنَّهُ: الفاء واقعة في جواب الشرط.

إنَّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، يعود على الهاء في تراه.

يَرَاكَ: يرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الهاء في «فإنه». والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «يراك» في محل رفع خبر «إن»، وجملة «فإنه يراك» في محل جزم جواب الشرط.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجل»، والفعل والفاعل معطوف على قال السابقة بإسقاط العاطف اختصارا، أو دلالة على سرعة التعقيب.

فَأَخْبِرْنِي: الفاء: استئنافية، أو زائدة، أو واقعة في جواب شرط مقدر.

أخبر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه ما تضمنه فعل الأمر من الخطاب.

والنون: حرف وقاية لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أخبرني»: عند تقدير الفاء زائدة ـ في محل نصب مفعول به، مقولا للقول، وعند تقديرها واقعة في جواب الشرط: في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط كلها في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

عَنِ: حرف جر للتبيين.

السَّاعَةِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والساعة لغةً: مقدار من الزمن هو جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة، وتطلق على مقدار غير معلوم من الوقت، يقال: جلست ساعة من نهار. والساعة: القيامة، وهو المراد هنا، سمي بذلك مع طوله، وسميت القيامة بالساعة لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تمر على المؤمنين الصادقين ساعة.

وقال الزَّجاج: الساعة: اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد، والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة، سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى.

قَالَ: «مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»

قَالَ: فعل وفاعل معطوف على ما قبله بإسقاط العاطف.

مَا: نافية للجنس بمعنى ليس.

المَسْئُولُ: اسم ما، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم مفعول من الفعل سأل.

عَنْهَا: عن حرف جر للتبيين. الهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«عن».

بِأَعْلَمَ: الباء زائدة لتوكيد النفي. وأعلم: مجرور لفظا بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وهو منصوب محلا لأنه خبر ما المشبهة بليس.

والحجازيون ينصبون خبر ما بمعنى ليس.

والتميميون يرفعونه على أنه خبر لمبتدأ.

مِنَ: حرف جر يفيد الفصل والتبيين.

السَّائِلِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو على وزن اسم الفاعل.

وقوله: فأخبرني عن الساعة، شرحه الشراح بأنه سؤال عن وجودها، والسؤال لا يقتصر على وقتها، بل على كل ما يتصل بها سواء الوقت أو الكيفية أو ما يجري فيها.

وقوله: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، شرحه ابن علاَّن بقوله: بل كلانا سواء في

عدم العلم بالزمن المعين لوجودها، وقيل هذا كان أولا، ثم أطلعه الله عليها وأمره بكتمها {١/ ٢٢٣}.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِها

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجل»، والجملة معطوفة على سابقتها «قال» بغير عاطف اختصارا، أو دلالة على سرعة التعقيب.

فَأَخْبِرْنِي: الفاء: زائدة، أو واقعة في جواب شرط مقدر، أو استئنافية.

أخبر: فعل أمر مبني على السكون الظاهر.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه ما تضمنه الأمر من الخطاب.

والجملة الفعلية مع الفاء الزائدة في محل نصب مفعول به مقولا للقول، ومع اعتبارها واقعة في جواب شرط مقدر في محل جزم جواب الشرط.

وجملة الشرط كلها في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

عَنِ: حرف جر للتبيين، فالمعنى: بيِّنْ لي أماراتها.

أَمَارَاتِها: أمارات: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وأمارات: جمع أمارة، وهي العلامة، أي أشراطها وعلاماتها الدالة على قربها لا شدة القرب منها كطلوع الشمس من مغربها، إذ ليست مرادة بدليل الجواب. والإضافة للجنس [النبراوي].

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

تَلِدَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأصله «تَوْلِد» حذفت الواو، وهي فاء الفعل، فصار وزنه «يَعِل» ويطرد ذلك في المضارع المكسورَ العين وكذلك الأمر لأنه فرعه.

الأمَةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والأمة: المملوكة، خلاف الحُرَّة، وأصل الأمة: أمْوَة، حذفوا لامها لما كانت من حروف اللين، وتجمع على آم. و«أل» في الأمة للماهية لعدم استقامة ذلك في كل أمة.

رَبَّتَهَا: ربة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

و«**أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَهَا**»: مصدر مؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أمارات، أو في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف جوازًا، تقديره: من أماراتها.

ومعنى ربتها: سيدتها، والرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدير، والمربي، والقيِّم، والمنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله عز وجل.

وقد اختلف العلماء في معنى هذه الجملة، فقيل: إنها كناية عن كثرة عقوق الأولاد لأمهاتهن فيعاملوهن معاملة السيدة أمتَها. وإما كناية عن كثرة التسري حتى تلد السرية بنتًا أو ابنًا لسيدها، فيكون ولدها سيدَها كأبيه. أو كثرة بيع المستولدات لفساد الزمان حتى تشتري المرأةُ أمَّها وتسترقها جاهلة أنها أمها. [**انظر النبراوي وابن علان**].

وأنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَان»

الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب.

أنْ: حرف مصدري ونصب، لا محل له من الإعراب.

تَرَى: فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت» دل عليه تاء الخطاب في الفعل.

الحُفَاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف واللام للماهية وليس للاستغراق لأنه ليس كل الحفاة يتطاولون في البنيان، وكذلك اللام في العراة والعالة.

والحفاة: جمع تكسير، ومفرده «حافي» وهو من لا نعل له أو حذاء، ووزن الجمع على الأصل «فُعْلَة»، فهو حُفْيَة، قلبت الياء ألفا فصارت حُفاة.

العُرَاةَ: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة. والعراة: جمع «عاري» وأصلها «عُرَيَة» على وزن فُعَلَة، قُلبت الياء ألفًا فصارت عراة.

العَالَةَ: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة، والعالة: جمع عائل، من افتقر وأعال، أي كثرت عياله. ووزن الجمع فَعَلَة على الأصل عَيَلَة، ويطرد هذا الوزن في وصف مذكر عاقل صحيح اللام مثل كاتب وكتبة، وصائغ وصاغة.

رِعَاءَ: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة، ومضاف.

ورعاء بكسر أوله وبالمد جمع «راعي» من الرعي وهو الحفظ، ويجمع أيضا على رُعاه، بضم أوله وهاء في آخره.

وأصل رعاة وعُية على وزن فُعَلَة، ورعَاء أصله رِعاي، ووزنه فعَال.

الشَّاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبينَ واحده بالهاء، وهو كالغنم يقع على الضأن والمعز.

وقد خص مطلق الرعاء لأنهم أضعف الناس، ورعاء الشاء لأنهم أضعف الرعاه.

يَتَطَاوَلُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ويتطاول: على وزن يتفاعل تفاعلا، أي يتطاولون بينهم وبين بعضهم.

فِي: حرف جر.

البُنْيَان: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والبنيان: مصدر بمعنى اسم المفعول، وجملة «يتطاولون في البنيان» إقامة حال للفاعل «الحفاة العراة»، أو مفعول به ثانٍ للفعل «يرى» وهو للحال أصح؛ لأن التطاول في البنيان مما يبصر بالعين.

والجملة «كناية عن كون الأسافل يصيرون ملوكا أو كالملوك، وإنما خُصَّ التطاول في البنيان بالذكر لأنه أعظم وأظهر ما يتباهى به، أي إذا رأيت أهل البادية الغالب عليهم الفقر، وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة قد ملكوا أهل الحاضرة بالقهر والغلبة، فكثرت أموالهم وانصرفت هممهم إلى تشييد المباني، وهدم أركان الدين بعدم العمل، فذلكم من علامات الساعة». {النبراوي}.

ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثَ مَلِيّا

ثُمَّ: حرف عطف.

انْطَلَقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رجل».

فَلَبِثَ: الفاء: حرف عطف.

لبث: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على النبي ﷺ، ومعنى لبِثَ: استمر، أو ظل.

مَلِيًّا: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حيث إن معناه الفترة الطويلة من الزمن أو صفة لظرف زمان محذوف تقديره «زمانًا» إذا اقتصر المعنى على «طويلا» والإعراب الأول أولى حيث لم ترد إلا لزمان.

ومليا: من الملوين: الليل والنهار، فالمليُّ هو الزمان الطويل.

ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على النبي ﷺ، والجملة معطوفة على جملة القول السابقة.

يَا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

عُمَرُ: منادى مبني على الضمة في محل نصب.

أَتَدْرِي الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

تدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت» دلت عليه التاء في أول الفعل.

مَنِ: اسم استفهام مبني في محل رفع المبتدأ.

السَّائِلُ خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «من السائل» في محل نصب مفعول به، وجملة «يا عمر» وجملة «أتدري من السائل» كل منهما في محل نصب مفعول به للفعل «قال».

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

قُلْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، و«قلت» على وزن «فلت»، حذفت عين الفعل وهي الواو لالتقاء الساكنين، وجملة «قلت» معطوفة على جملة القول بدون عاطف.

اللهُ: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَرَسُولُهُ: الواو حرف عطف. ورسول: معطوف على لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمةالظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

أعْلَمُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو على وزن أفعل التفضيل فلم ينون، والمفضل عليه محذوف، وهو لهذا يفيد العموم. وجملة «الله ورسوله أعلم» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على النبي ﷺ.

فَإِنَّهُ: الفاء: استئنافية. إنَّ: حرف ناسخ مشبه بالفعل لا محل له من الإعراب.

والهاء: ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

جِبْرِيلُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف لأنه علم اشتُهِرَ في اللسان الأعجمي.

وجبريل: اسم أعجمي سرياني، قيل معناه عبد الله، وهو ملك عظيم عند ربه وأمين وحيه إلى رسل ربه، ذو قوة متينة.

أَتَاكُمْ: أتى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «جبريل» عليه السلام، والكاف: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «أتاكم» في محل نصب حال لـ«جبريل» عليه السلام.

يُعَلِّمُكُمْ: يُعَلِّمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على جبريل عليه السلام، والكاف: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

دِينَكُمْ: دين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على المسلمين، والميم علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «يعلمكم دينكم» في محل نصب حال لفاعل «أتى» الضمير المستتر.

* * *

الحديث الثالث

عَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ يَقُولُ: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أن لاَّ إله إلاَّ اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وَصَومِ رَمَضَانَ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ يَقُولُ:

عَنْ: حرف جر يفيد المجاوزة.

أبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة. وأبي: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينوَّن لإضافته لما بَعدَهُ.

الرَّحْمَنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والرحمن: من أسماء الله الحسنى.

عَبْدِ: عطف بيان لـ«أبي» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

اللَّهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لـ«عبد الله» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ومضافة.

عُمَرَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، فهو علم معدول من عامر.

ابْنِ: صفة لـ«عمر» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ومضافة.

الخَطَّابِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

اللَّهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَنْهُمَا: عن: حرف جر بمعنى على، وهما: ضمير مبني في محل جر بعلى، وجملة «رضي الله عنهما» اعتراضية تصف المقام الذي رَوَى فيه الراوي الحديث، فهي لا محل لها من الإعراب، أو في موضع حال للمقام.

والجار والمجرور (عن أبي عبد الرحمن...): متعلقان بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى البخاري ومسلم، يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البخاري ومسلم.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «أبي عبد الرحمن».

والجملة خبر لـ«أن» المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّه قال.

وجملة «أنه قال» مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله، والذي أشرنا إليه آنفًا.

سَمِعْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة «سمعت»: في محل نصب مفعول به للمصدر المؤول الذي استغرق مفعوله.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، مضاف.

اللَّه: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: اعتراضية دعائية.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة في موضع نصب حال.

بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةَ أن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ

بُنِيَ: فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله، مبني على الفتح.

الإِسْلامُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر بمعنى «من»، لأن الإسلام يشتمل على هذه الدعائم وغيرها.

خَمْسٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، أو صفة لموصوف محذوف، والتقدير «على دعائم خمس»، وينون بالكسر؛ لأن تمييز العدد محذوف وهو أشبه بتنوين العوض في «حينئذٍ».

شَهَادَةَ: بدل من خمس وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأن البدل تابع للمتبوع، وهو بدل اشتمال؛ لأنه مما يشتمل عليه المبدل منه، وهو مضاف.

أن: مخففة من «أنَّ» الثقيلة، وهي حرف مشبه بالفعل. واسم «أن» ضمير الشأن، وهو مستتر، والتقدير «شهادة أنه لا إله إلا الله».

لاَّ: النافية للجنس، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

إلهَ: اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب، وهو مبني لأنه مفرد، أي ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف. وخبر «لا: محذوف، وتقديره «موجود».

إلاَّ: حرف حصر، أو استثناء.

اللَّهُ: لفظ الجلالة، بدل من خبر مرفوع، فهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، على اعتبار «إلا» للحصر.

ويجوز أن يكون مستثنى بإلا منصوبا بالفتحة الظاهرة إذا اعتبرنا «إلا» أداة استثناء. وجملة «أن لا إله إلا الله» مصدر مؤول في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، فالأصل: وشهادة المرء أن لا إله إلا الله.

وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه

الواو: حرف عطف للمفرد.

أنَّ: حرف توكيد ونصب ناسخ مشبه بالفعل.

مُحَمَّدًا: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نون لأنه اسم متمكن أمكن للعلمية والإفراد والصرف.

رَسُولُ: خبر «أن»، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه مضاف.

اللَّهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و«أن محمدا رسول الله» مصدر مؤول معطوف على المصدر المؤول السابق المجرور فهو في محل جر، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، والأصل: وشهادة المرء أن محمدا رسول الله.

وإِقَامِ الصَّلَاةِ

الواو: حرف عطف.

إِقَامِ: معطوف على المصدر المؤول «أن لا إله إلا الله» مجرور بالكسرة الظاهرة.

إقام: مصدر من أقام إقامة، والتاء تحذف جوازا عند الإضافة، والوزن الصرفي إقواما وإقوامة، نقلت حركة العين - وهي الواو - إلى الفاء، وقلبت ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، ثم حذفت الألف الثانية لالتقا الساكنين، وتعوض عنها التاء التي يجوز أن تحذف إذا وقع المصدر مضافا.

الصَّلَاةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وإقام الصلاة: كناية عن الإتيان بها بأركانها وشروطها.

والإضافة هنا والذي بعدها من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد حذف فاعله، فالأصل «وإقام المرء الصلاة».

وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

الواو: حرف عطف.

إِيتَاءِ: معطوف على المصدر المؤول المشار إليه آنفا، مجرور بالكسرة الظاهرة.

وإيتاء: مصدر آتى بمد الهمزة وليس «أتى» بقصر الهمزة، فإن مصدره الإتيان، بمعنى المجيء. وإتيان هنا بمعنى إعطاء.

الزَّكاةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والإضافة هنا كما أشرنا آنفًا من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد حذف فاعله، فالأصل «وإيتاء المرء الزكاة».

وحَجِّ البَيْتِ

الواو: حرف عطف.

حَجِّ: معطوف على المصدر المؤول المشار إليه آنفا، فهو مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وحج: مصدر حَجَّ يَحُجُّ، حِجًا وحَجًّا.

البَيْتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو من إضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل، والأصل «وحج المرء البيت».

وَصَومِ رَمَضَانَ

الواو: حرف عطف للمفرد.

صَومِ: معطوف على المصادر السابقة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

رَمَضَانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، فهو عَلَم مختوم بالألف والنون الزائدتين، والإضافة من إضافة المصدر لمفعوله عند حذف الفاعل، والأصل «وصوم المرء رمضان».

* * *

الحديث الرابع

عَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِّثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِّثْلَ ذَلكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إلَيه المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيه الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلمَات: بكَتْبِ رزْقه وَأَجَله وَعَمَله، وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ. فَوَاللَّه الَّذي لاَ إلَهَ غَيْرُهُ ـ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ذرَاعٌ، فَيَسْبقُ عَلَيه الكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيه الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة فَيَدْخُلُهَا.

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وسَلَّمَ ـ وَهُوَ الصَّادقُ المَصْدُوقُ:

عَنْ: حرف جر يفيد المجاوزة.

أبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، ومضاف.

عَبْد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الرَّحْمَنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَبْد: عطف بيان لـ«أبي» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

اللَّه: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لـ«عبد الله» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ومضافة.

مَسْعُود: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور «عن أبي عبد الرحمن...» متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى البخاري ومسلم.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة خبر لـ«أن» المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنَّه قال.

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول تقديره: قوله، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

حَدَّثَنَا: حَدَّث: فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونا: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

رَسُولُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

اللَّه: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآلِه وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

وَهُوَ: الواو حالية، هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الصَّادِقُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المَصْدُوقُ: خبر ثان، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب حال.

«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً

إِنَّ: حرف توكيد ونَصْب، ناسخ مشبه بالفعل. وكُسرَت الهمزة على حكاية لفظه ـ عليه الصلاة والسلام ـ وإلا فكان يتعين فتحها: لأن «إنَّ» وَما عملت فيه مفعول «حدَّث» تفتح معه همزتها.

أَحَدَكُمْ: أحد: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وأحد: على وزن «فَعَل»، اسم ثلاثي مجرد صحيح الآخر، مذكر حقيقي، وهو اسم جنس جامد، يدل على ذات، ويستوي فيه المفرد والجمع، والمذكر والمؤنث. وهمزته أصلية وليست مبدلة. وهو للعموم لا للإفادة. أما الذي أصله «وحد» فهو المستعمل في العدد بمعنى واحد، نَحْو «أَحَدَ عَشَرَ».

وأحدكم هنا: بمعنى واحدكم، والإضافة للعموم؛ لأنها تأتي لما تأتي له اللام، أي: كل واحد منكم معشر بني آدم، وخصهم بالذكر لأن غيرهم لا يأتي فيه ما ذكر في الحديث، وأتى بـ«إن» التي للتوكيد اهتماما بالمقام، أو لكون خطابه ليس قاصراً على المؤمنين كما في نظيره [النبراوي].

يُجْمَعُ: فعل مضارع مبني للمفعول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهو مشتق من الجمع، الذي هو ضم ما شأنه الافتراق والتنافر، وقيل تقريب الأشياء بضم بعضها إلى بعض.

خَلْقُهُ: خلق: نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وخلق: مصدر، إمَّا بمعنى اسم المفعول، أي: مخلوقه، أي المخلوق منه، وهو الْمَنيُّ، أو باق على مصدريته مع تقدير مضاف، أي مادة خلقه، وهو المادة التي يتخلق منها، وَهو الْمَنيُّ أيضا.

فِي: حرف جر للظرفية.

بَطْنِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

وقوله: «فِي بَطْنِ أُمِّه» أي: في رحمها، فهو مجاز مرسل بذكر المحل وإرادة الحال.

وبطن: على وزن «فَعْل»، والبطن من كُلِّ شيء جَوفُه، يجمع على أَبْطُنْ وبُطُون وبُطَان.

أُمِّه: أم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وأمه: فُعْله: اسم ثلاثي مجرد صحيح الآخر، مؤنث حقيقي. وهو اسم جنس جامد يدل على ذات. وقيل: إن أصله «أمَّهَتُ»، وحذفت منه الهاء والتاء، وعلى هذا يكون الوزن الصرفي لـ«أم» «فُعْلٌ»؛ لأن الميم مشددة. وجمعها أمهات، وتجمع على أمَّات.

أَرْبَعِينَ: ظرف زمان منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو ظرف زمان لأن تمييزه منقلب عن ظرف الزمان.

يَوْمًا: تمييز العدد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وقد نون لأنه اسم نكرة مصروف غير مضاف.

نُطْفَةً: حال من نائب الفاعل «خَلْقه» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو منون لأنه نكرة غير مضافة.

والنطفة: الماء الصافي، والنطفة هنا: المَنِيُّ. قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾ [سورة القيامة ـ ٣٧].

ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مِّثْلَ ذَلكَ

ثُمَّ: حرف عطف لمجرد الترتيب الزمني دون التراخي، وإلاَّ لاقتضت أن صيرورته علقةً متراخ عن الأربعين التي كان فيها نطفة، وليس كذلك، فـ«ثُمَّ» بمعنى الفاء..

يَكُونُ: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وأصله يكْوُن على وزن يَفْعُل من باب نَصَرَ يَنْصُرُ، سُكنت الواو وتحركت الكاف بالضم لتلائم الواو، ويكون بمعنى يصير. واسم يكون ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «أحدكم» في محل رفع.

عَلَقَةً: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والعلق: دود صغير متعلق بالخلق.

والعلق: الدم الجامد.

والعلق: قطعة دم غليظة لم تجف، فإذا جفت لم تكن علقة، سميت بذلك لعلوقها بما يمر بها، والتاء فيها للواحدة، أي علقة واحدة.

مِثْلَ: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه مضاف لاسم إشارة يشير إلى زمان هو «ذلك» الذي يشير إلى «أربعين يوما».

ذَلِكَ: ذا: اسم إشارة لزمان متقدم هو «أربعين يوما» مبني في محل جر مضاف إليه، واللامِ: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: خطاب للمفرد لا محل له من الإعراب.

ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ

ثُمَّ: حرف عطف لمجرد الترتيب.

يَكُونُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واسم يكون ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «أحدكم» في محل رفع.

مُضْغَةً: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمضغة: قطعة اللحم الصغيرة، سميت بذلك لأنها كالشيء الممضوغ قدراً ورخاوةً، وهو اسم للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة.

مِثْلَ: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لإضافته إلى إشارة الزمان.

ذَلِكَ: ذا: اسم إشارة لزمان متقدم مبني في محل جر مضاف إليه.

ثُمَّ يرْسَلُ إِلَيهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ

ثُمَّ: حرف عطف لمجرد الترتيب.

يُرْسَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

إِلَيهِ: إلى حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى».

المَلَكُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واللام فيه للعهد، أي الملك الموكل بالرحم، أو بنفخ الروح في الأجنة قبل اكتمال نموها.

فَيَنْفُخُ: الفاء عاطفة للجملة، ينفخ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على المَلَك.

فيه: في: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«في».

الرُّوحَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَيُؤْمَرُ: الواو: حرف عطف، يؤمر: فعل مضارع مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِأَرْبَعِ: الباء: حرف جر، أربع: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأربع: مضاف.

كَلِمَاتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو تمييز العدد. والجار والمجرور متعلق بالفعل «يؤمر».

بِكَتْبِ: الباء: حرف جر، كتب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. والجار والمجرور بدل من قوله: «بأربع كلمات» وهو بدل بإعادة الجار والمجرور.

وكَتْب: مصدر «كَتَبَ» على وزن «فَعْل» مثل «ضَرْب»، وكتب: مضاف.

رِزْقِه: رزق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد حذف فاعله.

ورزق: مصدر بمعنى اسم المفعول، أي مرزوقه، ورزق مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وكتب الرزق، أي: قليلا أو كثيرا، حلالا أو حراما، صعبا أو سهلا، ونحو ذلك.

والرزق: إما ظاهر للأبدان كالقوت والكساء والمسكن، أو باطن كالعلم والمعارف. وكل ما ينتفع به المرء في حياته وما يمتلكه فهو من الرزق.

وَأَجَلِه وَعَمَلِه

الواو: حرف عطف للمفرد.

أَجَلِه: أجل: معطوف على رزق مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأجل مضافٌ، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وكتب الأجل: طويلا أو قصيرا. وله إطلاقان: الأولى على مدة الحياة، والثاني على نهاية الحياة، وهو الوقت الذي كتب الله في الأزل انتهاء الحياة فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف ـ ٣٤].

وَعَمَله: الواو: حرف عطف للمفرد. وعمل معطوف على ماقبله مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعمل مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وعَمَل: مصدر على وزن فَعَل، بمعنى المفعول، أي معموله.

وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ

الواو: حرف عطف للمفرد.

شَقِيٌّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «وهو شقي أو سعيد».

أَو: حرف عطف يفيد التفريق.

سَعِيدٌ: معطوف على شقي، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فَوَاللَّه الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ـ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ

فَوَاللَّه: الفاء: مفصحة عن شرط مقدر، أي «إذا كانت الشقاوة والسعادة مكتوبتين فوالله...» وعلى هذا تكون الفاء واقعة في جواب شرط مقدر.

والله: الواو: حرف جر للقسم، الله: لفظ الجلالة، اسم مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف.

الَّذِي: اسم موصول مبني في محل جر نعت للفظ الجلالة.

لاَ: نافية للجنس.

إِلَهَ اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.

غَيْرُهُ: غير: خبر «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة «لا إله غيره» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب لأنها جزء من المفرد.

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

أَحَدَكُمْ: أحد: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

لَيَعْمَلُ: اللام: لام الابتداء المزحلقة، وهي للتوكيد، حرف لا محل له من الإعراب.

يعمل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِعَمَلِ: الباء: حرف جر زائد للتأكيد. والمعنى: يعمل عَمَلَ أهل الجنة. أو للملابسة وتكون غير زائدة. وعمل مع زيادة الباء: مفعول مطلق مجرور لفظا منصوب محلا، ومع عدم الزيادة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

وعمل: مصدر على وزن فَعَل، بمعنى معمول.

أَهْلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

الجَنَّةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجنة: على وزن فَعَلَة، فأصلها: جَنَنَة.

والجنة: دار النعيم، وهي في الأصل الحديقة ذات الشجر، سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها، ويقال: جَنَّت الرياض جنونا، إذا عتم نبتها حتى ستر الأرض. ومنه الجنين لاستتاره عن العيون.

حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا ذِرَاعٌ

حَتَّى: مع نصب «يكون»، حرف يفيد انتهاء الغاية، وهي حرف جر يُنْصَبُ الفعلُ المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا.

مَا: حرف نفي، وهو في حال رفع يكون كف حتى عن العمل.

يَكُونَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بَيْنَهُ: بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف، و الهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والظرف شبه الجملة: في محل نصب خبر يكون.

وبَيْنَهَا: الواو: حرف عطف، وبين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ذِرَاعٌ: اسم «يكون» مرفوع بالضمة الظاهرة.

وأن المضمرة وما بعدها: مصدر مؤول في محل جر بحتى.

فَيَسْبِقُ عَلَيه الكِتَابُ

الفاء: حرف عطف للتعقيب، عَطَفَ «يسبق» على «يعمل»، أي أن سبقَ الكتابِ عَمَلَه لا مهلة فيه ولا تراخ.

يَسْبِقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. معطوف على «يعمل».

عَلَيه: على حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر. وقد ضَمَّن «يسبق» معنى «يغلب» لتعديته بعلى.

الكِتَابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والكتاب: إما مضاف لمحذوف في المعنى، أي مضمون الكتاب، أو بمعنى اسم المفعول، أي «المكتوب».

و«أل» في الكتاب للعهد الذكري لتقدمه في قوله: «بكتب رزقه...».

فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا

الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب.

يَعْمَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، معطوف على «يسبق»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، دلت عليه الياء أول الفعل.

بِعَمَلِ: الباء إما حرف جر زائد، والتقدير: فيعمل عمل أهل النار.

وعمل: مفعول مطلق مجرور لفظا، منصوب محلا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

أو الباء للملابسة، وعمل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بيعمل، والإضافة هنا من إضافة المصدر إلى مفعوله.

أَهْلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

النَّارِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فَيَدْخُلُهَا: الفاء حرف عطف للترتيب.

يدخل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» دل عليه الياء أول الفعل المضارع، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ذِرَاعٌ

وَإِنَّ: الواو حرف عطف للجملة. إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

أَحَدَكُمْ: أحد: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

لَيَعْمَلُ: اللام: لام التوكيد المزحلقة، واقعة في خبر إن، حرف لا محل له من الإعراب.

يعمل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِعَمَلِ: الباء: حرف جر زائد لتوكيد المفعول. وعمل: مفعول مطلق مؤكد للفعل مجرور بالباء لفظا منصوب محلا، أو تكون الباء حرف جر يفيد الملابسة، وعمل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل «يعمل» وعمل: مضاف.

أَهْلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

النَّارِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ذِرَاعٌ: سبق إعرابها.

فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا

الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب.

يَسْبِقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقد أشرب معنى «يغلب» ولهذا تعدى بعلى.

عَلَيه: على حرف جر يفيد الاستعلاء المعنوي، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«علَى».

الكتَابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فَيَعْمَلُ: الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب.

يَعْمَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، معطوف على «يسبق»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِعَمَلِ: الباء حرف جر زائد، أو حرف يفيد الملابسة.

وعمل مع الزيادة: مفعول مطلق مجرور لفظا، منصوب محلا، ومع الملابسة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بيعمل، ومضاف.

أَهْلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

الجَنَّة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فَيَدْخُلُهَا: الفاء حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، بمعنى ثم، لأن العمل بعمل أهل الجنة لا يعقبه مباشرة دخولها، بل بينهما مهلة.

يدخل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

* * *

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

* * *

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ

عَنْ: حرف جر.

أُمِّ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأمّ مضاف.

المُؤمِنِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

أُمِّ: عطف بيان من «أم» السابقة. مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَائِشَةَ: عطف بيان من «أمِّ»، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سبق إعرابها.

والجار والمجرور «عن أم المؤمنين...» وما بعدها متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما «روى البخاري ومسلم».

قَالَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، والفاعل مستتر.

والفعل والفاعل: خبر لمحذوف، والتقدير: أنها قالت، وأن مع اسمها وخبرها مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله (روى البخاري).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»

مَنْ: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أَحْدَثَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

فِي: حرف جر يفيد الظرفية أو المعنوية.

أَمْرِنَا: أمر: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأمر: مضاف، ونا المتكلمين: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

هَذَا: نعت لـ«أمر»، اسم إشارة مبني في محل جر، والأمر: هو الدين الذي شرعه الله.

مَا: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لـ«أحدث».

لَيْسَ: فعل ماضٍ ناقص جامد، واسم ليس: ضمير مستتر تقديره «هو».

مِنْهُ: من: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«من» وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس، وجملة «ليس منه» صلة «مَنْ» الشرطية لا محل لها من الإعراب.

فَهُوَ: الفاء واقعة في جواب الشرط، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

رَدٌّ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورَدّ: مصدر بمعنى مردود، أي: باطل. وجملة «فهو رد» في محل جزم فعل جواب الشرط، وجواب الشرط سد مسد خبر «مَنْ» الشرطية.

«مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»

مَنْ: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عَمِلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

عَمَلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه بمعنى «شيء»، أي: عمل شيئًا، وليست توكيدا للفعل عَمِلَ أو بيانا لنوعه أو عمله فيكون مفعولا مطلقًا.

لَيْسَ: فعل ماضٍ ناقص ناسخ جامد، من أخوات «كان».

عَلَيْه: على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

أَمْرُنَا: أمر: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأمر: مضاف، ونا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة «ليس عليه أمرنا» في محل نصب صفة لـ«عملا» لأن الجمل بعد النكرات صفات.

فَهُوَ: الفاء واقعة في جواب الشرط، هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

رَدٌّ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة «فهو رد» في محل جزم فعل جواب الشرط، وجواب الشرط سد مسد خبر «مَنْ» الشرطية.

ورَدٌّ: معناه - كما أشرنا آنفا - مَرْدود، أي: باطل، وهو وصف للعمل المحدث دون أصل من الدين.

* * *

الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْد الله النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِه وَعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيه، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ. أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي عَبْد الله النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ يَقُولُ

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

النُّعْمَانِ: عطف بيان من «أبي»، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والنعمان: اسم جامد منقول من مشتق، على وزن فُعْلان، من مصدر نَعِمَ، والألف واللام مزيدتان.

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديره: روى البخاري ومسلم.

ابْنِ صفة للنعمان مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، ومضافة.

بَشِيرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو اسم علم جامد منقول من مشتقٍ، على وزن فَعِيل.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة خبر لمحذوف، والتقدير: أنه قال، وجملة «أنه قال» مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

سَمِعْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير رفع متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرسول، والجملة في محل نصب حال.

«إِنَّ الحَلَالَ بيّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بيّنٌ»

إِنَّ حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، مبني، لا محل له من الإعراب.

الحَلَالَ: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وهو من حَلَّ يَحِلُّ حلاً وحَلالاً، من باب ضَرَبَ يَضرِبُ، وليس من باب نَصَرَ ينصُرُ، الذي هو: حَلَّ يَحُلُّ حُلُولاً بالمكان.

بيّنٌ: خبر إن، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ووزن بيِّن: فَيعِل، بمعنى اسم الفاعل، أي واضح ظاهر.

وَإِنَّ: الواو: حرف عطف، وإن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

الحَرَامَ: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو اسم مصدر: حَرُمَ، يَحْرُمُ، حُرْمَةً.

بَيِّنٌ: خبر إن، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن في الجملتين لتأكيد النسبة وتحقيقها، ولذا تذكر في مقام الشك. وأتيَ بها لتنزيل السامع منزل الشاك السائل: هل هما بَيِّنان؟ وإما لكون خطابه ﷺ ليس قاصراً على غير الشاك، أي أنهما بَيِّنان بيانًا تاما، فلم تعرض لهما شبهة توجب خفاءهما حتى يتردد فيهما، وإما لغير ذلك كالاهتمام. [النبراوي].

ومعنى الجملتين أن الحلال المحض بيِّن، ولا اشتباه فيه، وأن الحرام المحض ظاهر لا اشتباه فيه. {ابن رجب}.

ثم إن الحلال فسره الإمامان مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل، وفسره أبو حنيفة بما دل دليل على حلِّه، وثمرة الخلاف تظهر في السكوت عن الذي جهل أصله، فعند مالك والشافعي هو مَن الحلال، إذ هو الأشبه بيسر الدين، وعند الحنفي من الحرام. {الشبراخيتي}.

وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ

الواو: حرف عطف للجملة.

بَيْنَهُمَا: بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والظرفية هنا معنوية، وبين مضاف، وهما: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والظرف: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

أُمُورٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقد نون الاسم لأنه نكرة مصروفة. وأمور: جمع أمْر، ووزنها فُعُول، وهي من صيغ جمع الكثرة.

مُشْتَبِهَاتٌ: صفة لأمور مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ونونت لأنها اسم نكرة مصروف.

ومشتبهات: جمع «مشتبه» وهو ما ليس بواضح الحل والحرمة مما تنازعه سببان متعارضان يؤديان إلى وقوع التردد في حِلِّه وحُرْمَتِه، ومن ثم فسر بما اختلف المجتهدون في حله.

لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

لاَ: حرف نفي.

يَعْلَمُهُنَّ: يعلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهن: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مُقَدَّم وجوبا.

كَثِيرٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مِنَ: حرف جر يفيد التبعيض.

النَّاسِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «لا يعلمهن كثير من الناس»: في محل رفع صفة للاسم النكرة المرفوع «مشتبهات».

والمعنى: لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم، ولم يقل: كل الناس؛ لأن العلماء الراسخين في العلم المحققين لا يشتبه عليهم ذلك.

فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ

فَمَنِ: الفاء: حرف عطف يفيد التفصيل بعد الإجمال، مَن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

اتَّقَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على مَن.

واتقى: أصله: اوْتَقَى، ووزنه: افْتَعَل، فهو من وقَى وِقَاية. قُلبت الواو تاءً وأدغمت في التاء.

والتقوى لغةً: جعل النفس في وقاية مما تخاف، وشرعا: حفظ النفس من الآثام بفعل المأمورات، واجتناب المنهيات، والتباعد عما يجر إليها وهو المشتبهات.

الشُّبُهَاتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مختوم بالألف والتاء.

والشُّبُهات: جمع شُبْهَة، بسكون الباء التي تحركت عند الجمع، والشبهة مما يخيل للناظر فيه أنه حجة وليس كذلك.

فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ: أي من احترز وحفظ نفسه عنها.

وجملة «اتقى الشبهات» صلة مَن الشرطية لا محل لها من الإعراب.

فَقَدِ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. قد: حرف تحقيق.

اسْتَبْرَأَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

لدينه: اللام: حرف جر. ودين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَعِرْضِه: الواو: حرف عطف. وعرض: اسم معطوف بالواو على «دين»، مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «فقد استبرأ» في محل جزم جواب الشرط، وقد سدّ الجواب مسد خبر «مَن» الشرطية.

واستبرأ: طلب البراءة، أو حَصَّلها لدينه مما يشينه، وعرضه من الطعن فيه.

واستبرأ: على وزن اسْتَفْعَل، السين فيه للمبالغة، أي بالغ في البراءة، أو للتأكيد.

وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ

الواو: حرف عطف للجملة. مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وَقَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على مَن الشرطية.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المعنوية.

الشُّبُهَاتِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَقَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المعنوية.

الحَرَامِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «وقع في الحرام» جواب الشرط في محل رفع خبر «من».

ودلالة وقع: أنها تعم جميع الشبهات، ما كان منها من قبيل الفعل، وما كان من قبيل القول، وما كان من حديث النفس.

وقوله: وقع في الحرام - يحتمل ثلاثة معان عند النبراوي:

أحدها: أن من أكثر من تعاطي الشبهات صادق الحرام وهو لا يشعر، وعلى هذا فالتعبير بوقع دون يقع تحقيقا للوقوع، فيكون وقع في الحرام أنه يقع فيه لا محالة.

الثاني: أن من أكثر من تعاطي الشبهات كان بصدد الوقع في الحرام، فتارة يقع وتارة لا، ولكن الغالب عليه الوقوع . . . ، وعلى هذا، فالتعبير بوقع دون يقع؛ تحقيقا لمداناة الوقوع.

والثالث: أن من أكثر من تعاطي الشبهات اعتاد التساهل والتمرن عليها، فيتجاسر على شبهة دون أخرى أغلظ منها، وهكذا حتى يقع في الحرام.

كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ

كَالرَّاعِي: الكاف حرف جر يفيد التشبيه.

الراعي: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

والجار والمجرور: شبه الجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

والراعي: اسم مشتق يدل على ذات، على وزن اسم الفاعل، وهو منقوص؛ لأن آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

يَرْعَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ لأنه معتل الآخر بالألف.

وأصل يرعى: يَرْعَيُ، على وزن يفْعَلُ، قُلبت الياء ألفًا لتطرفها وانفتاح ما قبلها، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

حَوْلَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحمَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

وجملة «يرعى حول الحمى» في محل نصب حال للراعي.

والحمى: اسم مصدر من حَمَى يَحْمِي حِمايَة، والحمى: المكان المحمي، بمعنى اسم المفعول، وهو المحظور على غير مالكه.

وقيل: إن الحمى اسمُ عينٍ لا اسمَ مصدر، ولا مصدر، فيكون بمعنى المحمية.

يُوشِكُ: فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة والشروع بمعنى يقترب، ترفع المبتدأ ويكون اسمًا لها وتنصب الخبر، واسم يوشك: ضمير مستتر تقديره «هو».

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يَرْتَعَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفعلُ لازمٌ من رَتَعَ يَرتَع، ويتعدى بحرف الجر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

فيه: في حرف جر يفيد الظرفية المكانية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«في»، يعود على الحَمي.

والجار والمجرور متعلق بالفعل يَرتع، وأن مع الفعل: مصدر مؤول في محل نصب خبر يوشك.

ويرتع: أصله الإقامة والبسط في الأكل والشرب، ومنه قول أخوة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [سورة يوسف ـ ١٢]. أي نتنعم ونلهو.

ألاَ وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى

ألاَ: حرف استفتاح وتنبيه يفيد التحقيق.

وَإِنَّ: الواو حرف عطف للجملة، أو استئناف.

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

لِكُلِّ: اللام: حرف جر يفيد الاختصاص والتَّمليك.

كل: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مضاف.

مَلِك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور والمضاف إليه: شبه جملة في محل رفع خبر إنَّ مقدم وجوبا لكونه شبه جملة واسم إن نكرة.

حمًى: اسم إن مؤخر وجوبا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدة على الألف يمنع من ظهورها التعذر عند الوقف، أو التنوين الطارئ على الميم عند الوصل.

أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ

أَلاَ: حرف استفتاح وتنبيه وتحقيق.

وَإِنَّ: الواو حرف عطف للجملة.

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

حِمَى: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لتعذر نطقها مع الألف، وحمى مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مَحَارِمُهُ: محارم: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، يعود على لفظ الجلالة.

ويمتنع تقدم الخبر على المبتدأ لاشتمال الخبر على ضمير يعود على المبتدأ.

ومحارم: جمع تكسير على وزن مفَاعِل، مفرده: مَحْرَم، ويطلق على المنهيات مطابقة، وعلى ترك المأمورات استلزاما.

أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ

أَلاَ: حرف استفتاح وتنبيه وتحقيق.

وَإِنَّ: الواو حرف عطف للجملة.

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

الجَسَدِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم وجوبا، لكونه شبه جملة واسمها نكرة.

مُضْغَةً: اسم إن مؤخر وجوبا لما ذُكر آنفا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقد نون لأنه نكرة مصروفة.

إذَا: اسم شرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بجواب الشرط «صلح الجسد كله».

صَلَحَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستترٌ والجملة في محل جر مضاف إليه لإذا الشرطية الظرفية، وهي جملة الشرط. تقديره «هي» يعود على مضغة.

صَلَحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الجَسَدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كُلُّهُ: كل: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «صلح الجسد كله» جواب الشرط.

وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ

الواو: حرف عطف للجملة.

إِذَا: اسم شرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بجواب الشرط «فسد الجسد كله».

فَسَدَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستترٌ تقديره «هي» يعود على مضغة.

وجملة «فسدت» فعل الشرط في محل جر مضاف إليه لإذا الشرطية الظرفية.

فَسَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الجَسَدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كُلُّه: كل: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «فسد الجسد كله» جواب الشرط.

ألاَ وَهِيَ القَلْبُ

ألاَ: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

وَهِيَ: الواو: استئنافية، حرف لا محل له من الإعراب. هي: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

القَلْبُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

الحديث السابع

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِي ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ، ولِكِتَابِهِ، ولِرَسُولِهِ، ولأَئِمَةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِي ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

رُقَيَّةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

تَمِيمٍ: عطف بيان من «أبي» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لتميم مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

أَوْسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الدَّارِي: صفة لتميم مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور وما بعدهما متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما «روى مسلم».

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

النَّبِيَّ: اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل رفع خبر «أن».

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول تقديره: قول النبي، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع الفاعل «روى مسلم» والذي يفسره في آخر الحديث «رواه مسلم».

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»

الدِّينُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

النَّصِيحَةُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وتعريف المسند من طرق القصر، ويسمى قصر الكمال حين يكون قصرا للصفة على الموصوف، كقولنا: أنت الكريم، أي أنه لم يبلغ في كمال الكرم مثلك، والقصر هنا ليس من هذا، وإنما هو من جهة إعلاء المسند لا المسند إليه، بمعنى أنه مدح للنصيحة بأن جعل الدين قاصرا على النصيحة لا العكس كما في أنت كريم.

قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لله

قُلْنَا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والجملة معطوفة على جملة «قال» بغير عاطف اختصارا.

لِمَنْ: اللام: حرف جر، ومَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام.

والجار والمجرور شبه الجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: النصيحة. والجملة في محل نصب مفعول به لـ«قلنا».

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرسول ﷺ.

لله: اللام: حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: النصيحة.

والجملة في محل نصب مفعول به للفعل «قال».

قال النووي: قال العلماء: أمَّا النصيحة لله تعالى فمعناها ينصرف إلى الإيمان بالله ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال، وتنزيهه فيه، والبغض فيه، ومودة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته وشكره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة والحث عليها، والتلطف بجميع الناس أو من أمكن منهم.

وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه، والله تعالى غني عن الناصحين.

ولِكِتَابِهِ، ولِرَسُولِهِ،

الواو: حرف عطف.

ولكتَابه: الواو: حرف عطف، اللام: حرف جر يفيد الاختصاص، كتاب: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وكتاب مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قال العلماء: وأما النصيحة لكتاب الله تعالى، فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله، لا يشبه شيئا من كلام الناس، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذَّود عنها لتأويل المنحرفين وتعرض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمُحْكَمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه، وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

ولرَسُوله: الواو حرف عطف، واللام حرف جر يفيد الاختصاص، رسول: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ورسول: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قال العلماء: وأما النصيحة لرسوله ﷺ، فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيا وميتًا، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه، وإعظام حقه، وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وإجابة دعوته، ونشر سنته، ونفي التهمة عنها، والتفقه فيها، والدعاء لها . . .

والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سنته، أو تعرض لأحد من أصحابه، ونحو ذلك.

ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»

وَلأَئِمَّةِ: الواو: حرف عطف، واللام حرف جر يفيد الاختصاص، أئمة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأئمة: مضاف.

المُسْلِمِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وأئمة: جمع إمام، على وزن أَفْعِلَة، وأصله أئمِمَة.

وقال العلماء: وأمّا النصيحة لأئمة المسلمين فمعونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به، ونهيهم عن الباطل، وتذكيرهم وإعلامهم بما غفلوا عنه، والدعوة لهم بالصلاح.

وَعَامَّتِهِمْ: الواو: حرف عطف، وعامة: معطوف على أئمة، مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

قال العلماء: وأمّا النصيحة لعامة المسلمين، فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وإعانتهم عليها، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتوعيتهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، والذود عن أعراضهم وأموالهم.

* * *

الحديث الثامن

عَنْ ابْنِ عُـمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَـالَى عَنْهُـمَا ـ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ: «أُمِـرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلـهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِـيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ. فَـإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَـصَمُـوا مِنِّي دِمَـاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُـمْ، إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْـلاَمِ، وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ تَعَالَى».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَـا ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

ابْنِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

عُمَرَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما «روى البخاري ومسلم».

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: سبق إعرابها.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّهٌ بالفعل.

رَسُولَ: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «أن».

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول تقديره «قول رسول الله».

والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلـهَ إلاَّ اللهُ

أُمِرْتُ: فعل ماضٍ مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاءَ: ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، والضمير يعود على فاعل «قال» وهو النبي عليه الصلاة والسلام.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

أُقَاتِلَ: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» دل عليه ألف المضارعة في الفعل.

وأن مع الفعل: مصدر مؤول مجرور بالباء المحذوفة، والتقدير «أمرت بقتال الناس» فالغالب تعدية الفعل «أمر» للمفعول الثاني بالباء، وحذفت الباء لاطراد ذلك مع أن المفتوحة المخففة كالمشدودة.

النَّاسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقال النبراوي: المقصود بالناس: جميع الكفار وتاركو الصلاة ومانعو الزكاة، وإن كانوا مسلمين، كما دل عليه الحديث.

وقال ابن علاَّن في شرح الحديث: «أمرت» أي: أمرني الله، «أن أقاتل الناس» أي: غير أهل الكتاب ومن ألحق بهم، كالمجوس. [دليل الفالحين ٣/ ٥٧٦].

حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلهَ إلاَّ اللهُ

حَتَّى: حرف علة لما قبلها، بمعنى «إلى أن» أو بمعنى كي التي تفيد التعليل.

يَشْهَدُوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة بين واو الجماعة والواو الأصلية، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

أَنْ: مخففة من «أنَّ» الثقيلة الناسخة المشبهة بالفعل.

لاَ: نافية للجنس، حرف لا محل له من الإعراب.

إِلـهَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب: لأنه نكرة غير مقصودة.

وخبر «لا»: محذوف، تقديره: موجود.

إلاَّ: حرف استثناء.

اللهُ: لفظ الجلالة، بدل من خبر لا المحذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، على اعتبار أن «إلا» للحصر، ومستثنى بإلا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، إذا اعتبرنا أن «إلا» للاستثناء.

وجملة «لا إله إلا الله»: في محل رفع خبر أن.

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل جر بحرف مقدر هوالباء، فالتقدير: أن يشهدوا بأن لا إله إلا الله.

والجار والمجرور متعلق بالفعل «يشهد».

وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ

وَأَنَّ: الواو: حرف عطف للجملة التي بعدها، أن: حرف ناسخ مشبه بالفعل.

مُحَمَّداً: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نوِّن لأنه علم مفرد.

رَسُولُ: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينوَّن لأنه مضاف إلى ما بعده.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها: معطوف على المصدر المؤول السابق المجرور بالباء المحذوفة.

وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

وَيُقِيمُوا: الواو: حرف عطف. يقيموا: فعل مضارع منصوب؛ لأنه معطوف على الفعل «يشهدوا» المنصوب بأن المضمرة بعد «حتى»، وهو منصوب بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

الصَّلاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَيُؤْتُوا: الواو: حرف عطف. يؤتوا: فعل مضارع منصوب؛ لأنه معطوف على الفعل «يشهدوا» المنصوب بأن المضمرة بعد «حتى»، وهو منصوب بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

الزَّكَاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قال النبراوي: يفيد أن الأمر بالقتال ينقطع بالشهادتين دون غيره، وهو إنما يظهر في عبدة الأوثان، بخلاف أهل الكتاب، فإنه كما يترك قتالهم به، يترك بإعطائهم الجزية. وقد أجيب بأجوبة، منها أن سقوط القتال بأداء الجزية أيضا متأخر عن هذا الحديث.

وقال ابن علان الشافعي في شرح الحديث: قال رسول الله ﷺ: «أمرتُ» بالبناء للمجهول للعلم بالفاعل، أي: أمرني الله أن أقاتل الناس، أي: غير أهل الكتاب، ومن ألحق بهم من المجوس. «حتى»: إلى أن، «يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»: أن يقروا بذلك وينطقوا بمضمونه، «ويقيموا الصلاة»: أي يأتوا بها جامعة الأركان والشرائط، «ويؤتوا» أي يعطوا، «الزكاة»: الواجبة عليهم. أما أهل الكتاب، فيُقَاتَلون حتى يُسلموا أو يعطوا الجزية.

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى»

فَإِذَا: الفاء: استئنافية، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجواب الشرط.

فَعَلُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

ذلكَ: ذا: اسم إشارة مبني على السكون المقدر على الألف في محل نصب مفعول به، واللامَ: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: للخطاب، حرف لا محل له من الإعراب.

عَصَمُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعلٍ، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

مِنِّي: من: حرف جر بمعنى عن. والياء: ضمير مبني في محل جر بـ«من».

دِمَاءَهُمْ: دماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَأَمْوَالَهُمْ: الواو: حرف عطف. أموال: معطوف على دماء منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «عصموا مني دماءهم وأموالهم» جواب «إذا» لا محل لها من الإعراب عند جمهور النحاة.

إلاَّ: أداة استثناء لا عمل لها.

بِحَقِّ: الباء: حرف جر تفيد السببية. حق: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لإضافته لما بعده.

الإِسْلاَمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والاستثناء هنا مفرغ من عام تضمن العصمة للنفي، أي: لا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بسبب من الأسباب إلا بحق الأسلام، أي بسببه أو عنه، فلا تعصم حينئذ. والإضافة على معنى اللام، أي: بحق للإسلام، أو معنى «في» أي بحق في الإسلام.

وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ تَعَالَى

وَحِسَابُهُم: الواو استئنافية بمعنى «أمَّا». حساب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لإضافته لما بعده. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

عَلَى: حرف جر بمعنى عند، أو اللام.

الله: لفظ الجلالة، اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلق بخبر محذوف تقديره: كائن.

تَعَالَى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

وتعالى: على وزن «تَفَاعَل» من الفعل علا يعلو علواً، أصلها تَعَالَو، تطرفت الواو وكانت رابعة أو أكثر (خامسة هنا)، وقبلها فتحة، فقلبت ياءً فأصبحت تَعَالَيُ. ثم قُلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: تَعَالَى.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال، لأن الجمل بعد المعارف أحوال.

ومعنى «وحسابهم على الله» أن الشارع إنما أمر بإجراء الأحكام على الظواهر، وتفويض أمر البواطن إلى الله عالم السرائر، فيحاسبهم على ذلك.

* * *

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْـنِ صَخْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّـمَ ـ يَقُولُ: «مَا نَهيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، ومَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِم».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْـمنِ بْنِ صَخْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ يَقُولُ:

عَنْ حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

عَبْد: عطف بيان من «أبي» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعبد: مضاف.

الرَّحْمنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لعبد الرحمن، مجرور بالكسرة الظاهرة، ومضاف.

صَخْرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف كما أشرنا من قبل.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير: أنه قال، كما سبق.

سَمِعْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعلٍ، والجملة في محل نصب مفعول به.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل نصب حال من «رسول».

«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ

مَا: لها وجهان: ١ـ اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

٢ـ اسم موصول مشبه بالشرط مبني في محل رفع مبتدأ.

نَهَيْتُكُمْ: نهى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، ووالتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

عَنْهُ: حرف جر يفيد المجاوزة، والهاء ضمير مبني في محل جر بـ«عن».

وجملة «نهيتكم عنه» صلةا لموصول لا محل لها من الإعراب.

فَاجْتَنِبُوهُ: الفاء زائدة واقعة في خبر المبتدأ «ما» الموصولة، أو في جواب الشرط، اجتنبوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «فاجتنبوه» في محل جزم فعل جواب الشرط على اعتبار «ما» شرطية، وقد سد جواب الشرط عن خبر ما الشرطية المشبهة بالموصولة. أو في محل رفع خبر «ما» الموصولة، و«ما» في الوجهين مبتدأ، كما أشرنا.

قال النووي: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»، أي: اجتنبوه جملة واحدة، ولا تفعلوا شيئا منه. وهذا محمول على نهي التحريم. فأما نهي الكراهة، فيجوز فعله.

وأشار النبراوي إلى «أن من يفعل الحرام عاصٍ، ومن يفعل المكروه مخالف».

وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

وَمَا: الواو حرف عطف للجملة على ما قبلها، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، أو اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

أَمَرْتُكُمْ: أمر: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، ووالتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

بِهِ: الباء حرف جر للتعدية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

وجملة «أمرتكم به» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب.

فَأْتُوا: الفاء زائدة واقعة في خبر المبتدأ، أو في جواب الشرط، وأتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل، ووزن «ائتوا» «افْعُوا» حذفت منه الياء.

مِنْهُ: من: حرف جر يفيد التبعيض، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«من».

مَا: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

اسْتَطَعْتُمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، وتاء الخطاب: ضمير مبني في محل رفع فاعلٍ، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «استطعتم» صلة ما، لا محل لها من الإعراب.

وجملة «فأتوا منه ما استطعتم» في محل رفع خبر المبتدأ، أو تسد مسد الخبر كما في سابقتها.

وقال النبراوي في قوله - عليه السلام «وما أمرتكم به فأتو منه ما استطعتم» أي: ما أمرتكم به أمرَ إيجاب، أو أمر ندب - فأتوا وجوبًا في الواجب، وندبًا في المندوب. ومن ذلك المأمور به ما استطعتموه وقدرتم عليه، وهو مخصوص بما لا بدل له كزكاة الفطر،

يُخْرَج منها ما استُطيعَ ويسقط الباقي. أمَّا ما له بدل، كعتق الرقبة في الكفاءة، فلا يكفي ما استُطيعَ منه، بل ينتقل إلى البدل. وآثر التعبير بالإتيان ليعم القول المحض والفعل. فإن قيل: ما الفرق بين المأمور به والمنهي عنه، حيث قيد المأمور به بالاستطاعة دون المنهي عنه؟ قلنا: لأن ترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه، وليس في ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط التكليف به. بخلاف الإتيان بالمأمور به، فإنه عبارة عن إخراجه من العدم إلى الوجود، وذلك يتوقف على شروط وأسباب، كالقدرة ونحوها، وبعض ذلك يُستطاع وبعضه لا يُستطاع، ولا خطأ في سقوط التكليف به.

فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ»

قال النبراوي: إن قوله «فإنما أهلك...» تعليل لمحذوف تقديره «ولا تكثروا من السؤال فتهلكوا، فإنما أهلك..».

فَإِنَّمَا: الفاء: واقعة في جواب أمر مقدر، إنَّ: حرف ناسخ، ما: كافة ومكفوفة، تفيد التوكيد والحصر.

أَهْلَكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الَّذِينَ: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

مِنْ: حرف جر زائد.

قَبْلِكُمْ: قبل: ظرف زمان مجرور بمن لفظا، منصوب محلا، وهو مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

كَثْرَةُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَسَائِلِهِمْ: مسائل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَاخْتِلافُهُمْ: الواو: حرف عطف للمفرد، اختلاف: معطوف على كثرة المرفوع، مرفوع بالضمة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

والمعنى: كثرة مسائلهم واختلافُهم، ولو عُطف اختلاف على مسائل، لكان المعنى كثرة مسائلهم وكثرة اختلافهم، ويكون الهلاك مقترنًا بكثرة الاختلاف. أما في العطف الذي به الرواية، فإن الفعل «أهلَك» يتعلق بمطلق الاختلاف لا بكثرته.

عَلَى: حرف جر بمعنى مع.

أَنْبِيَائِهِم: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

* * *

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبُّ! يَا رَبُّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف كما أشرنا من قبل.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح متعلق بمحذوف تقديره «أنه»، وهو مع المحذوف

مصدر مؤول تقديره «قوله» في محل نصب مفعول به، والتقدير: روى مسلم عن أبي هريرة قوله . . .

قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«إنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّبًا

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَعَالَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

وجملة «تعالى» في محل نصب حال للمقام.

طَيِّبٌ: خبر أول للمبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقد نُوِّن؛ لأنه اسم نكرة متمكن أمكن.

لاَ: حرف نفي.

يَقْبَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

إلاَّ: أداة حصر.

طَيِّبًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نُوِّن؛ لأنه اسم نكرة متمكن أمكن. وجملة «لا يقبل إلا طيبًا» في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ.

وطيب: اسم مشتق على صيغة الصفة المشبهة، من طاب يطيب، ووزنه على الأصل «فعيل» وهو «طَيِيْب» أدغمت الياءات فصارت «طيِّب».

ومعنى «الطيِّب» المسند لله ـ تعالى ـ المنزه عن النقائض والخبائث، بمعنى القدوس. وقيل: طيب الثناء، ومستلذ الأسماء عند العارفين بها، وهو طَيَّبَ عبادَه؛ لدخول الجنة بالأعمال الصالحة، وطَيَّبَها لهم. وقوله «لا يقبل إلا طيبًا» أي: لا يقبل من الأعمال والأموال إلا طيبًا. والطيب من الأعمال ما كان صحيحا خالصا من نحو الرياء، والطيب من الأموال ما كان حلالا، والقبول هنا متعلق بالإثابة لا الصحة.

وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ

وَإِنَّ: الواو: حرف عطف للجملة على ماقبلها.

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحةالظاهرة.

أَمَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

الْمُؤْمِنِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به: في محل رفع خبر إنَّ.

بِمَا: الباء: حرف جر للتعدية، وما: اسم موصول مبني في محل جر بالباء.

أَمَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة السابق.

بِهِ: الباء حرف جر للتعدية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء، يعود على الاسم الموصول، والجار والمجرور: متعلق بالفعل «أمر».

الْمُرْسَلِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يـٰأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف للجملة على الجملة السابقة «أمر المؤمنين». قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

تَعَالَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة اعتراضية حالٌ للمقام المطلق الذي ينزه فيها النبيﷺ رب العزة.

يـٰأَيُّهَا: يا: حرف نداء مبني على السكون المقدر على آخره.

أي: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه مفرد، والمفرد في باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيهًا بالمضاف، والهاء: حرف تنبيه مبني على السكون المقدر على آخره، لا محل له من الإعراب.

الرُّسُلُ: صفة للفظة أيٍّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأن «أي» مبني على الضم في محل نصب. ولو كان «الرُسُل» صفة لمحل أي لكان مَنصوبًا.

وجملة «يأيها الرُّسل» في محل نصب مفعول به للفعل قال.

كُلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه اتصل بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «كلوا» في محل نصب مفعول به لقال.

مِنَ: حرف جر يفيد التبعيض.

الطَّيِّبَاتِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَاعْمَلُوا: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

صَالِحًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وصالح: على وزن «فاعل» بمعنى اسم المفعول، وجملة «اعملوا صالحا» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾

وَقَالَ: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

تَعَالَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

يـٰأَيُّهَا: يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء: حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب.

الَّذِينَ: اسم موصول مبني في محل رفع عطف بيان، أو صفة لـ«أي» المبنية على الضم.

آمَنُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة «آمنوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كُلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «يأيها الذين آمنوا» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

طَيِّبَات: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلق بالفعل «كلوا».

مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

رَزَقْنَاكُمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك «نا» العائد إلى اسم الجلالة، وهو مبني في محل رفع فاعل.

والكاف: ضمير خطاب مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «رزقناكم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة «كلوا من طيبات ما رزقناكم» في محل نصب مفعول به لـ«قال».

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ

ثُمَّ: حرف عطف للجملة التي بعده على جملة «قال رسول الله» كما سبق.

ذَكَرَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رسول الله».

الرَّجُلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يُطِيلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصله «يُطْوِلُ» قُلبت الواو ياءً، وتحركت الطاء بالكسر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الرجل».

السَّفَرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويرى النبراوي أن جملة «يطيل السفر» صفة لـ«الرجل»؛ لأنَّ «أل» فيه للجنس، والمُحَلَّى بها بمنزلة النكرة، كما يرى أنه لكون «أل» في «الرجل» جنسية ساغ وصفه بأشعث أغبر مع كونهما نكرتين، وهو مقرون بـ«أل».

ولكن الجملة هنا حال للرجل، لأنه بمعنى الإنسان، كما أن أشعث أغبر هنا حال للضمير المستتر في الفعل «يطيل»، والتقدير: يطيل هو السفر أَشْعَثَ أَغْبَرَ.

أَشْعَثَ أَغْبَرَ

أَشْعَثَ: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو ليس منونا، فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه على وزن أفعل.

أَغْبَرَ: حال ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو غير منون، فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه علىٰ وزن أفعل التفضيل.

يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ

يَمُدُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصله: يمْدُدُ، على وزن يَفْعُلُ، أدغمت لام الفعل مع عينه لأنهما من جنس واحد، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرجل.

يَدَيْهِ: يدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، ويدي مضاف، وهاء الغائب: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إِلَى: حرف جر بمعنى نحو.

السَّمَاءِ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلق بالفعل «يمدّ»، وجملة: يَمد يديه إلى السماء في محل نصب حال للرجل.

يَا رَبُّ! يَا رَبُّ!

يَا: أداة نداء، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

رَبُّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الباء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالضم المجلوب لمشاكلة المفرد المبني على الضم، وهو مضاف، والياء المحذوفة: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

يَا: حرف نداء لا محل له من الإعراب.

رَبِّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة... والثانية تكرار للأولى بقصد زيادة الطلب والتوسل، والجملتان في محل نصب مفعول به مقولاً للقول لحال محذوف تقديره «قائلاً».

وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ

وَمَطْعَمُهُ: الواو: واو الحال، حرف لا محل له من الإعراب، مطعم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وهو على وزن مَفْعَل، بمعنى مفعول، أي: مطعومه.

حَرَامٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة بعد الواو في محل نصب حال من الضمير في الحال المحذوف.

وَمَشْرَبُهُ: الواو: حرف عطف للجملة على الجملة التي قبلها. مشرب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وهو على وزن مَفْعَل، بمعنى مفعول، أي: مشروبه.

حَرَامٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقد نون لأنه نكرة مصروفة، متمكن أمكن. والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ،

وَمَلْبَسُهُ: الواو: حرف عطف للجملة على الجملة التي قبلها. ملبس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وملبس على وزن مَفْعَل، بمعنى مفعول، أي: ملبوس.

حَرَامٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ

وَغُذِّيَ: الواو: حرف عطف للجملة على الجملة التي قبلها.

غذي: فعل ماض مبني على الفتح مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود علىٰ الرجل.

بِالْحَرَامِ: الباء: حرف جر، والحرام: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب حال.

فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ

فَأَنَّى: الفاء: استئنافية، أنَّى: اسم استفهام مبني في محل نصب حال، إذا كانت بمعنى كيف، والعامل فيها يُستجاب.

أو تكون ظرفا للزمان مبنيا في محل نصب متعلق بالفعل «يستجاب».

يُسْتَجَابُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مبني لما لم يُسَمَّ فاعله.

لَهُ: اللام حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام.

* * *

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِب، سِبْطِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ - وَرَيْحَانَتِه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ - «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ»

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* * *

عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سِبْطِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ - وَرَيْحَانَتِه

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

مُحَمَّد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو منون تنوين التمكين؛ لأنه علم مصروف. والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «روى».

الْحَسَنِ: عطف بيان لأبي، مجرور بالكسرة الظاهرة، و«أل» زائدة لِلَمْحِ الصفة فلا تفيد تعريفاً.

ابْنِ: صفة للحسن مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وهي مضافة.

عَلِيٍّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لـ«علي»، مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن مضاف. أَبِي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة. وأبي: مضاف.

طَالِبٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سِبْط: بدل من «أبي محمد»، أو عطف بيان له، ويجوز أن يكون مرفوعًا بتقدير هو سبطُ، فيكون خبرا لمحذوف، أو منصوبا بتقدير: أعني سبطَ، فيكون مفعولا به لمحذوف، وسبط: مضاف.

رَسُولِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

وَرَيْحَانَتِه: الواو: حرف عطف، وريحانة: اسم معطوف على «سبط» مجرور بالكسرة الظاهرة إذا قدرنا «سبط» بدلا، أو مرفوعا إذا قدرنا «سبط» خبرا، أو منصوبا إذا قدرنا «سبط» مفعولا به، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل رفع خبر لمحذوف تقديره: أنه قال، وجملة «أنه قال» مصدر مؤول تقديره: قوله. وهو مفعول به للفعل «روى» الذي يفسره قوله في آخر الحديث «رواه الترمذي» والترمذي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ

حَفِظْتُ: حفظ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

مِنْ: حرف جر.

رَسُولِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ»

دَعْ: فعل أمر مبني على السكون، وأصله: ودع، حذفت فاؤه وأصبح وزنه عَلْ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

مَا: اسم موصول مبني بمعنى الذي، في محل نصب مفعول به.

يَرِيبُكَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصله: يَرْيِبُ، بسكون الراء وكسر الياء، على وزن يَفْعِلُ، فتحركت الراء بالكسب لتناسب الياء، وَسكنت الياء لتناسب الكسرة الممدودة للراء، فالفعل وَفْقَ الرواية من رَابَ يَرِيبُ، أما أراب فمضارعه يُرِيبُ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما» الموصولة، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «يريبك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إِلَى: حرف جر يتعلق بحال محذوف تقديره «متوجها» أو «عامدا» إلى.

مَا: اسم موصول مبني بمعنى الذي، في محل جر بـ«إلى».

لاَ: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

يَرِيبُكَ: يريب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «يريبك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومعنى الحديث: اترك ما يوقعك في الريبة أو الشك، واتجه إلى ما لا يريبك من الحلال البين البعيد عن الشبهات.

والحديث مع الحديث السابق الداعي إلى اتقاء الشبهات راجعان - كما يرى **النبراوي** - إلى النهي التنزيهي عن الوقوع في الشبهات. وحمل النهي على التنزيه؛ لأن الأصح أنَّ **توقِّي الشبهات مندوب، لا واجب**، وأفاد أنه إذا تعارض شك ويقين - قُدم اليقين، فهو قاعدة عظيمة يندرج تحتها ما لا يحصى، وهو أصل في الورع الذي عليه مدار الْمُتَّقِين.

والمندوب في الشرع هو الفعل الذي يكون راجحا على تركه، ويكون تركه جائزا.

والواجب اسم لما لزم علينا ولا يجوز تركه إلا لِضَرورةٍ نصَّ عليها الشارع وتبيح تركه.

* * *

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيه».

حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغيرُهُ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمحذوف، والتقدير: أنه قال. وهو مصدر مؤول تقديره «قوله». والمصدر في محل نصب مفعول به للفعل «روى» الذي يفسره قوله في آخر الحديث «رواه الترمذي».

قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ:

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«منْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ»

منْ: حرف جر يفيد التبعيض، أو للابتداء.

حُسْنِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وحسن: مضاف.

إِسْلاَمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

المَرْءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبا، لاشتمال المبتدأ المؤخر على ضمير يعود على اسم متعلق بالخبر، وهو المرء. وعلة الوجوب في التقديم والتأخير: لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

تَرْكُهُ: ترك: مبتدأ مؤخر وجوبا، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وترك: مضاف إلى فاعله، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهو الفاعل.

مَا: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به للمصدر الذي استغرق فاعله، وهو «تركه».

لاَ: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

يَعْنِيه: يعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وحسن الإسلام: كمالُهُ، وهو أن تستقيم نفس الإنسان في الإذعان لأمر الله تعالى، والاستسلام لأحكامه.

وقيل في معنى الحديث: إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه من قول وفعل، أو أن يتكلم بما لو سكت عنه أو لم يفعله لم يأثم. فإذا شغل نفسه بما لا يعنيه ـ أي يملأ همَّه ـ فإنه مطيع زمانه ومحاسب على فعله؛ إذ يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

* * *

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي حَمْـزَةَ أَنَس بْنِ مَالك ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ خَـادمِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَـيهِ وآلهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ: «لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي حَـمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَـالك ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قـال: ـ خَادِمِ رَسُـولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

حَمْزَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث، فهو مؤنث لفظي.

والجار والمجرور: يتعلق بفعل محذوف تقديره «روى».

أَنَس: بدل أو عطف بيان من «أبي حمزة» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم يُنوَّن لأنه موصوف بـ«ابن».

ابْنِ: صفة لأنس، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

مَالك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

خَادِمِ: بدل من أنس، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. أو خبر مرفوع بالضمة لمحذوف تقديره «هو»، أو مفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره «أعني»، وخادم: مضاف.

رَسُولِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

عَنِ: حرف جر.

النَّبِيِّ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بالفعل «روى»، أو بدل من الجار والمجرور: عن أبي حمزة.

قَالَ: التقدير: أنه قال، كما سبق.

لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ

لاَ: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

يُؤمِنُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَحَدُكُمْ: أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأحد مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

حَتَّى: حرف جر للمصدر المؤول بعده.

يُحِبَّ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة قبله، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «أحد»، وأن والفعل: بتأويل مصدر في محل جر بـ«حتى»، والجار والمجرور: يتعلق بـ«لا يؤمن».

لأَخِيهِ: اللام: حرف جر. أخي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخي: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

مَا : اسم موصول بمعنى الذي ، في محل نصب مفعول به .

يُحِبُّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» .

لِنَفْسِه : اللام : حرف جر ، ونفس : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ونفسَ : مَضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

والمعنى : أن المرء لا يؤمن إيمانا كاملا حتى يحب لأخيه من الخيرات والطاعات مثلَ ما يحب لنفسه ، وأن يكره له ما يكرهه لنفسه . فالمنفيُّ هو الإيمان الكامل ؛ إذ أصل الإيمان حاصل بدون ذلك ، بدليل ما مر من حديث «حقيقة الإيمان» بأنه التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، ولم يذكر حبَّ الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه ، فدل على أنه من كمال الإيمان لا من أجزائه بحيث تختل ذاته بعدمه . ونفيُّ اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه شائعٌ مستفيضٌ في كلام العرب ، والمقصود بأخيه : كلُّ إنسان ، فيحب له الإسلام والإيمان والخير . فإذا كان مسلما ، فيحب له من الخيرات والطاعات في الإسلام ما يحب لنفسه . والحب بالطبع والعقل ، حبُّ الغيرِ للغيرِ . والله ولي التوفيق .

* * *

الحديث الرابع عشر

عَنْ ابْنِ مَسْعُود ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وسَلَّمَ : «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بِإحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ حرف جر.

ابْنِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

مَسْعُودٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقد نُوِّن لأنه علم مصروف.

وهو علم منقول من مشتق على وزن اسم المفعول، من «سَعِد».

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور: يتعلق بفعل محذوف تقديره «روى».

قَالَ: التقدير: أنه قال، وسبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمةالظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ:

لاَ: حرف نفي.

يَحِلُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضعف العين، وأصله: يَحْلُلُ، على وزن يَفْعُلُ.

دَمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ودَمُ: على حرفين، وأصله عند سيبويه: دَمْيٌ، على وزن فَعْلٌ.

ويقال في تصريفه: دَمِيَتْ يدي تَدْمى، دَمْي. ويجمع على دماء ودُمى.

وقوله «دم امرئ» أي: إراقة دمه، ففي الكلام مضاف مقدر حذف وأقيم المضاف إليه مقامه، والمُحوج إلى هذا التقدير أن الدم عينٌ، والأعيان لا يتعلق لها تحليل أو تحريم؛ لأن الأحكام الخمسة إنما تتعلق بأفعال المكلفين، والإراقة فعل المكلف، فيجوز تعلق الحِلّ بها.

امْرِئٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مُسْلِمٍ: صفة لامرئ مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

إلاَّ: أداة حصر.

بِإِحْدَى: الباء: حرف جر. إحدى: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وإحدى: مضاف.

ثَلاَثٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهي على وزن «فَعَال».

وقوله: إلا بإحدى ثلاث: استثناء من مقدر، أي: لا يحل إراقة دم امرئ مسلم بخصلة من الخصال إلا بإحدى ثلاث خصال، بدليل تأنيث إحدى.

الثَّيِّبُ الزَّانِي

الثَّيِّبُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لمبتدأ محذوف تقديره «هي»، أي: الخصال الثلاث.

وثيب: أصلها «ثَيْيِب» ووزنها «فَعِيل»، أدغمت العين مع الياء لأنها من جنسها.

الزَّانِي: صفة للثيب مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة؛ لأنه اسم منقوص يتعذر نطق الضمة على يائه.

والثيب: مضاف في المعنى لمحذوف تقديره: زنا الثيب. وجملة «هي الثيب» بدل من ثلاث في محل جر.

وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ

وَالنَّفْسُ: الواو: حرف عطف للجملة. النفس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بِالنَّفْسِ: الباء: حرف جر يفيد الاستحقاق، والنفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلق بمحذوف تقديره: كائن، والجملة: مضاف في المعنى إلى محذوف تقديره: قَتْل.

وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ

وَالتَّارِكُ: الواو: حرف عطف. والتارك: معطوف على الثيب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لدينه: اللام: حرف جر زائد للتأكيد والتقوية، دين: مفعول به لاسم الفاعل المتعدي المعرف بـ«أل»، مجرور بحرف الجر لفظا، منصوب محلا، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»

المُفَارِقُ: صفة لـ«التارك» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

لِلْجَمَاعَةِ: اللام: حرف جر زائد للتأكيد والتقوية، الجماعة: مفعول به لاسم الفاعل المتعدي المعرف بـ«أل»، مجرور بحرف الجر لفظا، منصوب محلا، والتارك وما بعده: يضاف - في المعنى - إلى مصدره.

قال **الإمام النووي**: قوله ﷺ «الثيب الزاني»: أراد بالثيب من تزوج ووطئ في نكاح صحيح ثم زنى بعد ذلك، فإنه يرجم، وإن لم يكن متزوجا في حالة الزنا؛ لاتصافه بالإحصان.

وقال **النبراوي**: قوله «النفس بالنفس» أي: وقتل النفس المجني عليها المقابلة بالنفس

الجانية بشروطه المقررة في محلها، منها: أن يكون القتل عمدا محضا، عدوانا لذاته، أي لا لعدوله عن الطريق المستحق في القصاص. ومنها: أن يكون القاتل ملتزما لأحكام الإسلام، والقتيل معصوما بإسلامٍ أو غيره.

وقال النووي: «النفس بالنفس»، أي: بشرط المكافأة، فلا يقتل مسلم بكافر، ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا الحنفية.

قوله: «والتارك لدينه»، أي: لجميعه، وهو المرتد، كما هو ظاهر الحديث.

وقوله: «المفارق للجماعة» هو صفة مؤكدة للتارك لدينه، لا مستقلة. والمراد بالجماعة: جماعة المسلمين، فإذا رجع إلى الإسلام لا يُقْتَل.

* * *

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَو لِيَصمُتْ. وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ: سبق إعرابها.

«مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَو لِيَصمُتْ

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كَانَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

واسم كان: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على اسم الشرط.

يُؤمِنُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة، اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو متعلق بالفعل «يُؤمِن».

وَالْيَوْمِ: الواو: حرف عطف، اليوم: اسم معطوف على ما قبله، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الآخِرِ: نعت لليوم، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو اسم على وزن «فاعل».

وجملة فعل الشرط: لا محل لها من الإعراب.

فَلْيَقُلْ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر، حرف لا محل له من الإعراب.

يقل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وقد سُكِّنت لام الأمر عندما سبقتها الفاء المتحركة.

خَيْراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «فليقل خيرا»: في محل جزم جواب الشرط، تَسُد مسد خبر المبتدأ.

أو: حرف عطف للتخيير، لا محل له من الإعراب.

لِيَصمُتْ: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة: معطوفة على ما قبلها في محل جزم جواب الشرط.

وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ: سبق إعرابها.

فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ

فَلْيُكْرِمْ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر، حرف جازم للفعل لا محل له من الإعراب.

يكرم: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَنْ» الشرطية.

جَارَهُ: جار مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجار: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على فاعل «يكرم».

وجملة الشرط بأكملها معطوفة على جملة الشرط السابقة، في محل نصب.

وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ: كإعراب الجملة السابقة.

وقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»، قال بعضهم: التقدير: من كان آمن، إلا أنه عدل إلى المضارع قصدا؛ لاستمرار الإيمان وتجدده بتجدد أمثاله وقتا فوقتا. والمراد: من كان يؤمن إيمانا كاملا، نظير ما مر. فالمتوقف عن امتثال الأوامر الثلاثة كمالُ الإيمان لا حقيقته، أو هو محمول على المبالغة، أي: كأن الإيمان متوقف على هذه الثلاثة، فإن وجدت وجدْ، وإلا فلا؛ تحريضا على تحصيلها. وكرر هذا الشرط ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة مستقلة، وتخصيص اليوم الآخر دون شيء من مكملات الإيمان بالله؛ لأن رجاء الثواب، وخشية العقاب راجعان إلى الإيمان باليوم الآخر، فمن لا يعتقده قلّما يرتدع عن شر ويقدم على خير، فيكون له دخل في امتثال الأوامر الثلاثة.

* * *

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبي هُرَيَرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه وسَلَّمَ: أَوْصِنِي. قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ

* * *

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: أَوْصِنِي. قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ».

عَنْ : حرف جر.

أَبي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

هُرَيرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف تقديره «روى» كما أشرنا.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مشبه بالفعل.

رَجُلاً: اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نون تنوين التمكن؛ لأنه نكرة مصروفة.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

لِلنَّبِيِّ: اللام: حرف جر، النبي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

أَوْصِني: أوص: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، التي دلت كسرة الصاد عليها.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، دل عليه ما تضمنه الأمر من خطاب.

والنون: للوقاية، حرف لا محل له من الإعراب.

والياء: ضمير المتكلم مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أوصني» في محل نصب مفعول به، مقولا للقول.

وقوله «أن رجلا قال...» مصدر مؤول في محل رفع نائب فاعل للفعل المحذوف «رُوِي»، أو نصب مفعول به للفعل «رَوَى».

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة معطوفة على ما قبلها بإسقاط العاطف، والتقدير «قال: أوصني، فقال».

لاَ: حرف نهي لا محل له من الإعراب.

تَغْضَبْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، وجملة «لا تغضب» في محل نصب مفعول به، مقولا للقول.

فَرَدَّدَ: الفاء: حرف عطف لا محل له من الإعراب، وردد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مضعف العين، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

مِراَراً: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومعناه: مرةً بعد مرة.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة: قال لا تغضب، بدل من جملة «فردد مرارا».

ومعنى قوله «لا تغضب»: يحتمل أن المراد لا تفعل الأفعال المقتضية للغضب، بل افعل

الأسباب التي توجب حسن الخلق، كالحلم، والحياء، والسخاء، والتواضع، وسائر الأخلاق الحسنة الجميلة. فإن النفس إذا تخلَّقت بهذه الأخلاق - صارت لها عادة تدفع عنها الغضب عند حصول أسبابه.

ويحتمل: ألاَّ تفعل الغضب، وهو ذلك الانفعال الذي يتملك صاحبه عند القول والفعل لأسباب صحيحة، فإن الغضب يجعل صاحبه يتجاوز الرُّشد إذا زاد عن حده.

* * *

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

يَعْلَى: مضاف إليه مجرور تقديرا؛ لأنه مقصور، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه على وزن الفعل.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف تقديره «روى» يفسره قوله في آخر الحديث «رواه مسلم».

شَدَّادِ: بدل من «أبي يعلى» أو عطف بيان مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وهو علم منقول، مشتق على وزن «فَعَّال» ولم ينون لأنه موصوف بـ«ابن».

ابْنِ: صفة لشدَّاد، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

أَوْسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

عَنْ: حرف جر.

رَسُولِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير: أنه قال، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله بتقدير «روى مسلم».

«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم إن، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَتَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

الإِحْسَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر.

كُلِّ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

شَيْءٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

والجملة في محل مفعول به مقول القول.

فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ

فَإِذَا: الفاء: حرف استئناف. إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب.

قَتَلْتُمْ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «قتلتم» في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد إذا الظرفية.

فَأَحْسِنُوا: الفاء واقعة في جواب الشرط. أحسنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجَماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

القِتْلَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والقِتلة، بكسر القاف: اسم هيئة على وزن «فِعْلَة».

والمعنى: ائتوا بالقتل على وجه حسن، بأن تستخدموا آلة غير كَالَّة مع السرعة. و«أل» في «القتلة» للاستغراق، فيجب الإحسان في كل قتل: قود أو غيره، ذبح أو غيره، فهو أعم مما بعده، فعطَفَه عليه عطفَ الخاص على العام إيضاحا. [النبراوي].

وجملة «فأحسنوا القتلة» جواب الشرط غير الجازم، لا محل لها من الإعراب عند النحاة، وهي مع ما قبلها من الشرط في محل نصب مفعول به.

وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ

وَإِذَا: الواو: حرف عطف للجملة على ماقبلها. إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب.

ذَبَحْتُمْ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والميمُ: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «ذبحتم» في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد إذا الظرفية.

فَأَحْسِنُوا: الفاء واقعة في جواب الشرط. أحسنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجَماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

الذِّبْحَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والذبحة: اسم هيئة على وزن «فِعْلَة».

وإحسان الذَّبح بأن يُرفق بالمذبوح، فلا يصرعه بعنف، ولا يجره إلى موضع الذَّبح جرّاً عنيفًا، وبإحداد الآلة، وإراحة الذبيحة، وعدم ذبحها أمام غيرها.

وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»

وَلْيُحِدَّ: الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر، حرف لا محل له من الإعراب، يحد: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الفتح؛ لأن الفعل مضعف العين، ويحد: أصله «يُحْدِدْ»، على وزن يُفْعِل.

أَحَدُكُمْ: أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمعنى: كل واحد. وأحد: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

شَفْرَتَهُ: شفرة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم ذات على وزن «فَعْلَة»، وهو اسم آلة. وشفرة: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

وَلْيُرِحْ: الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر، حرف لا محل له من الإعراب، يرح: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «أحدكم».

ذَبِيحَتَهُ: ذبيحة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

* * *

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ - قَالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ

وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ

* * *

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

ذَرٍّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: يتعلق بفعل محذوف تقديره «روى» يفسره قوله في آخر الحديث «رواه الترمذي».

جُنْدُبِ: بدل من «أبي ذر» أو عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم يُنوَّن لأنه موصوف بـ«ابن».

ابْنِ: صفة لجندب، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

جُنَادَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وَأَبِي: الواو حرف عطف، أبي: معطوف على «أبي ذر» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

الرَّحْمَنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مُعَاذِ: بدل من «أبي عبد الرحمن» أو عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم يُنوَّن لأنه موصوف بـ«ابن».

ابْنِ: صفة لمعاذ، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

جَبَلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَنْ: حرف جر.

رَسُولِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور: يتعلق بالفعل المكرر «روى».

قَالَ: التقدير «أنه قال»، وهي مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر المحذوف «روى» الذي يفسره قوله في آخر الحديث «رواه الترمذي».

«اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ

اتَّقِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وقد دلت كسرة القاف على الحرف المحذوف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت» دلَّ عليه ما يتضمنه فعل الأمر من خطاب.

الله: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حَيْثُمَا: حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، متعلق بالفعل «اتق»، وما: زائدة لا محل لها من الإعراب.

كُنْتَ: فعل ماض تام مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل كأن التامة.

وجملة «حيثما كنت» في محل جر مضاف إليه؛ لأنها واقعة بعد ظرف المكان.

وهناك وجه آخر من الإعراب، تعرب فيه «حيثما»: ظرفية شرطية، كنت: فعل الشرط مبني على السكون في محل جزم، والتاء: فاعل.

وجواب الشرط: محذوف يفسره قوله «اتق الله»، والتقدير: حيثما كنت اتق الله.

وجملة «اتق الله حيثما كنت» في محل نصب مفعول به، مقول القول.

قال النبراوي: قوله «اتق الله»: الأمر هنا للوجوب إن أريد بالتقوى خصوصُ المتعلقة بفعل الواجبات، وترك المحرمات، وهذا هو المتبادر، فإن أريد بها ما يعم المتعلقة بفعل المندوبات وترك المكروهات، كان للوجوب والندب معا. و«اتق» من التقوى، ومعناها لغةً: اتخاذ وقاية تقيك مما تخافه وتحذره. وشرعًا: امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.

وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

وَأَتْبِعِ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. أتبع: فعل أمر مبني على السكون الذي تحرك إلى الكسر عند وصل الفعل بما بعده، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

السَّيِّئَةَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأصل سيئة: سَوِيْئَة، على وزن فَعِيلَة، من ساء يسوء.

الحَسَنَةَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَمْحُهَا: تمحُ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو الواو؛ لأنه واقع في جواب الطلب «الأمر». والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت» يعود على فاعل أتبع المستتر، أو ضمير تقديره هي يعود على الحسنة، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أتبع السيئة الحسنة تمحها» في محل نصب مفعول به، وقد أفاد ذلك أن الحسنة إنما تمحو ما قبلها من السيئات دون ما بعدها، ولا بد من التوبة عن السيئة، أي: إذا فعلت سيئة - فاستغفر الله منها وافعل بعدها حسنة تمحُها.

وقال النووي : ظاهر الحديث أن الحسنة تمحو السيئة مطلقا ، وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله تعالى ، أما المتعلقة بحق العباد من الغصب والغيبة والنميمة - فلا تمحوها إلا الاستحلال من العباد .

وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»

وَخَالِقِ : الواو : حرف عطف للجملة على ما قبلها .

خالق : فعل أمر مبني على السكون . وهو على وزن «فاعِل» يدل على المفاعلة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» .

النَّاسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بِخُلُقٍ : الباء : حرف جر ، خلق : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وهو اسم على وزن «فُعُل» ، وقد نون لأنه نكرة مصروفة .

حَسَنٍ : صفة لخلق ، مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة ، وقد نونت لأنها نكرة مصروفة .

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها .

❊ ❊ ❊

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وسَلَّمَ ـ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ. إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ. وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيكَ. رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيرِ التِّرْمِذِيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا».

* * *

عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

العَبَّاسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَبْد: بدل أو عطف بيان من «أبي العباس» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم يُنوَّن لأنه مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: صفة لعبد الله، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عبَّاسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف تقديره «روى» يفسره قوله في كتابة الحديث «رواه الترمذي».

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير: أنه قال، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر المحذوف «روى».

كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ يَوْمًا فَقَالَ:

كُنْتُ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع اسم كان.

خَلْفَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخلف: مضاف.

النَّبِيِّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

يَوْمًا: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والظرف شبه الجملة في محل نصب خبر كان.

وجملة «كنت خلف النبي» في محل نصب مفعول به، مقول القول

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف للجملة، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على النبي.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

«يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ

يَا: حرف نداء لا محل له من الإعراب.

غُلاَمُ: منادى مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه نكرة مقصودة.

إِنِّي: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، وقد تحركت النون بالكسر؛ لتناسب حركة ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل نصب اسم إنَّ.

أُعَلِّمُكَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، دل عليه الهمزة في أول الفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

كَلِمَاتٍ: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مختوم بالألف والتاء.

والجملة في محل رفع خبر إنَّ.

وقوله «إني أعلمك»: في محل نصب مفعول به؛ لأن القول يتعدى إليه بالنداء وبغير النداء، حيث يصح «فقال: إني أعلمك».

احْفَظِ: فعل أمر مبني على السكون عند جمهور النحاة، ومجزوم بالسكون عند الكوفيين، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

اللهَ: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يَحْفَظْكَ: فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه واقع في جواب الطلب (الأمر)، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «احفظ الله يحفظك» عطف بيان من «كلمات» في محل نصب.

وحفظ الله معناه: حفظ دين الله من التغيير والتبديل بحفظ أوامره التي أوجبها، ونواهيه التي حرمها. والجملة بدل أول من «كلمات» في محل نصب.

احْفَظِ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

اللهَ: لفظ الجلالة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، مفعول به.

تَجِدْهُ: فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه واقع في جواب الأمر) والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

تُجَاهَكَ: تجاه: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «احفظ الله تجده تجاهك» تأكيد لما قبلها في محل نصب، أو بدل ثان من كلمات.

وقد خص تجاهك بالذكر - وهي بمعنى أمامك - لكون الإنسان في مقاصده إنما يطلب تجاهه، ثم هو - لاستحالة الجهة في حقه تعالى - بمعنى معك علما وحفظا وإعانة.

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ

إِذَا: ظرف زمان يفيد الشرط، ومتعلق بجواب الشرط.

سَأَلْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «سألت» في محل جر مضاف إليه، لوقوعها بعد إذا الظرفية.

فَاسْأَلِ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، اسأل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

اللهَ: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «فاسأل الله» جواب الشرط غير الجازم، لا محل لها من الإعراب عند النحاة، والجملة بدل ثالث من «كلمات» في محل نصب.

وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ

وَإِذَا: الواو حرف عطف للجملة، والجملة معطوفة على ما قبلها، وإعرابها لا يختلف عن إعراب الجملة السابقة.

وأصل «اسْتَعَنْتَ» استعانْت، حذفت الألف؛ لالتقائها بالنون الساكنة عند اتصال الفعل الماضي بتاء الفاعل وبنائه على السكون.

و **اسْتَعِنْ**: أصلها: استعينْ، حذفت الياء الساكنة؛ لالتقائها بالنون الساكنة، حيث إن الأمر مبنيّ هنا على السكون عند الجمهور، أو مجزوم بها عند الكوفيين.

والجملة بدل رابع من كلمات.

وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ

وَاعْلَمْ: الواو حرف عطف للجملة على ما قبلها.

اعلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

الأُمَّةَ: اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحةالظاهرة.

لَو: حرف شرط غير جازم، لا محل له من الأعراب، ومعناه «إن»، إذ المعنى على الاستعمال.

اجْتَمَعَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي»، والتاء حرف تأنيث لا محل له من الإعراب.

عَلَى: حرف جر.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

يَنْفَعُوكَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، و«أن ينفعوك» مصدر مؤول تقديره «نفعك» في محل جر بـ«على»، وجملة «اجتمعت على أن ينفعوك» جملة الشرط لا محل لها من الإعراب عند النحاة.

بِشَيْءٍ: الباء: حرف جر، شيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجَار والَمجرور متعلق بالفعل «ينفعوك».

لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، حيث يقلب زمن الفعل للماضي، وهي هنا بمعنى «لا» التي تنفي الحال والاستقبال.

يَنْفَعُوكَ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

إلاَّ: أداة حصر لا محل لها من الإعراب.

بِشَيْءٍ: الباء: حرف جر، شيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجَار والَمجرور متعلق بالفعل المجزوم بـ«لم».

قَدْ: حرف تحقيق مبني على السكون الظاهر، لا محل له من الإعراب.

كَتَبَهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لَكَ: اللام حرف جر، وهي تفيد المجازاة والمسرة. والكاف: ضمير مبني في محل جر باللام، وجملة «لم ينفعوك» جواب الشرط غير الجازم لا محل لها عند النحاة.. وجملة الشرط «لو اجتمعت. . . . . . لم ينفعوك» في محل رفع خبر «إنَّ».

وقوله «أن الأمة لو اجتمعت» مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل «عَلِمَ».

والمراد بالأمة هنا: جميع الخلق. و«لو اجتمعت»: إن اتفقت، فلو هنا بمعنى إنْ. ومعنى الجملة: أن الناس إن اتفقوا على نفعك بخير في الدنيا أو الآخرة، لا ينفعوك إلا بشيء قدره الله لك في الأزل، فهو النافع الضار.

وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ

وَإِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، إن: حرف شرط جازم.

اجْتَمَعُوا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب.

عَلَى: حرف جر يفيد بيان السبب، أي من أجل.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

يَضُرُّوكَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «اجتمعوا على أن يضروك» جملة الشرط الحرفي لا محل لها من الإعراب، والحرف الشرطي مع جملة الشرط يؤولان بمبتدأ.

بِشَيْءٍ: الباء حرف جر لا محل له من الإعراب، شيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يَضُرُّوكَ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

إلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ

إلاَّ: أداة حصر، حرف لا محل له من الإعراب.

بِشَيْءٍ: الباء حرف جر لا محل له من الإعراب، شيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور متعلق بالفعل المجزوم «يضروك».

قَدْ: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب.

كَتَبَهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَلَيْكَ: على: حرف جر يفيد المضرة، فهي نقيض اللام في المعنى، والكاف: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

والجار والمجرور متعلق بالفعل «كتب».

وجملة «لم يضروك» في محل جزم جواب الشرط، وهي سادَّة مسد خبر المبتدأ.

رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»

رُفِعَت: فعل ماض مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث، حرف لا محل له من الإعراب.

الأَقْلامُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «رفعت الأقلام» استئنافية.

وَجَفَّت: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، جفت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث، حرف لا محل له من الإعراب.

الصُّحُفُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «جفت الصحف» معطوفة عل ما قبلها .

وقوله «رفعت الأقلام وجفت الصحف» كناية عن كتابة المقادير والفراغ منها .

وهي في محل نصب مفعول به مقولا للقول .

احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ

احْفَظِ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» .

اللهَ : لفظ الجلالة ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، مفعول به .

تَجِدْهُ : فعل مضارع مجزوم بالسكون جوازا ؛ لأنه واقع في جواب الأمر ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» ، والهاء : ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

وأصل «تجد» : تَوْجِد ، على وزن تَفْعِل ، حذفت الواو الساكنة ، فصارت «تَجِد» على وزن : تَعِل .

أَمَامَكَ : أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأمام : مضاف ، والكاف : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

وجملة «احفظ الله تجده أمامك» في محل نصب مفعول به لـ«قال» .

تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ

تَعَرَّفْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» .

إِلَى : حرف جر .

اللهِ : لفظ الجلالة ، اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

فِي : حرف جر .

الرَّخَاءِ : اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور الأول والثاني متعلقان بالفعل «تعرَّف» .

ومعنى قوله «تعرف إلى الله» تحبب إليه والزم طاعته ، أو تعرف على أوامره فالتزمها ، ونواهيه فاجتنبها .

يَعْرِفْكَ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه واقع في جواب الأمر ،

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فِي: حرف جر.

الشِّدَّةِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «يعرف».

والجملة في محل نصب مفعول به لـ«قال».

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ

وَاعْلَمْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها.

اعلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

مَا: اسم موصول مبني، بمعني الذي، في محل نصب اسم «إن».

أَخْطَأَكَ: أخطأ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على اسم الموصول، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أخطأك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب.

يَكُنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسم يكن: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما».

لِيُصِيبَكَ: اللام: لام الجحود، واقعة بعد كون منفي، يصيب: فعل مضارع منصوب بـ«أنَ» المَضمرة بعد لام الجحود، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «ليصيبك» في محل نصب خبر «يكن»

وجملة «لم يكن ليصيبك» في محل رفع خبر أنَّ.

ويصح أن تكون «ما» شرطية: اسم مبني في محل رفع مبتدأ، وأخطأ: في محل جزم فعل الشرط، ويكن: في محل جزم جواب الشرط.

وجملة «أخطأك» لا محل لها، صلة «ما» الشرطية المشبهة بالموصولة. وجملة «لم يكن ليصيبك» جواب الشرط سدت مسد خبر «ما» الموصولة.

وجملة الشرط كلها في محل نصب اسم «أن»، والخبر محذوف تقديره موجود.

و«أن» وما بعدها مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ«اعلم».

وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ

وَمَا: الواو: حرف عطف. ما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. أو اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

أَصَابَكَ: أصاب: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود علَى «ما» الشرطية التي بمعنى الذي، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به. وجملة «أصابك» في مقام صلة «ما» لا محل لها من الإعراب. أو صلة الموصول لا محل لها أيضا.

لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب.

يَكُنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، واسم يكن: ضمير مستتر تقديره «هو».

لِيُخْطِئَكَ: اللام: لام الجحود، يخطئ: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد لام الجحود، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لم يكن ليخطئك» جواب الشرط سدت مسد خبر «ما» الشرطية، أو خبر لمبتدأ هو «ما» الموصولة.

ويجوز أن تكون جملة «ما أصابك» معطوفة على الجملة السابقة الواقعة بعد «أن»، فتكون مع «أن» المقدرة مصدرا مؤولا معطوفا على ما قبله في محل نصب مفعول به لـ«اعلم».

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ

وَاعْلَمْ: الواو: حرف عطف للجملة. اعلم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

النَّصْرَ: اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مَعَ: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

الصَّبْرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والظرف شبه جملة في محل رفع خبر «أن»، أو متعلق بمحذوف خبر «أن» تقديره: كائن.

و«أنَّ» واسمها وخبرها في موضع نصب مفعول به لـ«اعلم».

وجملة «اعلم أن...» في محل نصب؛ لأنها معطوفة على جملة «اعلم» التي في محل نصب أيضا.

وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ

وَأَنَّ: الواو: حرف عطف. أنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

الفَرَجَ: اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مَعَ: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومع: مضاف.

الكَرْبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والظرف شبه جملة في محل رفع خبر «أن»، أو متعلق بمحذوف خبر «أن» والتقدير: أن الفرج كائن مع الكرب.

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول معطوف على نظيرتها المؤولة بمصدر في محل نصب.

وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا»

وَأَنَّ: الواو: حرف عطف. أن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

مَعَ: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

العُسْرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والظرف شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبا لـ«أن» أو متعلق بمحذوف هذا الخبر.

يُسْرًا: اسم «أن» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مؤخر وجوبا؛ لأنه نكرة والخبر شبه جملة.

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول معطوف على نظيرتها المؤولة في محل نصب مفعول.

* * *

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ

* * *

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

مَسْعُودٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقد نُوِّنَ؛ لأنه عَلَم مصروف.

والجار والمجرور: يتعلق بفعل محذوف تقديره «روى البخاري».

عُقْبَةَ: بدل من «أبي مسعود» مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ابْنِ: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَمْرٍو: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقد نُوِّن؛ لأنه عَلَم مصروف

الأَنْصَارِيِّ: صفة لأبي مسعود، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وهو اسم منسوب للأنصار.

البَدْرِيِّ: صفة لأبي مسعود، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وهو اسم منسوب إلى «بَدْر»، والوصف بهذا الاسم يفيد أنه من المسلمين الأوائل الذين شهدوا غزوة بدر الكبرى.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: تقديره: أنه قال، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر المحذوف في أول الحديث، والذي يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البخاري.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى:

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

مِمَّا: هي «من ما» أدغمت الميم في النون لقرب مخرجهما، من: حرف جر يفيد التبعيض.

ما: اسم موصول مبني في محل جر بـ«من».

أَدْرَكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

النَّاسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

كَلاَمِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكلام: مضاف.

النُّبُوَّةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الأُولَى: صفة للنبوة، مجرورة وعلامة جرها كسرة مقدرة؛ لأنها مقصورة.

والجار والمجرور وما يتعلق بهما: في محل رفع خبر مقدم لإنَّ.

واسمها: قوله «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، والتقدير «إذا لم تستح فاصنع ما شئت من جملة ما أدركه الناس من كلام النبوة الأولى»، وحيث إن «إذا» وما أضيفت إليها متعلقة بالجواب، فإن الجواب هو المؤسِّسُ لاسم إنَّ.

إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»

إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، مبني، لا محل له من الإعراب.

تَسْتَحِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزه حذف حرف العلة، وهو الياء، وقد دلت كسرة الحاء على الياء المحذوفة.

وأصله قبل الجزم «يستحيي» فيكون مجزوما بحذف الياء الثانية وإسكان الياء الأولى.

وجملة «لم تستح» في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد إذا الظرفية.

فَاصْنَعْ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، اصنع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

مَا: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

شِئْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «شئت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة الجواب في محل نصب اسم إنَّ؛ لأن الشرط متعلق بالجواب.

وقال **النووي**: معنى قوله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» إذا أردت فعل شيء، فإذا كان مما لا تستحيي من فعله - من الله ولا من الناس - فافعله، وإلا فلا، وعلى هذا الحديث مدار الإسلام كله، وعلى هذا يكون قوله ﷺ: «فاصنع ما شئت» أمر إباحة؛ لأن الفعل إذا لم يكن منهيا عنه شرعا كان مباحًا. ومنهم من فسر الحديث بأنك إذا كنت لا تستحيي من الله تعالى، ولا تراقبه، فأعْط نفسك مُناها وافعل ما تشاء، فيكون الأمر فيه للتهديد لا للإباحة، ويكون كقوله تعالى: ﴿**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**﴾ [**فصلت**: ٤٠].

وقال النبراوي: قوله «فاصنع ما شئت» أمر تهديد ووعيد لمن ترك الحياء، والمراد به الخير على حد «فليَتبوأ مقعده من النار» عكس الظاهر من صيغ العقود. والمعنى: إذا انتزع منك الحياء قصرت، فلا أنت تستحي من الله، ولا تراقبه في فعل أوامره واجتناب نواهيه، فاصنع ما تهواه نفسك من الرذائل، فإن الله مجازيك عليه، ونظيره قوله تعالى: ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾.

* * *

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي عَمْـرو ـ وَقِيلَ أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَـالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَـوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ وَقِيلَ أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

عَمْرٍو: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقد نُوِّنَ؛ لأنه علم مصروفٌ.

وَقِيلَ: الواو: حرف عطف بمعنى «بل»، قيل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، ومبني لما لم يُسَمَّ فاعله.

أَبي: اسم مجرور بـ«عن» المحذوفة التي تفسرها «عن» الأولى، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي مضاف.

عَمْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث.

والتقدير: بل قيل عن أبي عمرة.

سُفْيَانَ: عطف بيان لأبي عمرو، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وختمه بألف ونون زائدتين.

ابْنِ: صفة لسفيان مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون للإضافة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الأَنْصَارِيِّ: صفة لعبد الله مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

والأنصاري: منسوب إلى الأنصار.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور وما يتصل بهما: متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديره «روى مسلم»، يفسره قوله في آخر الحديث «رواه مسلم».

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة من الفعل والفاعل خبرٌ لمحذوف، والتقدير: أنه قال، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله: «رواه مسلم».

قُلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

والفعل محذوف الوسط، وهو الواو، لالتقاء الواو الساكنة مع اللام الساكنة. والأصل: «قُوْلْتُ»، ووزن الفعل بعد حذف حرف العلة «فُلْتُ».

والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

يَا: حرف نداء لا محل له من الإعراب، يفيد التعظيم عند نداء القريب في مقام المدح.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، وقد حذفت عينه لالتقاء الساكنين، فأصله «قوْلْ» ووزنه بعد الحذف «فُل».

لِي: اللام حرف جر للتعدية، والياء: ضمير المتكلم مبني في محل جر باللام.

فِي: حرف جر بمعنى عن.

الإِسْلاَمِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قَوْلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لاَ: حرف نفي.

أَسْأَلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، دل عليه تصدر الفعل بالهمزة الدالة على المتكلم.

عَنْهُ: عن: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام.

أَحَدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

غَيْرَكَ: غير: بدل من «أحدا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو: اسم منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وغير: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وقوله: يا رسول الله: في محل نصب مفعول به، وجملة: قل لي قولا . . . في محل نصب مفعول به لـ«قال»؛ لأن التقدير يصح أن يكون: «قال: قل لي يا رسول الله» أو «يا رسول الله، قل لي».

وجملة «لا أسأل عنه أحدا غيرك» في محل نصب صفة المفعول النكرة.

قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «رسول الله»، وجملة «قال» معطوفة بإضمار العاطف، والتقدير: قلت، فقال. وإسقاط العاطف يدل على سرعة تتابع الأفعال.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل. ضمير مستتر تقديره «أنت».

آمَنْتُ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب ولا يفيد التراخي هنا، فهو يفيد التعقيب لأن السياق يقتضي ذلك.

اسْتَقِمْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

وجملة «قل...» في محل نصب مفعول به لقال، وجملة «آمنت بالله» في محل نصب مفعول به للفعل «قل».

وجملة «استقم» معطوفة على جملة «آمنت بالله» في محل نصب.

ومعنى قوله «قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك» أي: علمني قولا جامعا لمعاني الإسلام، واضحا في نفسه، لا يحتاج مني إلى سؤال غيرك عنه، ويعصمني من الزلل.

وقوله: «قل آمنت بالله ثم استقم»، هذا من جوامع الكلم التي أوتيها النبي ﷺ، فلقد جمع النبي للسائل الدعامتين الرئيستين في الإسلام، وهما الإيمان قولا وفعلا، والاستقامة على أعمال الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات، فالاستقامةُ ملازمةُ الطريق القويم بفعل الواجبات وترك المنهيات.

* * *

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبي عَبْد الله جَابِر بْن عَبْد الله الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وأَحْلَلْتُ الحَلاَلَ، وحَرَّمْتُ الحَرَامَ، ولَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَدْخُلُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَمَعْنَى حَرَّمتُ الحَرَامَ: اجْتَنَبْتُهُ. وَمَعْنَى أَحْلَلْتُ الحَلاَلَ: فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ.

* * *

عَنْ أَبي عَبْدِ الله جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

عَنْ: حرف جر.

أَبي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعبد: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

جَابِرِ: بدل من «أبي عبد الله» أو عطف بيان له، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ولم ينون لأنه موصوف بـ«ابن» فهو شبيه بالمضاف من هذه الجهة.

ابْنِ: صفة لـ«جابر» مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. وابن: مضاف.

عَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الأَنْصَارِيِّ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى مسلم، ويفسر ذلك قوله في آخر الحديث: رواه مسلم.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: سبق إعرابها.

أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

رَجُلاً: اسم «أنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نُوِّن لأنه نكرة مصروفة.

سَأَلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على الرجل.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورسول: مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة: سأل رسول الله: في محل رفع خبر أن.

وأن واسمها وخبرها وما يتعلق بها: في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله «رَوَى» المقدر.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة من الفعل والفاعلِ معطوفة على ما قبلها.

أَرَأَيْتَ: الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والفعل ماضٍ بمعنى المضارع، بتقدير: أترى. وأترى: بمعنى أتعتقد، أو أتخبرني وتفتيني.

وجملة أرأيت: في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

إِذَا: اسم شرط غير جازم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب.

صَلَّيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

و«صلَّى» على وزن «فَعَّلَ»، مضعف العين للتعدية، وهو فعل الشرط.

المَكْتُوبَات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مختوم بالألفَ والتاء.

وجملة «صليت المكتوبات» في محل جر مضاف إليه، وهي مضافة إلى «إذا» الظرفية الشرطية.

وَصُمْتُ رَمَضَانَ

وَصُمْتُ: الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب، يفيد مطلق الجمع.

صمت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والفعل على وزن «فُلْتُ» محذوف العين، وأصله «صُوْمْتُ» حذفت الواو، لالتقاء الواو الساكنة بالنون التي سُكنت عند اتصال الفعل بتاء الفاعل.

رَمَضَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم ينوَّن لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم مختوم بالألف والنون الزائدتين، والأصل «رَمَض».

وجملة «صمت رمضان» معطوفة على جملة «صليت المكتوبات» في محل جر مثلها.

وأَحْلَلْتُ الحَلاَلَ، وحَرَّمْتُ الحَرَامَ

وأَحْلَلْتُ: الواو: حرف عطف لا محل له من الإعراب، يفيد مطلق الجمع.

أحللت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وهو على وزن «أفعل»، مزيد بالهمزة، وأصله «حَلَّ»، مضعف اللام، وقد زيدت الهمزة للتعدية، وفُكّ الإدغام عند اتصاله بتاء الفاعل.

الحَلَالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم رباعي على وزن «فَعَال»، مذكر مجازي، وهو اسم لمصدر من الفعل «حَلَّ».

والجملة معطوفة على الجملة السابقة في محل جر مثلها.

وحَرَّمْتُ: الواو: حرف عطف لا محل اه من الإعراب.

حرمت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والفعل على وزن «فَعَّل» مضعف العين للتعدية.

الحَرَامَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم رباعي على وزن «فَعَال»، مذكر مجازي، وهو اسم لمصدر من الفعل «حَرُمَ».

وجملة «حرمت الحرام» في محل جرٍّ مثل الجملة السابقة عطفًا عليها.

ومعنى قوله «وأحللت الحلال»، أي: اعتقدت حله، وفعلت واجبه، بقرينة السياق؛ فـ«أل» فيه ليست للاستغراق، بخلافها في الحرام.

وحيث كان إحلال الحلال شاملا لفعل واجبه كان صادقا بصلاة المكتوبات، وبصوم رمضان، فيكون ذكره بعدهما من ذكر العام بعد الخاص. وقوله «وحرمت الحرام» أي تركته جميعه معتقدا حرمته [النبراوي].

وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَدْخُلُ الجَنَّةَ؟

وَلَمْ: الواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب، بمعنى: ثم لم أزد على ذلك شيئا، ويصح أن تكون الواو للحال، بمعنى: إذا فعلت ذلك ولا زيادة معها، أي بلا زيادة.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

أَزِدْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، وهو على وزن «أفل» حُذفت العين لالتقاء الساكنين عند الجزم، وأصله «أزِيْدْ»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» دلت عليه الهمزة في «أزد».

عَلَى: حرف جر.

ذَلكَ: ذا: اسم إشارة مبني في محل جر بـ«على»، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب، لا محل له من الإعراب.

شَيْئًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نُوِّن تنوين التمكن؛ لأنه نكرة مصروفة.

أَدْخُلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» دلت عليه الهمزة في «أدخل»، والجملة جواب الشرط.

الجَنَّةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويتضمن التركيب معنى الاستفهام، والتقدير: أأدخل الجنة؟ كما يتضمن معنى: أأدخلها من غير عقاب؟

وجملة جواب الشرط في محل نصب مفعول به مقولا للقول، حيث إن الفعل «قال» يتعدى إلى الجواب؛ لأن «إذا» الشرطية الظرفية وما أضيفت إليه متعلقة بالجواب.

قَالَ: «نَعَمْ»

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

نَعَمْ: حرف جواب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والحرف يقترن بمحذوف تقديره: تدخل الجنة. والحرف مع الجملة المحذوفة في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وجملة «قال نعم» معطوفة بعاطف مقدر على جملة «فقال» في محل نصب مثلها.

قال ابن دقيق العيد: إنما ترك النبي ﷺ - تنبيهه على السنن، والفضائل تسهيلا وتيسيرا؛ لقرب عهده بالإسلام؛ لئلا يكون الإكثار من ذلك تنفيرا له، وعلم أنه إذا تمكن في الإسلام وشرح الله صدره رغب فيما رغب فيه غيره، أو لئلا يعتقد أن السنن والتطوعات واجبة، فتركه لذلك.

* * *

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالك الحَارث بْن عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ، وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ الميزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله تَمْلآن مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ. وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ. وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر لا محل له من الإعراب.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

مَالك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقد نُوِّن لأنه اسم متمكن أمكنَ، فهو علم مصروف.

الحَارث: عطف بيان لأبي مالك، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون؛ لأنه مُحَلَّى بالألف واللام.

والحارث: اسم علم جامد منقول من مشتق على صيغة فاعل، من حرث يحرث، والألف واللام زائدتان.

ابْنِ: صفة للحارث مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَاصِمٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وعاصم: اسم علم جامد، منقول من مشتق على صيغة فاعل، من عصم يعصم.

الأَشْعَرِيِّ: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة، وهي إما صفة لأبي مالك أو للحارث أو لعاصم، وهي في كل الأحوال مجرورة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف تقديره رَوى.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، وهو متعلق بمحذوف تقديره «أنهُ قال»، والفعل مع هذا المحذوف مصدر مؤول في محل نصب مفعول به، والتقدير: روى مسلم عن أبي مالك قوله.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ:

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

«الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ

الطُّهُورُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون؛ لأنه معرَّف بـ«أل».

شَطْرُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم ينون لأنه مضاف.

الإِيمَانِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والطهور: اسم ثلاثي مزيد بالواو على وزن فُعُول، والأصل: الطهر. وهو اسم مصدر، تقول: طَهر طُهْراً وطَهَارة وطُهُوراً.

شطر: اسم ثلاثي، على وزن فَعْل.

الإيمان: «أل» للعهد الذهني، والمعهود الفرد الكامل. والإيمان له معنيان: معنى

أخص، وهو التصديق. ومعنى أعم، وهو المركب من ثلاثة أجزاء: تصديق القلب، وإقرار اللسان، وعمل بالأركان. والمراد هنا الثاني.

والطهور لغةً: التنزه عن الدنس الحسي والمعنوي، وشرعًا: فعل ما يترتب عليه زوال حدث أو خبث، أو إباحة أو ثواب مجرد.

وبيان كون الطهور بالمعنى اللغوي شطر الإيمان: أن الإيمان وإن كثرت خصاله، وتعددت أحكامه، منحصرٌ فيما ينبغي التنزه عنه، والتطهر منه، وهو كل منهي عنه، وفعل كل ما ينبغي التلبس به، وهو كل مأمور به. فهو شطران. والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر الأول، فاتضح كون الطهور المرادف للطهارة شطر الإيمان. [النبراوي].

وجملة «الطهور شطر الإيمان» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزَانَ

وَالحَمْدُ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهي مصدر حَمِدَ يَحْمَدُ، والألف واللام فيه للجنسية، والمقصود: الحمد وما اشتق منه.

لله: اللام حرف جر تفيد الاختصاص. الله: لفظ الجلالة مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور: شبه الجملة في محل رفع خبر.

والجملة من المبتدأ والخبر: في محل رفع مبتدأ، والمعنى: قول الحمد لله، أو كلمة الحمد لله، أو كلمتا الحمد لله، أو الحَمْدَلَه، وهو إسم منحوت من «الحمد لله».

تَمْلأُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر يعود على الضمير المقدر للجملة، تقديره «هي»، أو «هو».

المِيزَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والميزان: اسم آلة على وزن مِفْعَال، على الأصل: مِوْزان، قُلبت الواو ياءً؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

والميزان: هو الذي توزن به أعمال العباد.

وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

وَسُبْحَانَ: الواو: حرف عطف. سبحان: مفعول مطلق لفعل مقدر، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والمصدر والمضاف إليه مضاف إلى محذوف تقديره «قول». والمحذوف في موضع رفع مبتدأ.

وَالحَمْدُ: الواو: حرف عطف، عَطَفَ الجملة على ما قبلها. الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

للهِ: اللام حرف جر تفيد الاختصاص. الله: لفظ الجلالة مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر.

والجملة من المبتدأ والخبر تؤول بمفرد في محل رفع مبتدأ، تقديره: قول الحمد لله، أو الحَمْدَلَه.

تَمْلآنِ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

مَا: اسم موصول مبني بمعنى «الذي» في محل نصب مفعول به.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو شبه جملة، صلة الموصول، لا محل له من الإعراب.

السَّمَاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَالأَرْضِ: الواو: حرف عطف، الأرض: معطوف على السماء، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «تملآن ما بين السماء والأرض» في محل رفع خبر المبتدأ.

قال **ابن دقيق العيد**: «والحمد لله تملأ الميزان» معناه أنها لعظم أجرها تملأ ميزان الحامد لله تعالى، وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال، وثقل الموازين وخفتها. وكذلك قوله: «وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض». وسبب عظم فضلها ما اشتملت عليه من التنزيه لله تعالى، والافتقار إليه.

وقال النبراوي: والميزان أوسع مما بين السماء والأرض.

وقال: إن الحمد لله أكثر ثوابا من سبحان الله، وسره أن في الحمد إثبات سائر صفات الكمال، وفي التسبيح التنزيه عن سائر صفات النقص، والإثبات أكمل من السلب.

وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ. وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ

وَالصَّلَاةُ: الواو: حرف عطف للجملة. الصلاة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نُورٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والمعنى: أنها كالنور، ويكون قوله «نور» تشبيه بليغ حذفت منه الأداة؛ أي كالنور في الاهتداء إلى سنن الطريق إذا فعلت بواجباتها وآدابها. فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ويحتمل أنه على حد «زيد عدل» أي منورة؛ لأنها تنور وجه صاحبها وقلبه. أو ذات نور. وفي الحديث: «فيصعد بها إلى السماء - يعني الصلاة - ولها نور، أو ذاتها نور».

وَالصَّدَقَةُ: الواو: حرف عطف للجملة. الصدقة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بُرْهَانٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مصدر من الرباعي بَرهَنَ برهانًا، ووزنه: فُعْلان.

وَالصَّبْرُ: الواو: حرف عطف للجملة. الصبر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو اسم لمصدر صَبَر يصبر، ووزنه: فَعْل، وأل: للجنسية.

ضِيَاءٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو اسم مصدر أضاء يضيء ضياءً، ووزنه: فعَال.

وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ

وَالقُرْآنُ: الواو: حرف عطف للجملة. القرآن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله الذي أنزله على نبيه ﷺ: كتابًا، وفرقانًا، وقرآنًا. ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنًا لأنه يجمع السور فيَضُمُّها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي: جمعه وقراءته. [اللسان: قرأ].

حُجَّةٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لَكَ: اللام: حرف جر يفيد الاستحقاق. والكاف: ضمير مبني في محل جر باللام.

أَوْ: حرف عطف يفيد التفصيل.

عَلَيكَ: على: حرف جر يفيد الاستحقاق، والكاف: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

ويكون القرآن حجةً للإنسان في المواطن التي يُسأل فيها، كالقبر والميزان والصراط، ويكون حجة عليه في تلك المواطن إن أعرض عنه ولم يعمل به.

كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا»

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهي تفيد استغراق كل أفراد المضاف إليه. وكل: مضاف.

النَّاسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

يَغْدُو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ.

فَبَائِعٌ: الفاء: عاطفة للتفصيل. بائع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وهو منون تنوين التمكن.

نَفْسَهُ: نفس: مفعول به لاسم الفاعل المنون، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

فَمُعْتِقُهَا: الفاء: عاطفة للتفصيل، معتق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، ومعتق: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومعتق: اسم فاعل من الفعل الرباعي: أعتق يعتق.

أَوْ: حرف عطف يفيد التفصيل.

مُوبِقُـهَا: موبق: معطوف على ما قبله، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وموبق: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وموبق: اسم فاعل من الفعل الرباعي: أوبق.

وجملة «كل الناس» معطوفة على ما قبلها بتقدير العاطف.

ومعنى الجملة: كل الناس يسعى، فمنهم من يبيع نفسه لله بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما وعصيان ربه فيوبقها، أي يهلكها.

* * *

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلاَ تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ـ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ـ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ ـ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ

عَنْ : حرف جر .

أَبِي : اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة ، وأبي : مضاف .

ذَرٍّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الغِفَارِيِّ : نعت لأبي مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والياء فيه للنسب . والغفاري : منسوب لقبيلة غِفَار ، اسم علم جامد منقول من مشتق من الفعل غَفَر .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سبق إعرابها .

والجار والمجرور : شبه جملة متعلق بفعل محذوف تقديره «روى مسلم» يفسره قوله في آخر الحديث «رواه مسلم» .

عَنْ : حرف جر .

النَّبِيِّ : اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والجار والمجرور : بدل من قوله «عن أبي ذر» في موضع نصب مثلها .

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ : سبق إعرابها .

فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فِيمَا : في : حرف جر ، لا محل له من الإعراب . ما : اسم موصول مبني في محل جر بـ«في» .

يَرْوِيهِ : يروي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» ، والهاء : ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

وجملة «يرويه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

عَنْ : حرف جر ، لا محل له من الإعراب .

رَبِّهِ : رب : اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وهو مضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

عَزَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، مضعف العين .

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «رب». وجملة «عز» حال للمقام في محل نصب.

وَجَلَّ: الواو: حرف عطف، جَلَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، مضعف العين، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

أَنَّهُ قَالَ:

أَنَّهُ: أن: حرف توكيد ونصب، ناسخ مشبه بالفعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن».

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن.

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر مع فاعله «روى مسلم».

«يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي

يَا: أداة نداء، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

عِبَادِي: عباد: منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم لياء المتكلم. وياء المتكلم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والمنادى مع أداته في محل نصب مفعول به للفعل مقولا للقول.

إِنِّي: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل. والياء، ياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن».

حَرَّمْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وهو رباعي مضعف العين، والتاء: ضمير مبنيّ في محل رفع فاعل.

الظُّلْمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والظلم: اسم للمصدر الثلاثي ظلم يظلم.

وجملة «حرمت الظلم» في محل رفع خبر إن.

وجملة «إني حرمت الظلم» في محل نصب مفعول به آخر مقولا للقول.

عَلَى: حرف جر.

نَفْسِي: نفس: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا

وَجَعَلْتُهُ: الواو: حرف عطف للجملة. جعلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. التاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل يعود على «رب». والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول لـ«جعل»، يعود على «الظلم».

بَيْنَكُمْ: بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبين: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

مُحَرَّمًا: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو اسم مفعول من الفعل الرباعي «حَرَّم» المضعّف العين.

وجملة «جعلته بينكم محرما» معطوفة على جملة خبر «إن» في محل رفع.

وقوله تعالى: «إني حرمت الظلم على نفسي» أي تقدست عنه وتعاليت؛ إذ الظلم مجاوزة الحد، أو التصرف في ملك الغير بغير حق، وكلاهما محال في حقه تعالى. [النووي].

فَلاَ تَظَالَمُوا

فَلاَ: الفاء: عاطفة. لا: حرف نهي لا محل له من الإعراب.

تَظَالَمُوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وأصل الفعل «تتظالموا» أبدلت إحدى التاءين ظاءً، وأدغمت في الظاء الأخرى بعد تسكينها.

ومعنى لا تظالموا: لا يظلم بعضكم بعضًا.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب، تنوب محل فعل بمعنى أنادي، أو تنصب المنادى بنفسها.

عِبَادِي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لإضافته لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وعباد: جمع عبد، على وزن فِعَال، وهو جمع كثرة.

كُلُّكُمْ: كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

ضَالٌّ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي المضعف العين «ضَلَّ»، ووزنه فاعل، على الأصل ضالِل.

إِلاَّ: أداة استثناء.

مَنْ: اسم موصول مبني في محل نصب مستثني بإلا.

هَدَيْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «هديته» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَاسْتَهْدُونِي: الفاء: واقعة في جواب شرط مقدر دل عليه السياق، والتقدير «إذا كان الأمر كذلك فاستهدوني». استهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة. وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَهْدِكُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لوقوعه في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف: كاف المخاطب، ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادِي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه مضاف إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

كُلُّكُمْ: كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

جَائِعٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلاَّ: حرف استثناء لا محل له من الإعراب.

مَنْ: اسم موصول مبني في محل نصب مستثني بـ«إلا».

أَطْعَمْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاءً: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أطعمته» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَاسْتَطْعِمُونِي: الفاء: واقعة في جواب شرط مقدر دل عليه السياق، والتقدير «إذا كان الأمر كذلكَ فاستطعموني».

استطعموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة. وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والمعنى: اطلبوا مني الطعام.

أُطْعِمْكُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لوقوعه في جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف: كاف المخاطب، ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادِي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لإضافته لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

كُلُّكُمْ: كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

عَارٍ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة عند التنوين.

وعار: اسم فاعل محذوف اللام، ووزنه فاعٍ.

إلاَّ: حرف استثناء لا محل له من الإعراب.

مَنْ: اسم موصول مبني في محل نصب مستثني بإلا.

كَسَوْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاءً: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «كسوته» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَاسْتَكْسُونِي: الفاء: كالتي قبلها. استكسوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة. وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَكْسُكُمْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف الواو. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف: كاف المخاطب، ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادِي: منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، وهو مضاف لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إِنَّكُمْ: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن»، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

تُخْطِئُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «تخطئون» في محل رفع خبر إن.

بِاللَّيلِ: الباء: حرف جر يفيد الظرفية الزمانية، الليل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره

الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور: متعلق بالفعل «تخطئون».

وَالنَّهَارِ: الواو: حرف عطف، النهار: معطوف على «الليل» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَأَنَا: الواو: واو الحال، حرف لا محل له من الإعراب، أنا: ضمير منفصل، مبني في محل رفع مبتدأ.

أَغْفِرُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

الذُّنُوبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جَمِيعًا: حال من الذنوب، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

وجملة «وأنا أغفر الذنوب جميعا» في محل نصب حال، والمعنى أنهم يخطئون في حال «إن الله غَفَّار للذنوب جميعا».

فَاسْتَغْفِرُونِي: الفاء: حرف عطف. استغفروا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة. والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

أَغْفِرْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

لَكُمْ: اللام: حرف جر، لا محل له من الأعراب، والكاف: ضمير مبني في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب. والجار والمجرور متعلق بالفعل «أغفر».

يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادِي: منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة؛ لاشتغال المحل بإضافة الاسم لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إِنَّكُمْ: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن»، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

لَنْ: حرف نفي ونصب وقلب واستقبال.

تَبْلُغُوا: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ضُرِّي: ضر: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «لن تبلغوا ضري» في محل رفع خبر «إن».

فَتَضُرُّونِي: الفاء: واقعة في جواب النفي، تضروا: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب النفي، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، النون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الأعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والأصل قبل الجزم «تضرونني» حذفت نون الإعراب، وبقيت نون الوقاية بعد الجزم.

وَلَنْ: الواو: حرف عطف للجملة، لن: حرف نفي ونصب وقلب واستقبال.

تَبْلُغُوا: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل.

نَفْعِي: نفع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، لاشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم لياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

فَتَنْفَعُونِي: الفاء: واقعة في جواب النفي، تنفعوا: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب النفي، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، النون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الأعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ - مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادي: منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة؛ لاشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم لياء المتكلم، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

لَوْ: حرف شرط غير جازم، مبني لا محل له من الإعراب.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

أَوَّلَكُمْ: أول: اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأول: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَآخِرَكُمْ: الواو: حرف عطف. آخر: معطوف على «أول» منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وآخر: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَإِنْسَكُمْ: الواو: حرف عطف. إنس: معطوف على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإنس: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَجِنَّكُمْ: الواو: حرف عطف. جن: معطوف على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجن: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

كَانُوا: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع اسم كان، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

عَلَى: حرف جر لا محل له من الإعراب.

أَتْقَى: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها أن الاسم مقصور، فتعذر نطقها مع الألف. وأتقى: مضاف.

قَلْبِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقلب: مضاف.

رَجُلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَاحِدٍ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مِنْكُمْ: من: حرف جر، والكاف: ضمير مبني في محل جر بـ«من»، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وشبه الجملة «على أتقى قلب رجل» في محل رفع خبر كان.

وجملة «كانوا على أتقى قلب رجل منكم» في محل رفع خبر أنَّ.

وأن واسمها وخبرها بتأويل مصدر، وهو فاعل لفعل محذوف تقديره «حدث. و«لو» مع جملة الشرط في محل رفع مبتدأ.

مَا: حرف نفي.

زَادَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ذَلِكَ: ذا: اسم شارة مبني في محل رفع فاعل، واللام: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب. والكاف: حرف خطاب، لا محل له من الإعراب.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية.

مُلْكِي: ملك: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم لياء المتكلم، وملك: مضاف. والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

شَيْئًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «ما زاد. . . » جواب الشرط، تسد مسد خبر المبتدأ.

ومعنى قوله «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم» المراد بالأول ما قابل الآخر، كما أن المراد بالآخر ما قابل الأول، والمعنى: لو أن جميعكم، فهو من التعبير عن الكل بالجزء، وترك التعبير بذلك مع أنه أخصر لمقام يناسبه الإطناب، وعبر بـ«لو» الدالة على الامتناع؛ لاقتضاء العادة بامتناع كون جميع العباد على تقوى أتقاهم.

وقوله «وإنسكم وجنكم» عطف تفسير، لتناول الأول والآخر كلا النوعين، أو تفصيل بعد الإجمال.

وقوله «على أتقى قلب رجل واحد» فيه حذف مضافين، أي: كانوا مشتملين على مثل تقوى أتقى قلب رجل منكم؛ لأن الاشتمال إنما يكون على ذلك، لا على نفس الأتقى،

ولا على عين تقواه. وقوله «واحد» في معنى التأكيد لرجل؛ دفعًا لتوهم أن يراد به الجنس. [النبراوي ملخصا].

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ - مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا

نفس إعراب الجملة السابقة مع ملاحظة ما يأتي:

أَفْجَرِ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قَلْبِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

رَجُلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَاحِدٍ: نعت لرجل، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نَقَصَ: فعل ماض مبني على الفتح.

وجملة «ما نقص...» جواب الشرط.

شَيْئًا: مفعول به إذا اعتبرنا الفعل «نقص» متعديا، وإذا اعتبرنا «نقص» لازما تعرب «شيئًا» تمييزا للملحوظ، أو نائب عن المفعول المطلق.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ - مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ

سبق إعراب الجزء الأول حتى قاموا.

قَامُوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة. الواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، الألف: فارقة، حرف لا محل له من الأعراب.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

صَعِيدٍ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَاحِدٍ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «قاموا في صعيد واحد» في محل رفع خبر «أن».

فَسَأَلُونِي: الفاء: حرف عطف، سألوا: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو

الجماعة. الواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية: حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «فسألوني» معطوفة على جملة «قاموا» في محل رفع مثلها.

فَأَعْطَيتُ: الفاء: حرف عطف، وأعطيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وقد قلبت ألف «أعطى» ياءً عند اتصال الفعل بالتّاء، التاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

كُلَّ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: مضاف.

وَاحد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مَسْأَلَتَهُ: مسألة: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومسألة: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محلّ جر مضاف إليه.

وجملة «فأعطيت...» معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول، وهو فاعل لفعل محذوف تقديره «حَدَث»، ولو مع جملة الشرط في محل رفع مبتدأ.

مَا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

نَقَصَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ذَلكَ: ذا: اسم شارة مبني في محل رفع فاعل، واللام: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب. والكاف: حرف خطاب، لا محل له من الإعراب.

مِمَّا: من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر بـ«من».

عِنْدي: عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالكسر الناشئ عن الإضافة إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة: صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

إلاَّ: حرف استثناء، لا محل له من الإعراب.

كَمَا: الكاف: حرف جر يفيد التشبيه، ما: مصدرية، حرف لا محل له من الإعراب.

يَنْقُصُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المِخْيَطُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والمِخْيَطُ: اسم آلة من الثلاثي «خَاطَ» ووزنه: مِفْعَل»، وما مع الفعل: مصدر مؤول في محل جر بالكاف.

إذَا: ظرفية.

أُدْخِلَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

البَحْرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «أدخل...» في محل جر مضاف إليه لإذا الظرفية.

وجملة «ما نقص...» جواب الشرط تسد مسد خبر المبتدأ.

يَا عِبَادي، إنَّمَا هيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خيراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ. وَمَنْ وَجَدَ غيرَ ذَلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ»

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

عِبَادي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، ومضاف، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

إنَّمَا: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّهٌ بالفعل، ما: كافة، حرف لا محل له من الإعراب.

هِيَ: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، بمعنى هذه.

أَعْمَالُكُمْ: أعمال: بدل من المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

أَحْصيهَا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

لَكُمْ: اللام: حرف جر، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «أحصيها لكم» في محل رفع خبر المبتدأ.

الوجه الثاني:

يجوز أن تكون «أعمالكم» خبر المبتدأ.

وجملة «أحصيها لكم» في محل نصب حال.

الوجه الثالث:

هي: ضمير الشأن لا محل له من الإعراب.

أعمالكم: أعمال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «أحصيها لكم» في محل رفع خبر المبتدأ.

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي؛ لأن التَّوفية لا تأتي عقب الإحصاء مباشرة.

أُوَفِّيكُمْ: أوفي فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأن الفعل معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

إِيَّاهَا: إيَّا: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به، والهاء: حرف الغائبة، لا محل له من الإعراب.

فَمَنْ: الفاء: حرف تعليل وتفسير لا محل له من الإعراب، يربط الكلام بما قبله.

مَنْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

وَجَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

خَيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «وجد خيرا» في مقام الصلة، لا محل لها من الإعراب.

فَلْيَحْمَدِ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. اللام: لام الأمر، جازمة للمضارع. يحمد: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الكسر عند الوصل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

اللهَ: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «فليحمد الله» في موضع جزم فعل جواب الشرط، وهي تسد مسد خبر المبتد.

وَمَنْ: الواو: حرف عطف لجملة الشرط على الجملة السابقة. من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

وَجَدَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

غَيرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

ذَلكَ: ذا: اسم إشارة مبني، في محل جر مضاف إليه، واللام: للبعد، حرف لا محل له منَ الأعراب، والكاف: حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب.

فَلاَ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا: حرف نفي.

يَلُومَنَّ: يلوم: فعل مضارع مبني على الفتحة؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

إلاَّ: أداة حصر، لا محل لها من الإعراب.

نَفْسَهُ: نفس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «فلا يلومن» في محل جزم فعل جواب الشرط، وهي سادّة مسد خبر المبتدأ «مَنْ».

* * *

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَيْضًا - أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ - قَالُوا للنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيه وآله وسَلَّمَ - يَا رَسُولَ الله، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالأُجُور، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُول أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: «أَوَ لَيسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ: إنَّ بكُلِّ تَسْبِيحَة صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَة صَدَقَةً، وكُلِّ تَحْمِيدَة صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَة صَدَقَةً، وَأَمْر بِمَعْرُوف صَدَقَةً، وَنَهْي عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيَأْتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي ذَر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَيْضًا - أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ - قَالُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن»، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

ذَر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور: متعلق بالفعل «روى» وفاعله «مسلم» المحذوفين، ويفسرهما قوله في آخر الحديث: رواه مسلم.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سبق إعرابها.

أَيْضًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: آض، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

أُنَاسًا: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

أَصْحَابِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

رَسُولِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالُوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة: حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «قالوا» في محل رفع خبر «أن».

لِلنَّبِيِّ: اللام: حرف جر، النبي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: جملة اعتراضية دعائية في موضع نصب حالٍ للمقام.

وجملة «تعالى» اعتراضية في موضع نصب حال للمقام، أو لا محل لها عند جمهور النحاة.

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول في موضع نصب مفعول به للفعل والفاعل المحذوفين، وتقديرهما «روى مسلم».

يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ

يَا: حرف نداء.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ذَهَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أَهْلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأهل: مضاف.

الدثُّورِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

بِالأُجُورِ: الباء: حرف جر للتعدية، والأجور: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل ذهب، وجملة «ذهب» في موضع نصب مفعول به مقولا للقول.

يُصَلُّونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف لا محل له من الإعراب.

كَمَا: الكاف: حرف جر يفيد التشبيه. ما: حرف مصدري، لا محل له من الإعراب.

نُصَلِّي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

وجملة «نصلي» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب.

و«ما» مع الفعل: مصدر مؤول في محل جر بالكاف.

والجار والمجرور: متعلق بمصدر محذوف، والتقدير: يصلون صلاة كما نصلي، أي كصلاتنا.

وجملة «يصلون» تعليل لما قبلها، وإن كان محل التعليل في الحقيقة قوله «ويتصدقون بفضول أموالهم» وما قبله تمهيد له دفعًا لما يتوهم من قولهم «ذهب أهل الدثور بالأجور» عنهم وقصرها على أهل الدثور.

وَيَصُومُونَ: الواو: حرف عطف. يصومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف لا محل له من الإعراب.

كَمَا: الكاف: حرف جر. ما: مصدرية لا محل لها من الإعراب.

نَصُومُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

وجملة «نصوم» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب.

و«ما» مع الفعل: مصدر مؤول في محل جر بالكاف.

والجار والمجرور: متعلق بمصدر محذوف، والتقدير: يصومون صياما، كما نصوم.

وَيَتَصَدَّقُونَ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. يتصدقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف لا محل له من الإعراب.

بِفُضُولِ: الباء: حرف جر، فضول: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وفضول: مضاف.

أَمْوَالِهِمْ: أموال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «يصلون كما نصلي» في موضع نصب حال، وما بعدها معطوف عليها في موضع نصب مثلها، والتقدير: ذهب أهل الدثور بالأجور؛ مصلين كما نصلي، وصائمين كما نصوم، ومتصدقين بفضول أموالهم. فالمضارع يدل على الحال، وتأويل جملته بالحال مع الفاعل المعرفة أولى من اعتبارها مستأنفة.

قَالَ: «أَوَ لَيسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على النبي، والجملة: معطوفة على جملة «قالوا» بعاطف مضمر، يقدر بالفاء، وحذف العاطف اختصارا، أو لشدة التعاقب.

أَوَلَيسَ: الهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، تفيد الإنكار، والواو: حرف عطف للجملة على الجملة التي قبلها، تفيد تعليل الإنكار الذي يتضمنه الاستفهام. والتقدير: أيتصدقون وليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به. ويصح أن تكون الواو للحال، والجملة في موضع نصب حال، ويسوغه أن «ليس» لنفي الحال. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ جامد، واسم «ليس» محذوف تقديره الأمر أو الشأن.

قَدْ: حرف تحقيق، لا محل له من الأعراب.

جَعَلَ: فعل ماض مبني على الفتح.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لَكُمْ: اللام: حرف جر، والكاف: ضمير مبني في محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

مَا: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

تَصَّدَّقُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف لا محل له من الإعراب.

وأصله «تتصدقون»، أدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صاداً، فأصبح «تصَّدَّقون».

وجملة «قد جعل الله لكم ما تصدقون» في محل نصب خبر ليس.

إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

بِكُلِّ: الباء: حرف جر، كل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

تَسْبِيحَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر «إن» مقدمًا.

صَدَقَةً: اسم «إن» مؤخرا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «إن بكل تسبيحة صدقة» تفصيل لجملة «جعل لكم ما تصدقون، فهي إمَّا عطف

بيان لها، أو بدل منها، فـ«إنَّ» المشبهة بالفعل تقوم مقام الفعل، والتقدير: جعل لكم ما تصَّدقون به، جعل بكل تسبيحة صدقة... وهي في موضع رفع على الوجهين.

والتسبيحة: اسم منحوت من قولنا «سبحان الله».

وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً

وَكُلِّ: الواو: حرف عطف للجملة، كل: اسم مجرور بباء محذوفة، وكل: مضاف.

تَكْبِيرَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم لـ«إن» المضمرة بعد الواو، والتقدير: وإن بكل تكبيرة صدقة.

صَدَقَةً: اسم «إن» مؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، فالرواية بنصب صدقة في هذه الجملة وما بعدها.

والجملة معطوفة على ما قبلها في موضع رفع.

والتكبيرة: اسم منحوت من قولنا «الله أكبر».

وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً

وَكُلِّ: الواو: حرف عطف للجملة، كل: اسم مجرور بباء محذوفة، وكل: مضاف.

تَحْمِيدَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم لـ«إن» محذوفة، والتقدير: وإن بكل تحميدة صدقة.

صَدَقَةً: اسم «إن» مؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «وكل تحميدة صدقة» معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

وتحميدة: اسم منحوت من قولنا «الحمد لله» وما يشبهه من مشتقات الحمد.

وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً

وَكُلِّ: الواو: حرف عطف للجملة، كل: اسم مجرور بالباء المقدرة قبلها، وكل: مضاف.

تَهْلِيلَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم لـ«إن» المقدرة بعد الواو، فالتقدير: وإنَّ بكل تهليلة صدقةً.

صَدَقَةً: اسم «إن» المحذوفة مؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «وكل تهليلة صدقة» معطوفة على ما قبلها، في محل رفع مثلها.

والتهليلة: اسم منحوت من قولنا «لا إله إلا الله».

وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

وَأَمْرٍ: الواو: حرف عطف للجملة. أمر: اسم مضاف إلى كل المحذوفة والتي يفسرها ما قبلها، والتقدير: وإن بكل أمر بالمعروف صدقة، ويقوي ذلك مجيء «أمر» نكرة، وكذلك مجيء «صدقة» منصوبة.

بِمَعْرُوفٍ: الباء: حرف جر، معروف: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وما جاء بعد الواو: في محل رفع خبر مقدم لـ«إن» المحذوفة.

صَدَقَةً: اسم «إن»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

وقال النبراوي في شرح ذلك: قوله «وأمر» أسقط هنا المضاف - أعني «كل» - إما اعتمادا على السابق، وبدل رواية الجر، أو قطعا له عن ذلك الحكم. وإن قليلا من هذا النوع يقوم مقام تلك الأمور المتقدمة، فكيف بالكثير. فهو نكرة، وكذا النهي. وساغ الابتداء بهما لكونهما عاملين في الجار والمجرور، وأوردهما نكرتين إيذانا بأن كل فرد من أفرادهما صدقة، ولو عُرِّفَا، لاحتمال أن المراد جنسهما أو معهود منهما، فلا يفيد النص على ذلك. ويظهر أن المراد به هنا ما يعم الواجب المتعلق بفعل الواجب والمندوب، وهو المرتبط بفعل النوافل.

قوله: «بالمعروف» عرفه مناسبة للفظه، وإشارة إلى تقريره وثبوته، وأنه مألوف معهود.

وقوله: «صدقة» أي بشروطه المقررة في الفقه التي منها أن يكون مجمعا على وجوبه،

أو أن يعلم الآمر من المأمور اعتقاده ذلك حال ارتكابه لخلافه، أن يكون قادرا بأن لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرر له في نحو نفسه أو ماله.

وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ

وَنَهْيٍ: الواو: حرف عطف للجملة. نهي: مضاف إلى كل المحذوفة.

عَنْ: حرف جر.

مُنْكَرٍ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وما بعد الواو في محل رفع خبر مقدم لـ«إن» المحذوفة، والتقدير: وإن بكل نهي عن منكر صدقة.

صَدَقَةً: اسم مؤخر لـ«إن» المحذوفة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

وقال النبراوي في شرح ذلك: قوله: «ونهي عن منكر» نكرة مناسبة للفظ، وإشارة إلى أنه في خبر المعدوم أو المجهول الذي لا ألف للنفس به. ويظهر أن المراد به هنا ما يعم الواجب: وهو المتعلق باجتناب المحرمات، والمندوب: وهو المرتبط بترك المكروهات.

وقوله: «صدقة» أي بشروط، ومنها أن يكون مجمعا على تحريمه، أو أن يعلم الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه له، وأن يكون قادرا. فعلم بما تقرر أن العبرة في وجوب الأمر والنهي إنما هي بعقيدة المأمور والمنهي، لا الآمر والناهي.

وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً

وَفِي: الواو: حرف عطف للجملة، في: حرف جر.

بُضْعِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وبضع: مضاف.

أَحَدِكُمْ: أحد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأحد: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

والجار والمجرور: شبه جملة، في محل رفع خبر مقدم لـ«إنَّ» محذوفةً، والتقدير «وإن في بضع أحدكم صدقة» يقوي ذلك مجيء «صدقة» منصوبةً.

صَدَقَةً: اسم مؤخر لـ«إن» المحذوفة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة كلها معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

والبضع - بضم فسكون: يطلق ويراد به الجماع.

قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟

قَالُوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

وجملة «قالوا» معطوفة بعاطف مقدر على جملة «قال» في محل رفع مثلها.

يَا: حرف نداء، لا محل له من الإعراب، وهو لنداء البعيد، واستخدامه هنا لنداء القريب في هذا المقام يفيد التعظيم.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وأداة النداء والمنادى في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

أَيَأْتِي: الهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، وهو يفيد الاستبعاد والتعجب. يأتي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة لأنه معتل الآخر.

أَحَدُنَا: أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأحد: مضاف. ونا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

شَهْوَتَهُ: شهوة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَيَكُونُ: الواو: حرف عطف، يكون: فعل مضارع ناقص ناسخ معطوف على «يأتي» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لَهُ: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام.

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم لـ«يكون».

فِيهَا: في: حرف جر، الهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«في».

والجار والمجرور: في محل رفع خبر ثانٍ مقدم لـ«يكون».

أَجْرٌ: اسم «يكون» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيهِ وِزْرٌ؟

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة «قال» معطوفة بعاطف محذوف على جملة «قالوا» في محل رفع مثلها.

أَرَأَيْتُمْ: الهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، والفعل رأيتم: ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

لَوْ: حرف شرط غير جازم.

وَضَعَهَا: وضع: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

حَرَامٍ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «وضعها...» جملة الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها في مقام الصلة، وهي مع «لو» بتأويل مصدر في محل نصب مفعول أول لـ«رأى».

أَكَانَ: الهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ.

عَلَيهِ: على: حرف جر، لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

والجار والمجرور: شبه جملة في محل نصب خبر مقدم لـ«كان».

وِزْرٌ: اسم «كان» مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «أكان عليه وزر» جواب الشرط، في موضع نصب مفعول به ثانٍ لرأي.

فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»

فَكَذَلِكَ: الفاء: حرف عطف، الكاف: حرف جر، ذا: اسم إشارة مبني في محل جر بالكاف، واللام: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب، والكاف، حرف خطاب، لا محل له من الإعراب.

إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة.

وَضَعَهَا: وضع: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «وضعها» في محل جر مضاف إليه.

فِي: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب.

الحَلَالِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

كَانَ: فعل ماض ناقص ناسخ.

لَهُ: جار ومجرور، في محل نصب خبر مقدم لـ«كان».

أَجْرٌ: اسم «كان» مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال النووي في شرح قوله «وفي بضع أحدكم صدقة» وما بعده: اعلم أن شهوة الجماع أحبها الأنبياء والصالحون، قالوا: لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية، ومن غض البصر وكسر الشهوة عن الزنا، وحصول النسل الذي تتم به عمارة الدنيا، وتكثر به الأمة إلى يوم القيامة. قالوا: وسائر الشهوات يُغْشِي تعاطيها القلبَ، إلا هذه، فإنها ترقق القلبَ.

* * *

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْه صَدَقَةٌ، كُلَّ يوم تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ. تَعْدلُ بَينَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ في دَابَته فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ ـ صَدَقَةٌ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشيهَا إلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وتَميطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

رَوَاهُ البُخَارِي وَمُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

[سُلاَمَى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة. وسُلامى ـ بضم السين، وتخفيف اللام، وفتح الميم: مفرد سُلاميَات، بفتح الميم وتخقيق الياء. وهي عظام الكف والأصابع والأرجل. والمراد بها هنا جميع عظام الجسد. وفسرها النووي بأنها جميع أعضاء الجسد].

مِنَ: حرف جر يفيد التبعيض، شبيه بالزائد، فالمعنى: كل سُلامى الناس.

النَّاسِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَلَيْهِ: على: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدم.

صَدَقَةٌ: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل رفع خبر «كل».

والمعنى: أن المرء من واجبه أن يتصدق كلَّ يوم عن كل عضو من أعضاء جسمه بصدقة، فهذه الأعضاء من نعم الله الكبرى لصاحبها. وقوله: عليه، ظاهره الوجوب، وليس كذلك، بل هو عند الجمهور مندوب. وقال بعض العلماء: المراد صدقة ترهيب وترغيب، لا إيجاب وإلزام.

كُلَّ يومٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ

كُلَّ: نائب عن ظرف الزمان؛ لإضافته إلى لـ«يوم»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يَومٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تَطْلُعُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِيهِ: في: حرف جر يفيد الظرفية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«في»، والجار والمجرور متعلق بالفعل «تطلع».

الشَّمْسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «تطلع فيه الشمس»: في محل جر نعت لـ«يوم».

وجملة «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس»: في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

تَعْدِلُ بَينَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ

تَعْدِلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفعل وقع موقع مصدره، بقطع النظر عن «أن»، والتقدير: عدلك، فالكاف نظير للتاء التي تدل على الخطاب، وهذا المصدر هو المبتدأ، ونظيره: تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه.

أو أن يكون الأصل: أن تعدلَ بين اثنين صدقة. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع المبتدأ، ولما حذفت «أن» ارتفع الفعل.

ومعنى تعدل: تُصلح، أو تحكم بالعدل.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

اثْنَيْنِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

صَدَقَةٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة: معطوفة على ما قبلها بإضمار العاطف اختصارا، في محل نصب مثلها.

قال النبراوي في قوله: «صدقة»، أي: منك على الاثنين؛ لوقايتهما مما يترتب على حالهما من قبيح الأقوال والأفعال، ومزيد الضغينة والحقد، ومن عظم فضل الصلح.

وتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ ـ صَدَقَةٌ

وتُعِينُ: الواو: حرف عطف للجملة، وتعين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

الرَّجُلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فِي: حرف جر.

دَابَتِه: دابة: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

فَتَحْمِلُهُ: الفاء: حرف عطف، تحمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، معطوف على «تعين».

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَلَيْهَا: على: حرف جر يفيد الاستعلاء، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

أوْ: حرف عطف.

تَرْفَعُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، معطوف على ما قبله، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

لَهُ: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام.

عَلَيْهَا: على: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

مَتَاعَهُ: متاع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والفعل «تعين» وقع موقع المصدر، أو هو مع «أن» المحذوفة مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ، كما في «تعدل».

صَدَقَةٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ والخبر: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ

والكَلِمَةُ: الواو: حرف عطف للجملة. الكلمة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الطَّيِّبَةُ: نعت للكلمة، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صَدَقَةٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

قال الشبراخيتي: والكلمة الطيبة من نحو ذكر، ودعاء للنفس والغير، وثناء بحق، وسلام عليه، ورد وتشميت عاطس، وشفاعة عند حاكم، ونصح وإرشاد على الطريق، نحو: سلامٌ عليكم، حيّاك الله، وإنك لمحسن، وأنت رجل مبارك، وقد أحسنت جوارنا... وغير ذلك مما يسر السامع ويؤلف القلوب.

وقوله: صدقة، منه على نفسه، لما فيه من سرور السامع، وإجماع القلوب.

وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ

وَبِكُلِّ: الواو: حرف عطف للجملة، والباء: حرف جر زائد، كل: مبتدأ مرفوع محلا، مجرور لفظا بالباء، وكل: مضاف.

خَطْوَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تَمْشِيهَا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

إِلَى: حرف جر.

الصَّلاَةِ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بحال محذوفة، أو هما في محل نصب حال للفاعل.

وجملة «تمشيها» في محل جر صفة لـ«خطوة».

والجار والمجرور، شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

صَدَقَةٌ: مبتدأ مقدم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «وبكل خطوة تمشيها... صدقة»: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وتَميطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ

وتَميطُ: الواو: حرف عطف للجملة، تميط: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

الأَذَىمفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة؛ لأنه مقصور.

عَنِ: حرف جر يفيد المجاوزة.

الطَّرِيقِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والفعل «تميط» وقع موقع المصدر، أو هو مع «أن» المحذوفة مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ، كما في «تعدل» و«تعين».

صَدَقَةٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومعنى «تميط الأذى»: تزيله، حقيقة أو حكما، بأن تترك إلقاءه في الطريق.

والأذى: كل ما يؤذي المارة، كقذر وشوك وحجر.

* * *

الحديث السابع والعشرون

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنِ النَبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إلَيهِ القَلْبُ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتُوكَ».
حَدِيثٌ حَسَنٌ رُوينَاهُ فِي مُسْنَدَيِّ الإمَامَيْنِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنبَلٍ، والدَّارِمِيِّ بِإسْنَادٍ حَسَنٍ

* * *

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنِ النَبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنِ حرف جر.

النَّوَّاسِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والنواس: على وزن الفَعَّال، والألف واللام زائدتان، وهو علم جامد منقول من مشتق نَوس.

ابْنِ: صفة للنواس، مجرورة وعلامة جرها الكسرة، ومضاف.

سَمْعَانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه علم مختوم بألف ونون زائدتين.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور، متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما «روى مسلم».

عَنِ: حرف جر.

النَّبِيِّ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة: في محل رفع خبر «أنَّ» المحذوفة مع اسمها، والتقدير: أنه قال. و«أن» مع اسمها وخبرها مصدر مؤول في موضع نصب مفعول به للفعل المقدر مع فاعله: روى مسلم.

البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ

البِرُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والبر: مصدر ثلاثي مضعف العين.

حُسْنُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وحسن: مضاف.

الخُلُقِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والبر: اسم جامع للخير، وكلُّ فعل مُرضي.

والجملة: في موضع نصب مفعول به مقولا للقول.

والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ

والإِثْمُ: الواو: حرف عطف للجملة، الإثم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والإثم: مصدر أثِمَ يَأْثَمُ، ووزنه: فِعْل.

مَا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

حَاكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية.

نَفْسكَ: نفس: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ونفس: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «حاك في نفسك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَكَرِهْتَ: الواو حرف عطف يفيد الجمع، أو حالية. كرهت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

يَطَّلِعَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووزنه: يَفْتَعِل، فأصله: يَطْتَلِع، قُلبت التاء طاءً وأدغمت الطاءان، فصارت: يطَّلع.

عَلَيه: على: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

النَّاسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة على اعتبار أن الواو عاطفة: يجوز أن تكون صلةً لـ«ما» محذوفةً، فتكون لا محل لها من الإعراب، أو أن تكون معطوفة على صلة ما، لا محل لها من الإعراب مثلها. ومع اعتبار الواو للحال: تكون الجملة في محل نصب حال، ويكون التقدير: الإثم ما حاك في النفس كارها أن يطلع عليه الناس.

وَعَنْ وَابصَةَ بْن مَعْبَد ـ رَضيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ

وَعَنْ: الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، عن: حرف جر.

وَابصَةَ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث اللفظي.

ابْنِ: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة، ومضاف.

مَعْبَد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير «أنه قال» مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لفعل مقدر مع فاعله تقديرهما: روى أحمد والدارمي، يفسره قوله في آخر الحديث: رواه أحمد والدارمي.

أَتَيْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

وجملة «أتيت رسول الله» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

جِئْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، ووزن الفعل: فِلْ، حُذفت عينه لالتقائها ساكنة مع التاء، وهي لام الفعل التي سكنت عند اتصال التاء بها.

تَسْأَلُ: فعل مضارع مرفوع، لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم، وفاعله: ضمير مستتر تقديره «أنت».

عَنِ: حرف جر.

البِرِّ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قُلْتُ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وحذفت عينه لالتقاء الساكنين، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مثل جملة «فقال».

نَعَمْ: حرف جواب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيه النَّفْسُ

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة معطوفة على جملة «قلت» السابقة في موضع نصب مثلها.

اسْتَفْتِ: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

قَلْبَكَ: قلب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقلب: مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة: في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

البِرُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

اطْمَأَنَّتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب.

ووزن «اطْمَأنّ»: «افْعَلَلّ»، فهو ثلاثي مزيد بثلاثة حروف، وأصله: طمن، وحروف الزيادة: الألف والهمزة والنون الثانية.

إلَيه: إلى حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى»، والجار والمجرور متعلق بالفعل «اطمأن».

النَّفْسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «اطمأنت إليه النفس» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة «البر ما اطمأنت إليه النفس» في محل نصب مفعول به مقولا آخر للقول.

واطْمَأَنَّ إلَيهِ القَلْبُ

واطْمَأَنَّ: الواو: حرف عطف للجملة، اطمأن: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

إلَيه: جار ومجرور متعلق بالفعل «اطمأن».

القَلْبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «اطمأن» إما صلة لـ«ما» محذوفةً، لا محل لها من الإعراب، أو معطوفة على صلة «ما» لا محل لها مثلها.

والإثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وإنْ أفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتُوكَ

والإثْمُ: الواو: حرف عطف يعطف الجملة على ما قبلها، الإثم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَا: اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

حَاكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول «ما».

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

النَّفْسِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور متعلق بالفعل «حاك».

وجملة «حاك في النفس» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَتَرَدَّدَ: الواو: حرف عطف، تردد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول «ما».

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

الصَّدْرِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور متعلق بالفعل «تردَّد».

وجملة «تردد في الصدر» معطوفة على صلة «ما» لا محل لها من الإعراب مثلها، أو صلة لـ«ما» محذوفةٍ تفسرها «ما» السابقة، لا محل لها من الإعراب.

وَإِنْ: الواو: واقعة في جواب الشرط، إن: شرطية جازمة، لا محل لها من الإعراب.

أَفْتَاكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

النَّاسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَأَفْتُوكَ: الواو: عاطفة، أفتوك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الياء المحذوفة، وذلك لإسناد الفعل إلى واو الجماعة، وواو الجماعة: فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجواب الشرط مقدر، يفسره ما قبل «إن» الشرطية.

* * *

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. وإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِرْمِذِيُّ، وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* * *

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنهَا القُلُوبُ

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

نَجِيحٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو علم جامد منقول من مشتق على وزن «فَعِيل».

العِرْبَاضِ: عطف بيان لأبي نجيح، أو بدل منه مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والعرباض: الطويل، علم جامد منقول من مشتق ووزنه «فعْلال».

ابْنِ: نعت للعرباض، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

سَارِيَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث الذي جاء هنا لفظيا. وسارية: علم جامد منقول من مشتق ووزنه «فاعلة».

السُّلَمِيِّ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو اسم منسوب لـ«سُلَيْم»، حذفت ياء «سُلَيْم» عند اتصال ياء النسب بالاسم.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله، والتقدير: روى أبو داود والترمذي.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير «أنه قال» كما سبق. وأنه قال: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل «روى» المقدر.

وَعَظَنَا: وعظ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، ونا: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سبق إعرابها.

مَوْعِظَةً: نائب عن المفعول المطلق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَجِلَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب.

منهَا: جار ومجرور متعلق بالفعل «وَجِل».

القُلُوبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «وجلت منها القلوب» في محل نصب صفة لموعظة.

وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ

وَذَرَفَتْ: الواو: حرف عطف، ذرفت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب.

منهَا: جار ومجرور متعلق بالفعل «ذَرَفَ».

العُيُونُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «ذرفت منها العيون» معطوفة على الجملة السابقة لها في محل نصب مثلها.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا

فَقُلْنَا: الفاء: حرف عطف، قلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

يَا: حرف نداء للبعيد، يفيد التعظيم في مقام القرب.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

و«يا رسول الله» في موضع نصبٍ، مفعولا به مقولا للقول.

كَأَنَّهَا: كأن: حرف ناسخ مشبه بالفعل يفيد التشبيه، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم كأن.

مَوْعِظَةُ: خبر «كأن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

مُوَدِّعٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «كأنها موعظة مودع» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

فَأَوْصِنَا: الفاء: حرف عطف، أوصِ: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، ونا: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «فأوصنا» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُمْ عَبْدٌ

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرسول.

أُوصِيكُمْ: أوصي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل

الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

بِتَقْوَى: الباء: حرف جر للتعدية. تقوى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وتقوى: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَزَّ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة. وجملة «عزَّ» في محل نصب حال للمقام، فالجملة تؤول بنكرة، وهي بعد المعارف أحوال.

وَجَلَّ: الواو: حرف عطف. جل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَالسَّمْعِ: الواو: حرف عطف. السمع: اسم معطوف على «تقوى» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَالطَّاعَةِ: الواو: حرف عطف. الطاعة: اسم معطوف على ما قبله، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَإِنْ: الواو: حرف عطف بمعنى حتى، إن: حرف شرط جازم.

تَأَمَّرَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

عَلَيكُمْ: جار ومجرور.

عَبْدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجواب الشرط: محذوف، يفسره قوله ما سبق من الشرط، وتقديره: أوصكُم بالسَّمْعِ والطاعة.

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيراً

الوجه الأول:

فَإِنَّهُ: الفاء: مفسرة للكلام الواقع بعدها، حرف لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب ناسخ مشبه بالفعل. والهاء: ضمير الشأن، مبني في محل نصب اسم إن.

مَنْ: اسم شرط جازم، مبني في محل رفع مبتدأ.

يَعِشْ: فعل الشرط، مضارع، مجزوم وعلامة جزمه السكون، وقد حذفت الياء، وهي عين الفعل عند التقائها ساكنة مع الشين عند تسكينها، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

مِنْكُمْ: جار ومجرور، وجملة فعل الشرط في مقام الصلة، لا محل لها من الإعراب.

فَسَيَرَى: الفاء: واقعة في جواب الشرط. والسين: حرف استقبال لا محل له من الإعراب. يرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر بالألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

اخْتِلاَفًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَثِيراً: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة جواب الشرط في محل جزم فعل الشرط، تسد مسدَّ خبر المبتدأ.

والشرط، أداته وفعله وجوابه: في محل رفع خبر إن.

الوجه الثاني:

إنْ: حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير الشأن، لا محل له من الإعراب، في مقام الزائد.

مَن: اسم شرط في محل نصب اسم إن.

وجملة جواب الشرط تسد مسد خبر «إن».

وقوله «وإنه من يعش. . . إلخ» معطوفة على قوله «أوصيكم» في محل نصب مثلها.

فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ

فَعَلَيْكُمْ: الفاء: حرف عطف للجملة على ما قبلها، وهي تفيد التفسير والتعليل. عليكم: اسم فعل أمر مبني، بمعنى الزموا.

بِسُنَّتِي: الباء: حرف جر زائد للتوكيد، سنة: اسم مجرور بالباء لفظا، وعلامة جره الكسرة المقدرة على التاء منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم

إلى ياء المتكلم، فالكسر هنا يلازم الاسم في أحوال الإعراب الثلاثة. وهو منصوب محلا؛ لأنه مفعول به لاسم الفعل. وهو مضاف، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَسُنَّة: الواو: حرف عطف للمفرد، سنة: اسم معطوف على سُنَّة في محل جر مثله على التبعية للفظ، وسُنَّة مضاف.

الخُلَفَاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الرَّاشِدِينَ: نعت للخلفاء مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المَهْدِيِّينَ: نعت ثان للخلفاء مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

عَضُّوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

عَلَيْهَا: جار ومجرور.

بِالنَّوَاجِذِ: الباء: حرف جر، النواجذ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

وجملة «عضوا عليها بالنواجذ» عطف بيان لجملة «فعليكم بسنتي» في محل نصب مثلها.

وإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ»

وإِيَّاكُمْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، فالجملة في محل نصب مثلها. إيا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره «أَحَذِّرُ»، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

وَمُحْدَثَات: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. محدثات: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «احذروا» وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مختوم بالألف والتاء، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها، والعطف للتقرير والتوكيد. ومحدثات: مضاف.

الأُمُورِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فَإِنَّ: الفاء: حرف عطف للجملة على محذوف معطوف على ما قبله، والمحذوف تقديره «فإن ذلك بدعة» صرح بها في بعض الروايات. إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

كُلَّ: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

بِدْعَةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ضَلَالَةٌ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ مُعَاذ بْنِ جبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيه: تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ»، ثُمَّ تَلاَ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ـ أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ ـ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* * *

عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ

عَنْ: حرف جر.

مُعَاذ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ومعاذ: اسم جامد منقول عن مشتق على وزن اسم المفعول، من عاذ يعوذ، وأصله: معووذ.

ابْنِ: صفة لمعاذ، مجرورة مثله وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

جَبَلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير «أنه قال» وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى الترمذي، يفسر ذلك قوله في آخر الحديث: رواه الترمذي.

قُلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

يَا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأداة النداء مع المنادىَ في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

أَخْبِرْنِي: أخبر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، يعود على الرسول، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، يعود على المتكلم، وهو معاذ.

بِعَمَلٍ: الباء: حرف جر بمعنى «عن». عمل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

يُدْخِلُنِي: يُدخل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على عمل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، يعود على المتكلم، وهو معاذ.

الجَنَّةَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «يُدخلني الجنة» في محل جر صفة لعمل.

وَيُبَاعِدُنِي: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، يُباعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على عمل، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَنِ: حرف جر يفيد المجاوزة.

النَّارِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «يباعدني عن النار» معطوفة على جملة «يدخلني الجنة» في محل جر مثلها.

قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على جملة القول السابقة بإضمار العاطف اختصارا، أو للدلالة على سرعة التعاقب.

لَقَدْ: اللام: لام الابتداء، حرف يفيد التوكيد، لا محل له من الإعراب. وقد: حرف تحقيق لا محل له من الإعراب.

سَأَلْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

عَنْ: حرف جر.

عَظِيمٍ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَإِنَّهُ: الواو: حرف عطف شبيه بالزائد. إنه: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب اسم إن.

لَيَسِيرٌ: اللام: لام الابتداء المزحلقة، تفيد التوكيد، يسير: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر.

مَنْ: اسم موصول في محل جر بـ«على».

يَسَّرَهُ: يسر: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم، يعود على عظيم ويسير.

اللهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تَعَالَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، يفيد المدح والتعظيم.

عَلَيه: جار ومجرور.

وجملة «إنه ليسير...» في محل جر صفة لعظيم، فالمعنى: لقد سألت عن عظيم يسير على من يسره الله عليه.

أو هي حال للنكرة، وسوغ مجيئها حال تصدر الجملة بالواو، والتقدير: لقد سألت عن عظيم يسيراً على من يسَّره الله عليه.

تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

تَعْبُدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والفعل الواقع موقع المصدر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره العمل، يفسره ما سبق. أو هو مع «أن» محذوفةً مصدر مؤول في محل رفع خبر، وقد رفع الفعل عند حذف «أن».

اللهَ: لفظ الجلالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لاَ: حرف نفي، لا محل له من الأعراب.

تُشْرِكُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ويجوز أن تكون «لا» ناهية، وتشرك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

بِهِ: جار ومجرور.

شَيْئًا: يصح أن يكون منصوبا على المصدرية، أي: شيئا من الإشراك. ويصح أن يكون مفعولا به، أي: شيئا من خلقه.

وجملة «لا تشرك به شيئا» في محل نصب حال لفاعل «تعبد»، وهو الضمير المستتر «أنت» والتقدير: تعبد الله غيرَ مُشرك به شيئا من الإشراك، أو شيئا من خلقه.

وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ»

وَتُقِيمُ: الواو: حرف عطف. تقيم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

والفعل واقع موقع المصدر. أو هو مع «أن» محذوفةً مصدر مؤول معطوف على الخبر السابق، في محل رفع مثله.

الصَّلاَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَتُؤْتِي: الواو: حرف عطف. تؤتي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

الزَّكَاةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والفعل واقع موقع المصدر. أو هو مع «أن» محذوفةً مصدر مؤول معطوف على الخبر السابق، في محل رفع مثله.

وَتَصُومُ: الواو: حرف عطف. تصوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

رَمَضَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو غير منون لأنه ممنوع من الصرف، فهو علم مختوم بألف ونون زائدتين.

والفعل واقع موقع المصدر. أو هو مع «أن» محذوفةً مصدر مؤول معطوف على الخبر السابق، في محل رفع مثله.

وَتَحُجُّ: الواو: حرف عطف. تحج: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

البَيْتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والفعل واقع موقع المصدر. أو هو مع «أن» محذوفةً مصدر مؤول معطوف على الخبر السابق، في محل رفع مثله.

ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيرِ؟

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

أَلاَ: الهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب، وهما للعرض.

أَدُلُّكَ: أدلّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضعف اللام، ووزنه «أفعلُ»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَلَى: حرف جر.

أَبْوَابِ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأبواب: مضاف.

الخَيرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الصَّومُ جُنَّةٌ

الصَّومُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جُنَّةٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ تقديره «أبواب الخير هي» وهذا أصح من أوجه أخرى من الإعراب، نحو: إعراب الصوم مبتدأ، وخبره محذوف تقديره «أبواب الخير»، وجنة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ

والصَّدَقَةُ: الواو: حرف عطف. الصدقة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تُطْفِئُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي».

الخَطِيئَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَمَا: الكاف: حرف جر يفيد التشبيه، ما: حرف مصدري.

يُطْفِئُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المَاءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

النَّارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«ما» مع الفعل: مصدر مؤول في محل جر بالكاف، والجار والمجرور: متعلق بمفعول مطلق محذوف، والتقدير: والصدقة تطفئ الخطيئة إطفاءً كإطفاء الماء النارَ.

وجملة «تطفئ الخطيئة...» في محل رفع خبر المبتدأ «الصدقة».

وجملة «الصدقة تطفئ...» معطوفة على جملة الخبر السابقة في محل رفع مثلها.

وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ

وَصَلاَةُ: الواو: حرف عطف، صلاة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

الرَّجُلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية.

جَوْفِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجوف: مضاف.

اللَّيلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وخبر المبتدأ محذوف تقديره: إما «تطفئ الخطيئة كذلك» أو «من أبواب الخير».

وجملة «وصلاة الرجل...» معطوفة على جملة الخبر السابقة في محل رفع مثلها.

ثُمَّ تَلاَ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾

[سورة السجدة: ١٦].

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، وهو عاطف للجملة على جملة القول السابقة.

تَلاَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر.

والآية السابقة واللاحقة لهذه الآية من سورة السجدة:

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ

﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

تَتَجَافَىٰ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ووزنه: تتفاعل.

جُنُوبُهُمْ: جنوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

عَنِ: حرف جر، يفيد المجاوزة.

الْمَضَاجِعِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «تتجافى جنوبهم...» في موضع نصب حال من الفاعل في «خَرُّوا» وهو واو الجماعة.

حَتَّى: حرف جر، يفيد انتهاء الغاية.

بَلَغَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». وبلغ مع أن المضمرة قبله في محل جر بـ«حتى».

يَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة خبر «كان» في الآية، وهي في الحديث في موضع نصب مفعول به.

ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ

ثُمَّ: حرف عطف.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». وجملة «قال» معطوفة على جملة القول السابقة في موضع نصب مثلها.

أَلاَ: الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

أُخْبِرُكَ: أخبر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا». والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

برَأسِ: الباء: حرف جر للتعدية. رأس: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ورأس: مضاف.

الأَمْرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَعَمُودِه: الواو: حرف عطف، عمود: معطوف على «رأس» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. الهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَذِرْوَة: الواو: حرف عطف، ذروة: معطوف على ما قبله مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

سَنَامِه: سَنام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «ألا أخبرك . . . » في محل نصب مفعول به لـ«قال».

قُلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بَلَى: حرف جواب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

رَسُولَ: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ»

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

رَأْسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الأَمْرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الإِسْلاَمُ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «هو الإسلام» في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وَعَمُودُه: الواو عاطفة، عمود: مبتدأ مرفوع معطوف وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الصَّلاَةُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وجملة «هو الصلاة» في محل رفع خبر المبتدأ «عموده».

وذِرْوَةُ: الواو: عاطفة، وذروة: مبتدأ معطوف مرفوع، ومضاف.

سَنَامه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الجِهَادُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود على «ذروة سنامه».

وجملة «هو الجهاد» في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ

ثُمَّ: حرف عطف.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». وجملة «قال» معطوفة على جملة القول السابقة في موضع نصب مثلها.

أَلاَ أُخْبِرُكَ: سبق إعرابها.

بِملاكَ: الباء: حرف جر للتعدية، ملاك: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وملاك: مضاف.

ذَلِكَ: ذا: اسم إشارة مبني في محل جر مضاف إليه، واللام: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: للخطاب، حرف لا محل له من الإعراب.

كُلِّه: كل: توكيد معنوي مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قُلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بَلَى: حرف جواب مبني يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب، لا محل له من الإعراب. والحرف متعلق بمحذوف تقديره «أخبرنا».

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة الجواب: في محل نصب مفعول به لقلت، وكذلك أداة النداء والمنادى.

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»

فَأَخَذَ: الفاء: حرف عطف، أخذ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرسول، فأخذ: معناها أمسك.

بِلِسَانِهِ: الباء: حرف جر زائد، يفيد التوكيد، لسان: مفعول به مجرور بالباء لفظا وعلامة جره الكسرة الظاهرة، منصوب محلا، وجملة «أخذ» معطوفة على جملة «قال» في محل نصب مثلها.

وَقَالَ: الواو: حرف عطف، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو». وجملة «قال» معطوفة على جملة «أخذ» في موضع نصب مثلها.

كُفَّ: فعل أمر مبني على السكون الذي تحرك إلى الفتح؛ لأنه مضعف العين، والأصل «اكفف» ووزنه «افعل»، حذفت الألف وظلت عين الفعل مدغمة في لامه، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

عَلَيْكَ: جار ومجرور.

هَذَا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «كف عليك هذا» في محل نصب مفعول به.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟

قُلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على جملة القول السابقة بإضمار العاطف اختصارا، ودلالة على سرعة التعاقب

يَا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب.

نَبِيَّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَإِنَّا: التقدير «أوَ إِنَّا» الهمزة المقدرة للاستفهام، والواو: عاطفة لا محل لها من الإعراب. إنا: من «إن» و«نا» المتكلمين، إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، نا: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن».

لَمُؤَاخَذُونَ: اللام: لام التوكيد المزحلقة، حرف لا محل له من الإعراب، مؤاخذون: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، ومؤاخذون: اسم مفعول من «آخذ، يؤاخذ» فهو «مؤاخِذ» و«مؤاخَذ».

بِمَا: الباء: حرف جر، يفيد السببية، ما: اسم موصول مبني في محل جر بالباء.

نَتَكَلَّمُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

بِهِ: جار ومجرور متعلق بالفعل نتكلم.

وجملة «نتكلم به» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والباء وما الموصولة: متعلقان باسم الفاعل «مؤاخذون».

وجملة «وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به» معطوفة على محذوف مقول للقول في محل نصب بتقدير: أنكُف ألسنتنا، وإنا لمؤاخون به.

فَقَالَ: «ثكلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ـ أوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ ـ إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»

فَقَالَ: الفاء حرف عطف للجملة على جملة القول السابقة، قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على ما قبلهاً في محل نصب مثلها.

ثكلَتْكَ: ثكل: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير مبنيّ في محل نصب مفعول به.

أُمُّكَ: أمّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأم: مضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «ثكلتك أمك» في محل نصب مفعول به لـ«قال».

ومعنى «ثكلتك أمك» فقدتك أمك إذ لم تُدْرِكْ هذا، وهو مؤاخذة الناس بما يقولون؛ لشدة وضوح هذا الأمر. وهذا من الأساليب التي جرت على ألسنة العرب في الخطاب، وهو أسلوب كنائي لا يتصل بحقيقة معناه، وإنما غرضه التحريض على الشيء، والتهييج له.

وَهَلْ: الواو: حرف عطف شبيه بالزائد، هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

يَكُبُّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مضعف العين، والأصل: يكبُب. ويكبُّ مضارع كَبَّ، ومعناه: صرع.

النَّاسَ: مفعول به مقدم وجوبا؛ لأن الفاعل محصور بإلا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

النَّارِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر.

وُجُوهِهِمْ: وجوه: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ووجوه: مضاف. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ووجوه: جمع «وجه» على وزن: فُعُول.

أَوْ: حرف عطف.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة معطوفة على جملة القول السابقة في محل نصب مثلها.

عَلَى: حرف جر.

مَنَاخِرِهِمْ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وقد جر بالكسرة وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه مضاف، وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومناخر: جمع «منخار»، ووزن الجمع: مفاعل، من صيغة منتهى الجموع.

إلاَّ: أداة حصر، حرف لا محل له من الإعراب.

حَصَائِدُ: فاعل مؤخر وجوبا؛ لوقوعه محصورا بإلاَّ، وحصائد: مضاف.

أَلْسِنَتِهِمْ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وحصائد: جمع حصيدة، بمعى محصودة، ووزن الجمع: فعائل، من صيغ منتهى الجموع.

وألسنة: جمع لسان، ووزن الجمع: أفعلة، وهي من جموع القلة.

وفي الكلام استعارة إما مكنية أو تصريحية، فهي مكنية إذا كان تشبيه لسان بعض الناس بالمنجل الذي يحصد به الزرع، بجامع عدم التمييز؛ إذ المنجل يقطع، لا يميز بين الرطب واليابس، ولا بين الجيد والرديء، وكذلك لسان بعض الناس، يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن، وبهذا تكون الحصائد تخييلا لها. وتكون تصريحية إن كان تشبيه الكلام بالزروع المحصودة بالمنجل، والإضافة قرينة لها، والجامع بين الحصائد والكلام أنه يعم الجيد والرديء.

* * *

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْـخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنْ رَسُـولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيـه وآلـه وسَلَّمَ ـ قَـالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَـالَى فَـرَضَ فَرَائِضَ فَـلاَ تُضَيِّـعُوهَا، وَحَـدَّ حُدُودًا فَلاَ تَعْـتَدُوهَا، وَحَـرَّمَ أَشْيَـاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا»

حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ

* * *

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْـخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

ثَعْلَبَةَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث.

الْـخُشَنِيِّ: نعت لـ«أبي ثعلبة» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والخشني: منسوب إلى قبيلة «خُشَيْنَة».

جُرْثُومِ: عطف بيان لـ«أبي ثعلبة»، أو بدل منه، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: نعت لـ«جرثوم»، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

نَاشِرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجرثوم: اسم جامد منقول من مشتق رباعي، على وزن: فعلول.

وناشر: اسم جامد منقول من مشتق ثلاثي، على وزن: فاعل.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى الدارقطني، يفسرهما قوله في آخر الحديث «رواه الدارقطني».

عَنْ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ: بدل من قوله: عن أبي ثعلبة، متعلق بالفعل المقدر «روى».

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل رفع خبر لمحذوف، والتقدير «أنه قال»، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل «روى».

«إنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَعَالَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، يفيد التعظيم والمدح.

فَرَضَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «إن».

فَرَائِضَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف، فهي على صيغة منتهى الجموع، وهي جمع فريضة، ووزنها: فعائل.

فَلاَ: الفاء: حرف استئناف، لا: حرف نهي جازم.

تُضَيِّعُوهَا: تضيعوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «فلا تضيعوها» جملة استئنافية.

وَحَدَّ حُدُودًا فَلاَ تَعْتَدُوهَا

وَحَدَّ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة خبر إن، حدّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

حُدُودًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع مثلها.

وحدود: جمع حد، ووزنها: فعول. والحد، لغةً: الحاجز بين الشيئين، وشرعا: عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية، وسمِّيت حدا، لكونها تحجز الفاعل عن المعاودة.

فَلاَ: الفاء: حرف عطف للجملة على ما سبقها، لا: حرف نهي جازم.

تَعْتَدُوهَا: تعتدوا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على الجملة السابقة في محل رفع مثلها.

وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا

وَحَرَّمَ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، حرم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

أَشْيَاءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. والجملة معطوفة على خبر «إن».

فَلاَ: الفاء: حرف عطف للجملة على ما قبلها، يفيد السببية، لا: حرف نهي جازم.

تَنْتَهِكُوهَا: تنتهكوا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به. والجملة: استئنافية.

وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا»

وَسَكَتَ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، حرم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على لفظ الجلالة.

عَنْ: حرف جر.

أَشْيَاءَ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الفتحة الظاهرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

رَحْمَةً: مفعول لأجله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نون لأنه نكرة مصروفة.

لَكُمْ: جار ومجرور.

غَيْرَ: حال للفاعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

نِسْيَانٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فَلاَ: الفاء: حرف عطف، يفيد السببية، لا: حرف نهي جازم.

تَبْحَثُوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل.

عَنْهَا: جار ومجرور.

ويرى العلماء أن المقصود بهذا البحث المنهي عنه هو ما يتصل بأمور الغيب التي أمرنا الله بالإيمان بها، ولم يُبين كيفيتها؛ لأنه قد يوجب الحيرة والشك، ويرتقي إلى التكذيب والإنكار، ومن ثم قال ابن إسحاق: لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمع فيه من الشرع، كأن يقال في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [سورة الإسراء: ٤٤] كيف يسبح الجماد؟ لأنه سبحانه وتعالى أخبر به، فيجعله كيف شاء، كما شاء. [شرح النبراوي].

* * *

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعِـدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيـه وَآله وسَلَّمَ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَـمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَـقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةْ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ

* * *

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

الْعَبَّاسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والعباس: اسم جامد منقول من مشتق «عبس» ووزنه «الفعال»، و«أل» فيه زائدة غير لازمة.

سَهْلِ: عطف بيان لأبي العباس، أو بدل منه مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: نعت لسهل، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

سَعْد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

السَّاعديِّ: نعت لسعد، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والساعدي: منسوب لقَبِيلة «ساعد»، والألف واللام فيه حرفية موصولة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: التقدير «أنه قال»، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل «روى» المقدر.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ

جَاءَ: فعل ماض مبني على الفتح.

رَجُلٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو منون تنوين التمكين؛ لأنه نكرة مصروفة.

إِلَى: حرف جر، يفيد انتهاء الغاية.

النَّبِيِّ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «جاء».

وجملة «جاء رجل. . .» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف للجملة على جملة «جاء رجل». قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

يَا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب.

رَسُولَ: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

دُلَّنِي: دُلَّ: فعل أمر مبني على السكون الذي تحرك إلى الفتح عند الوصل؛ لأن الفعل مُضَعَّف العين، والنون: نون الوقاية حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت». والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَلَى: حرف جر.

عَمَلٍ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إِذَا: شرطية ظرفية، غير جازمة متعلقة بالجواب.

عَمِلْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «عملته» في محل جر مضاف إليه؛ لوقوعها بعد «إذا» الظرفية.

أَحَبَّنِي: أحب: فعل ماض مبني على الفتح، والنون: نون الوقاية حرف لا محل له من الإعراب. والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَأَحَبَّنِي: الواو: حرف عطف، أحب: فعل ماض مبني على الفتح، والنون: نون الوقاية. والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

النَّاسُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «أحبني الناس» معطوفة على خبر إذا في محل جر مثله.

فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف للجملة. قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة «قال» معطوفة على قال السابقة في محل نصب مثلها.

ازْهَدْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

فِي: حرف جر.

الدُّنْيَا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره كسرة مقدرة؛ لأنه مقصور.

يُحِبَّكَ: يحبَّ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الفتح؛ لأن الفعل مضعف العين، والقياس: يحببْ، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «ازهد في الدنيا يحبك الله» في محل نصب مفعول به لقال.

وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ»

وَازْهَدْ: الواو: حرف عطف للجملة على الجملة السابقة. ازهد: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

فِيمَا: في: حرف جر يفيد الظرفية المكانية، ما: اسم موصول مبني في محل جر بـ«في».

عِنْدَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

النَّاسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

يُحِبَّكَ: يحبّ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه واقع في جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الفتح؛ لأن الفعل مضعف العين، والقياس: يحببْ، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

النَّاسُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «ازهد فيما عند الناس يحبك الناس» معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

* * *

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأ مُرْسَلاً عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا

* * *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

سَعِيدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو علم جامد منقول من مشتق «سَعد» على وزن «فَعِيل».

سَعْدِ: عطف بيان لأبي سعيد، أو بدل منه مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسعد: اسم علم جامد منقول من مشتق ووزنه «فَعْل».

ابْنِ: نعت لسعدٍ، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

مَالك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون لأنه موصوف بـ«ابن». ومالك: اسم علم جامد منقول من مشتق «ملك»، ووزنه «فَاعل».

ابْنِ: نعت لمالك، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

سنَان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وسنان: اسم علم جامد على وزن «فعًال».

الـخُدْرِيِّ: نعت لسنان مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والخدري: علم جامد منسوب لبني خُدْرَة، والألف واللام: موصول حرفي.

والجار والمجرور «عن أبي سعيد» متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: رَوى ابن ماجه والدارقطني وغيرهما.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

رَسُولَ: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم ينون لأنه مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة في محل رفع خبر «أن».

و«أن» واسمها وخبرها: مصدر مؤول مضاف لفاعله في محل نصب مفعول به.

«لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»

الوجه الأول:

لاَ: نافية للجنس، حرف لا محل له من الإعراب.

ضَرَرَ: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، لأنه نكرة.

وخبر «لا» محذوف تقديره جائز أو موجود، وجملة «لا ضرر» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وَلاَ: الواو: حرف عطف، لا: نافية للجنس.

ضِرَارَ: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، لأنه نكرة غير مضاف.

وخبر «لا» محذوف، تقديره: جائز أو موجود.

وجملة «لا ضرار» معطوفة على جملة «لا ضرر» في محل نصب مثلها.

والوجه الثاني:

ضِرَارَ: معطوف على ضرر.

والخبر: محذوف تقديره جائزان أو موجودان.

والضرر: إلحاق مفسدة بالغير مطلقا، والضرار إلحاقها به على وجه المقابلة.

* * *

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ ابْن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ أنَّ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنِ البَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ البَيْهَقِي وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وبَعْضُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

* * *

عَنْ ابْن عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما ـ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

ابْن: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَبَّاسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وعباس: اسم علم جامد، منقول من مشتق، على صيغة مبالغة اسم الفاعل، ووزنه: فَعَّال.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما: سبق إعرابها.

أنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

رَسُولَ: اسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة «قال» في محل رفع خبر أن، والتقدير: أنه قال.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: روى البيهقي.

و«أن» واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر مع فاعله «روى البيهقي» والذي يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البيهقي.

«لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ

لَوْ: حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

يُعْطَى: فعل مضارع مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ لأنه معتل الآخر بالألف.

النَّاسُ: نائب عن الفاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بِدَعْوَاهُمْ: الباء: حرف جر يفيد السببية.

دعوى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لأنه مقصور. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

والمفعول الثاني ليعطى: محذوف تقديره: ما يدعون.

وجملة «يعطى الناس» في موضع الصلة من «لو»، لا محل لها من الإعراب.

وجملة «لو يعطى الناس بدعواهم» في موضع رفع مبتدأ.

لادَّعَى: اللام: واقعة في جواب الشرط، حرف لا محل له من الإعراب، وهو حرف رابط يفيد التأكيد. ادعى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، ووزنه: افتعل، وأصله: ادتعى، قُلبت التاء دالا لتناسب مخرج الدال، وأدغمت الدالان.

رِجَالٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والتنكير يفيد التبعيض، فالمعنى: بعض الرجال.

أَمْوَالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأموال: مضاف.

قَوْمٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَدِمَاءَهُمْ: الواو: حرف عطف، دماء: معطوف على أموال، منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ودماء: مضاف. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة جواب الشرط الواقعة بعد اللام: تسد مسد الخبر، أو هي في موضع رفع الخبر.

وجملة الشرط «لو يعطى... لادعى...» في موضع نصب مفعول به مقولا للقول.

«لَكِنِ ٱلبَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي وَاليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ»

لَكِنِ: حرف استدراك، وقد بطل نصبها للاسم الواقع بعدها؛ لأنها جاءت بعد ما يشبه النفي. وهي إما عاطفة للجملة بنفسها أو بواو مقدرة قبلها. حيث إن المعنى «لا يُعطى الناسُ بدعواهم».

البَيِّنَةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر.

المُدَّعِي: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ لأنه منقوص. والجار والمجرور: في موضع رفع خبر المبتدأ.

وجملة «البينة على المدعي» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

والبينة: أصلها البَيِينَة، على وزن: فَعِيْلَة، أدغمت الياءان لسكون الثانية وتحرك الأولى بالكسر.

والمدَّعي: أصلها: المتدعي، على وزن: المفتعل: ، قُلبت التاء دالا لتناسب مخرج الدال، ثم أدغمت الدالان.

وَاليَمِينُ: الواو: حرف عطف للجملة على ماقبلها. اليمين: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واليمين: فَعِيل، من يَمن.

عَلَى: حرف جر.

مَنْ: اسم موصول مبني في محل جر بـ«على».

أَنْكَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على من.

وجملة «أنكر» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والجار والمجرور وما يتعلق بهما في موضع رفع خبر المبتدأ.

وجملة «اليمين على من أنكر» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

* * *

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ يَقُولُ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

سَعِيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الْخُدْرِيِّ: نعت لسعيد مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

سَمِعْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورسول: مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة «يقول» في محل نصب حال للمفعول به.

«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ

مَنْ: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

رَأَى: فعل الشرط، ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف، في محل جزم.

ورأى: بمعنى علم سواء أبصر أو لا؛ لأن الرؤية بالبصر لا تشترط في وجوب تغيير المنكر، فهي قلبية.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من» الشرطية.

مِنْكُمْ: من حرف جر يفيد التبعيض. والكاف: ضمير مبني في محل جر بـ«من»، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

والجار والمجرور: عطف بيان للفاعل في محل رفع.

مُنْكَراً: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف تقديره «حادثا» أو «واقعا».

وجملة «رأى منكم منكرا» في موقع الصلة بالنسبة لـ«من» الشرطية، لا محل لها من الإعراب.

فَلْيُغَيِّرْهُ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، حرف لا محل له من الإعراب، اللام: لام الأمر، حرف جازم للمضارع، يغير: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَن». والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به يعود على «منكر».

بِيَدِهِ: الباء: حرف جر، يفيد الاستعانة، يد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ويد مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل يغير.

وجملة «فليغيره بيده» في محل جزم فعل جواب الشرط، وهي تسد مسد «مَن» الشرطية.

فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ

فَإِنْ: الفاء: حرف عطف للجملة، لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم.

لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب.

يَسْتَطِعْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، وقد حذفت ياء «يستطيع» لالتقائها مع العين التي سكنت عند الجزم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «مَن» الشرطية في الجملة السابقة.

والجملة في محل جزم فعل الشرط. وهي مع «إن» الشرطية في محل رفع مبتدأ، والتقدير: وغير المستطيع.

وفعل الشرط يتعدى إلى فعل محذوف جوازا تقديره «التغيير» يفسره ما سبق.

فَبِلِسَانِهِ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، وفعل الشرط محذوف تقديره «فليغيره»، الباء: حرف جر يفيد الاستعانة، لسان: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ولسان: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل المحذوف، والجملة من الفعل المحذوف والجار والمجرور المتعلق به: في محل جزم فعل جواب الشرط، تسد مَسَدَّ الخبر.

فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ

فَإِنْ: الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها، إن: حرف شرط جازم، لا محل له من الإعراب.

لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب.

يَسْتَطِعْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة في محل جزم فعل الشرط.

والجملة مع «إن» الشرطية معطوفة على نظيرتها، في محل رفع.

والفعل يستطع متعد إلى مفعول محذوف يفسره السياق، وتقديره «التغيير».

فَبِقَلْبِه: الفاء: واقعة في جواب الشرط، حرف لا محل له من الإعراب، والباء: حرف جر يفيد الاستعانة. قلب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقلب مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف يفسره السياق، تقديره: فليغيره.

والجملة: في محل جزم جواب الشرط، تسد مَسَدَّ الخبر.

وجملة الشرط من الأداة والفعل والجواب: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَذَلكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ»

وَذَلكَ: الواو: حرف عطف للجملة، ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

أَضْعَفُ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأضعف: مضاف.

الإيمَانِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجملة معطوفة على جملة مقول القول في محل نصب مثلها.

* * *

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: «لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَكْذِبُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا ـ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: «لاَ تَحَاسَدُوا

عَنْ: حرف جر، لا محل له من الإعراب.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

لاَ: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب.

تَحَاسَدُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

وأصل «تحاسدوا» تتحاسدوا، حذفت التاء تخفيفا. ودلالةُ «تَفَاعَل»: المفعالة، أي: لا يحسد بعضكم بعضا.

وجملة «لا تحاسدوا» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وَلاَ تَنَاجَشُوا

وَلاَ: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب.

تَنَاجَشُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

وأصل «تناجشو» تتناجشوا، حذفت التاء للتخفيف.

والجملة: معطوفة على الجملة التي قبلها في محل نصب مثلها.

ومعنى: لا تناجشوا: لا تُخادعوا، والمعنى هنا: لا يَزِدِ أحدُكم في ثمن سلعة لا يريد شراءها ليغرَّ بها من يريد شراءها؛ لأن هذا غش وحرام.

وَلاَ تَبَاغَضُوا

وَلاَ: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب.

تَبَاغَضُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال

الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

و«تباغضوا» أصله: تتباغضوا، حذفت التاء تخفيفا، ومعناه: المفاعلة، أي: لا يبغض بعضكم بعضا.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَلاَ تَدَابَرُوا

وَلاَ: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب.

تَدَابَرُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

وأصل «تدابروا»: تتدابروا، حذفت التاء تخفيفا، ومعناه: المفاعلة، أي: لا يعطِ أحدكم ظهره لأخيه كراهية، أي لا يكره بعضكم بعضا.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ

وَلاَ: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب.

يَبِعْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه السكون. وأصله: يَبِيْعْ، حُذفت الياء لالتقائها ساكنة مع العين التي سكنت عند الجزم.

بَعْضُكُمْ: بعض: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

عَلَى: حرف جر.

بَيْعِ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبيع: مضاف.

بَعْضٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «لا يبع أحدكم على بيع بعض» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا

وَكُونُوا: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها: كونوا: فعل أمر ناقص ناسخ؛ مبني على حذف النون؛ لأنه متصل بواو الجماعة. والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع اسم للفعل الناسخ، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

عِبَادَ: منادى بأداة نداء محذوفة، منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إِخْوَانًا: خبر الفعل الناسخ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «كونوا... إخوانا» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

ومعنى أن الاعتراض غير واجب ـ كما أشرت ـ أنه يستقيم المعنى إذا كان: ويا عباد الله كونوا إخوانا، أو: كونا إخوانا يا عباد الله. مع التنويه بأن الاعتراض هنا للتنبيه والتأكيد، فهو أبلغ.

وعلاقة قوله «كونوا إخوانا» بقوله «يا عباد الله» أن الأخوة هنا تشمل كل عباد الله على مستويين: الأول والأعم: وهو كل البشر الذين هم في الحقيقة عباد الله، والثاني الأقل عموما: وهم الذين يعبدون الله على أي ملَّة، ثم جاء قوله «المسلم أخو المسلم» ليبين أن هناك أخوةً أخصَّ، ترتبط بتلك الأخوة الإنسانية، وأخوة أصحاب الأديان، وهي أخوة المسلمين. والاستئناف هنا في اللفظ لا المعنى.

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ

الْمُسْلِمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَخُو: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخو: مضاف.

الْمُسْلِمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

لاَ: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

يَظْلِمُهُ: يظلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير

مستتر تقديره «هو» يعود على المسلم الأول، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، يعود على المسلم الثاني.

وجملة «لا يظلمه» خبرٌ ثانٍ للمبتدأ، وهو يتضمن معنى النهي.

وَلاَ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة الخبر الثاني. لا: حرف نفي.

يَخْذُلُهُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لا يخذله» معطوفة على جملة الخبر في محل رفع مثلها، وهي نفي تتضمن معنى النهي.

وَلاَ يَكْذِبُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ

وَلاَ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. لا: حرف نفي.

يَكْذِبُهُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

وَلاَ: الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي.

يَحْقِرُهُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها.

التَّقْوَى هَاهُنَا ـ ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ

التَّقْوَى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه اسم مقصور.

هَاهُنَا: ها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب. هنا: اسم إشارة للمكان مبني على السكون المقدر، في محل نصب على الظرفية المكانية، والظرف شبه الجملة. في محل رفع خبر المبتدأ.

وَيُشِيرُ: الواو: واو الحال، حرف لا محل له من الإعراب. يشير: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

إلَى: حرف جر، بمعنى نحو أو تجاه.

صَدْرِه: صدر: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ثَلاَثَ: نائب عن المفعول المطلق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وثلاث: مضاف.

مَرَّاتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو تمييز العدد.

وجملة «التقوى هاهنا» وما تعلق بها: معطوفة على جملة مقول القول بإضمار العاطف، في محل نصب مثلها.

بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ

بِحَسْبِ: الباء: حرف جر زائد للتأكيد، حسب: مبتدأ، مجرور لفظا بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وحسب: مضاف.

امْرِئٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مِنَ: حرف جر، يفيد التبعيض.

الشَّرِّ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

يَحْقِرَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «امرئ».

أَخَاهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وأن والفعل: مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة: معطوفة على جملة مقول القول بعاطف مضمر، في محل نصب مثلها.

الْمُسْلِمَ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

المُسْلِمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَلَى: حرف جر.

المُسْلِمِ: أسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بالخبر، وهو «حرام».

حَرَامٌ: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

دَمُهُ: دم: بدل من المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَمَالُهُ: الواو: حرف عطف، ومال: معطوف على البدل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومال: مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وَعِرْضُهُ: الواو: حرف عطف، وعرض: معطوف على ما قبله مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

* * *

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمن كُرْبَةً من كُرَب الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَب يوم القِيَامَة. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسر، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْه في الدُّنْيَا وَالآخرَة. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلمًا، سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيَا وَالآخرَة. وَاللهُ في عَوْنِ العَبْد مَا كَانَ العَبْدُ في عَون أخيه. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمسُ فيه علْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ به طَرِيقًا إلَى الجَنَّة. وَمَا اجْتَمَعَ قَومٌ في بَيت منْ بُيُوت الله، يَتْلُونَ كتَابَ الله ويَتَدَارَسُونَهُ بينَهُمْ ـ إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذا اللَّفْظِ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الستة، وأبي: مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

عَنْ: حرف جر.

النَّبِيِّ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

و«عن أبي هريرة» جار ومجرور متعلق بفعل محذوف مع فاعله تقديرهما: «روى مسلم».

و«عن النبي» عطف بيان لـ«عن أبي هريرة» متعلق بالفعل نفسه.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: خبر لمحذوف من أن واسمها، والتقدير «أنه قال».

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ

مَنْ: اسم شرط جازم، مبني في محل رفع بتدأ.

نَفَّسَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

ونفَّس: مضعف العين، ومعناه «فرَّجَ»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «مَن» الشرطية الشبيهة بالموصولة.

عَنْ: حرف جر يفيد المجاوزة.

مُؤمِنٍ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

كُرْبَةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

كُرَبِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينون؛ لأنه مضاف.

الدُّنْيَا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة؛ لأنه مقصور.

وجملة «نفس عن مؤمن . . .» في موضع الصلة من اسم الشرط، لا محل له من الإعراب.

نَفَّسَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم جواب الشرط.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَنْهُ: عن: حرف جر يفيد المجاوزة، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«عن».

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «نفَّس».

كُرْبَةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

كُرَبِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكرب: مضاف.

يَومِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

القِيَامَةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «نفَّس الله عنه . . .» جملة جواب الشرط في موضع رفع خبر المبتدأ، وهو «مَن» الشرطية.

و«كربة» على وزن فُعْلة من كَرُب، أي اقترب؛ لأن الكُرْبة توشك أن تزهق الروح، وتعطل مجرى النَّفس؛ لشدتها، فكان استخدام «نَفَّس» أنسب.

وجملة الشرط «من نفس . . . نفس الله عنه» في محل نصب مفعول به مقولاً للقول.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

وَمَنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ماقبلها، وهي جملة مقول القول، من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

يَسَّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

عَلَى: حرف جر يفيد المجاوزة، فهي بمعنى عن.

مُعْسِرٍ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ومعسر: اسم فاعل من

أعسَر، يَعْسَرُ، فهو مُعْسر. وجملة «يسر على معسر» في مقام الصلة لاسم الشرط المشبه باسم الموصول، لا محل لها من الإعراب.

يَسَّرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم جواب الشرط.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَلَيْهِ: على: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

فِي: حرف جر، يفيد الظرفية.

الدُّنْيَا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره كسرة مقدرة.

وَالآخِرَةِ: الواو: حرف عطف للاسم على الاسم الذي قبله، وهو «الدنيا»، الآخرة: اسم معطوف على المجرور، فهو مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور والمعطوف: متعلق بالفعل يسَّر. وجملة الجواب تسد مسد الخبر.

وجملة الشرط «من يَسَّر... يَسَّر الله عليه...»: معطوفة على جملة مقول القول في محل نصب مثلها.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

وَمَنْ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة مقول القول، من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

سَتَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على اسم الشرط.

مُسْلِمًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «ستر مسلما» في مقام الصلة لاسم الشرط، لا محل لها من الإعراب.

سَتَرَهُ: ستر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم جواب الشرط، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية.

الدُّنْيَا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره كسرة مقدرة.

وَالآخِرَةَ: الواو: حرف عطف للاسم على الاسم الذي قبله، وهو «الدنيا»، الآخرة: اسم معطوف على المجرور، فهو مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور والمعطوف: متعلق بالفعل «ستر».

وجملة جواب الشرط: في محل رفع خبر «من» الشرطية، أو تسد مسد الخبر.

وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أخِيهِ

وَاللهُ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِي: حرف جر.

عَوْنِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

العَبْدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مَا: مصدرية زمانية.

كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

العَبْدُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِي: حرف جر.

عَونِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعون: مضاف.

أخِيهِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخي: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: شبه جملة في محل نصب خبر كان.

و«ما» المصدرية وما بعدها: مصدر مؤول، في محل نصب على نيابة الظرفية الزمانية، متعلق بخبر المبتدأ «الله».

وجملة «الله في عون العبد ما كان...» معطوفة على ما قبلها، في محل نصب مثلها.

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ

وَمَنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. مَن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

سَلَكَ: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَن» الشرطية.

طَرِيقًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يَلْتَمِسُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

فِيهِ: في: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«في».

عِلْمًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «يلتمس فيه علما» في موضع نصب صفة للنكرة، وهي «طريقا».

وجملة الشرط في مقام صلة الموصول لاسم الشرط، لا محل لها من الإعراب.

سَهَّلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل جواب الشرط.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لَهُ: اللام: حرف جر يفيد التعدية والاختصاص، والهاء: ضمير مبني في محل جر باللام.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «سهل».

بِهِ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

طَرِيقًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إِلَى: حرف جر، يفيد انتهاء الغاية.

الجَنَّةِ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: شبه جملة، في محل نصب صفة لـ«طريقا» المنصوب.

وجملة جواب الشرط: في محل رفع خبر «مَن» الشرطية، أو تسد مسد الخبر.

وجملة الشرط «من سلك... سهل الله له...» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَمَا اجْتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُمْ - إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ

وَمَا: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. ما: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

اجْتَمَعَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

قَومٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِي: حرف جر يفيد الظرفية المكانية.

بَيتٍ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر يفيد التبعيض.

بُيُوتِ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة من الجار والمجرور: في محل جر صفة لـ«بيت» المجرور.

يَتْلُونَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف، لا محل له من الإعراب.

كِتَابَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكتاب: مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «يتلون كتاب الله» في محل نصب حال لـ«قوم».

وَيَتَدَارَسُونَهُ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة الحال السابقة. يتدارسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: نون الإعراب، حرف، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

بَيْنَهُمْ: بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «يتدارسون»، وبين: مضاف. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «يتدارسونه بينهم» معطوفة على جملة الحال في محل نصب مثلها.

إلاَّ: حرف حصر وتحقيق.

نَزَلَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث، لا محل له من الإعراب.

عَلَيْهِمُ: على: حرف جر يفيد الاستعلاء، وهم: ضمير مبني في محل جر بـ«على».

السَّكِينَةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة «نزلت عليهم السكينة»: في موضع نصب حال.

وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ

وَغَشِيَتْهُمُ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، غشي: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، مقدم.

الرَّحْمَةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَحَفَّتْهُمُ المَلائَكَةُ

وَحَفَّتْهُمُ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، حفَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، مقدم.

المَلائَكَةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ

وَذَكَرَهُمُ: الواو: حرف عطف، ذكر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، هم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فِيمَنْ: في: حرف جر، مَن: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ«في».

عِنْدَهُ: عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والظرف: شبه جملة، صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وجملة «ذكرهم الله فيمن عنده» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ

وَمَنْ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة مقول القول. مَن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بَطَّأَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

بِهِ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

عَمَلُهُ: عمل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. الهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «بطأ به عمله» جملة الشرط في مقام صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يُسْرِعْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون.

بِهِ: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

نَسَبُهُ: نسب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف. الهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة «لم يسرع به نسبه» في محل جزم جواب الشرط، وهي تسد مسد خبر «من» الشرطية.

* * *

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ ابْن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَـنْهُما ـ عَنْ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله وسَلَّمَ ـ فيمَا يَرْويـه عَنْ ربِّه تَبَارَكَ وتَعالَى، قَالَ: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَات والسَّيِّئَـات، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْها، كَـتَبَهَا اللهُ عنْدَهُ حَـسَنَةً كَـاملَةً. وإنْ هَمَّ بهَـا فعَـملَهَـا، كَتَبَـهَا اللهُ عِـنْدَهُ عَشْـرَ حَسَنَات، إلَى سَبْعمائَة ضعْف، إلَى أَضْـعَاف كَثيرَة. وإنْ هَمَّ بسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْهَـا، كَتَبَـهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَـاملَةً. وإنْ هَمَّ بهَا فَعَمـلَهَا، كَتَبَـهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحدَةً».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا
بِهَذِهِ الحُرُوفِ

* * *

عَنْ ابْن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما ـ عَنْ رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه وسَلَّمَ ـ فِيمَا يَرْوِيه عَنْ ربِّه تَبَارَكَ وتَعَالَى، قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

ابْن: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَبَّاسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله، تقديرهما: روى البخاري ومسلم.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما: سبق إعرابها.

عَنْ: حرف جر.

رَسُولِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم ينوَّن لأنه مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: عطف بيان للجار والمجرور اللذين قبلهما.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

فِيمَا: في: حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر بـ«في».

يَرْوِيهِ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على رسول، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَنْ: حرف جر.

رَبِّهِ: رب: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف. الهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تَبَارَكَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة تبارك: في محل نصب حال للمقام.

وَتَعَالَى: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، تعالى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: خبر لـ«أن» محذوفة مع اسمها، والتقدير: أنه قال.

وأن واسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المقدر مع فاعله: روى البخاري.

«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَتَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

الحَسَنَاتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مختوم بالألف والتاء.

وَالسَّيِّئَاتِ: الواو: حرف عطف للمفرد على ما قبله، السيئات: معطوف على الحسنات، منصوب مثله، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مختوم بالألف والتاء.

وجملة «كتب الحسنات والسيئات» في محل رفع خبر «إن».

وجملة «إن الله كتب. . .» في محل نصب مفعول به مقولاً للقول.

ثُمَّ: حرف عطف.

بَيَّنَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتضعيف الياء للتعدية والزيادة في التبيين، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على لفظ الجلالة.

ذَلِكَ: ذا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به، واللام: للبعد، حرف لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب، لا محل له من الإعراب.

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً

فَمَنْ: الفاء: حرف عطف وتفصيل، مَن: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

هَمَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعودُ على اسم الشرط.

بِحَسَنَةٍ: الباء: حرف جر، حسنة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة فعل الشرط: في مقام صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَلَمْ: الفاء: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يَعْمَلْهَا: يعمل: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لم يعملها» معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

كَتَبَهَا: كتب: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل جواب الشرط، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عِنْدَهُ: عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

حَسَنَةً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَامِلَةً: صفة لـ«حسنة» منصوبة مثلها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

وجملة جواب الشرط: في محل رفع خبر «من» الشرطية، أو تسد مسد الخبر.

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ

وَإِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة مقول القول، إن: حرف شرط جازم.

هَمَّ: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على اسم الشرط.

بِهَا: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

وجملة الشرط: في مقام صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

فَعَمِلَهَا: الفاء: حرف عطف للجملة على جملة الشرط، عمل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به: معطوفة على ما قبلها، لا محل لها.

كَتَبَهَا: كتب: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل جواب الشرط، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عِنْدَهُ: عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

عَشْرَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

حَسَنَاتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو تمييز العدد.

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية.

سَبْعمائَةِ: سبع: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسبع: مضاف، ومائة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومائة: مضاف.

ضِعْفٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو تمييز العدد.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «كتب»

إِلَى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية.

أَضْعَافٍ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

كَثِيرَةٍ: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «إن هم» بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ.

وجملة «كتبها» في محل رفع الخبر، أو تسد مسده.

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً

وَإِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، إن: حرف شرط جازم، لا محل له من الإعراب.

هَمَّ: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «من» الشرطية.

بِسَيِّئَةٍ: الباء: حرف جر، سيئة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة فعل الشرط: في مقام الصلة لحرف الشرط لا محل لها من الإعراب.

فَلَمْ: الفاء: حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يَعْمَلْهَا: يعمل: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لم يعملها» معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

كَتَبَهَا: كتب: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل جواب الشرط، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عِنْدَهُ: عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

حَسَنَةً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَامِلَةً: نعت لـ«حسنة» منصوب مثلها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «إن هم» بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ.

وجملة «كتبها» في محل رفع خبر المبتدأ، أو تسد مسد الخبر.

وجملة الشرط كلها: معطوفة على جملة مقول القول، في محل نصب مثلها.

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»

وَإِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، إن: حرف شرط جازم.

هَمَّ: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «من» الشرطية.

بِهَا: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

وجملة فعل الشرط: في مقام صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

فَعَمِلَهَا: الفاء: حرف عطف للجملة على جملة الشرط، عمل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «فعملها» معطوفة على ما قبلها، لا محل لها مثلها.

كَتَبَهَا: كتب: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل جواب الشرط، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، مقدم.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سَيِّئَةً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَاحِدَةً: نعت لـ«سيئة» منصوب مثلها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة فعل الشرط مع حرف الشرط: بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وجملة الجواب: في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. ومَا تَقرَّبَ إليَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيه، ولاَ يَزَالُ عَبْدي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ».

رَوَاهُ البُخَارِيُّ

* * *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

هُرَيْرَةَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله، والتقدير: روى البخاري، يفسره قوله في آخر الحديث: رواه البخاري.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على أبي

هريرة. والجملة: خبر لـ«أن» محذوفةً مع اسمها، والتقدير «أنه قال».

وأن مع اسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ:

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

وجملة «قال رسول الله» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

«إنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ:

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَعَالَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود علىً لفظ الجلالة.

وجملة «تعالى» في موضع نصب حال للمقام، والتقدير: إن الله ـ مشهودا له بالتعالي ـ قال.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل رفعٍ خبر «إن».

وجملة «إن الله تعالى قال» في موضع نصب مفعول به مقولا للقول.

وهذا القول يدل على أن الحديث من الأحاديث القدسية.

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ

مَنْ: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عَادَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره في محل جزم فعل جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَن» الشرطية.

لِي: اللام: حرف جر، والياء: ضمير مبني في محل جر باللام.

وَلِيًّا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة «عادى لي وليا» في موضع صلة «من» الشبيهة بالموصول، لا محل لها من الإعراب.

فَقَدْ: الفاء: واقعة في جواب الشرط رابطة له، حرف لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق، لا محل له من الإعراب.

آذَنْتُهُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

بِالْحَرْبِ: الباء: حرف جر، الحرب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «فقد آذنته بالحرب» في محل جزم فعل جواب الشرط، وهي تسد مسد خبر المبتدأ.

وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيهِ

وَمَا: الواو: حرف عطف للجملة على الجملة السابقة، ما: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

تَقَرَّبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

إِلَيَّ: إلى حرف جر، والياء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى». والجار والمجرور: متعلق بالفعل السابق.

عَبْدِي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الدال؛ لاشتغال محلها بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

بِشَيْءٍ: الباء: حرف جر، شيء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أَحَبَّ: نعت لـ«شيء» مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، فهو على وزن أفعل التفضيل.

إِلَيَّ: جار ومجرور.

مِمَّا: من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر بـ«من».

افْتَرَضْتُهُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

عَلَيه: على: حرف جر، والهاء: ضمير مبني في محل جر بـ«على»، والجار والمجرور: متعلق بالفعل «افترض».

وجملة «افترضته عليه» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

والجار والمجرور وما تعلق بهما «بشيء أحب إلي مما افترضته عليه»: متعلق بالفعل «تقرب».

وجملة «ما تقرب إلي...» معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

وَلاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ

وَلاَ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها. لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

يَزَالُ: فعل مضارع ناقص، من أخوات كان، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عَبْدِي: عبد: اسم «لا يزال» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ لاشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

يَتَقَرَّبُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على عبدي.

إِلَيَّ: إلى: حرف جر، والياء: ضمير مبني في محل جر بـ«إلى».

بِالنَّوَافِلِ: الباء: حرف جر، النوافل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والنوافل: جمع نافلة. والنفل لغةً: الزيادة، واصطلاحًا: ما رجح الشرع فعله وجوَّز تركه.

والجار والمجرور الأول والثاني: متعلقان بالفعل «تقرب».

وجملة «يتقرب...» في محل نصب خبر «لا يزال».

حَتَّى: حرف جر، يفيد انتهاء الغاية، بمعنى «إلى أن».

أُحِبَّهُ: أحب: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» يعود على لفظ الجلالة، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، يعود على «عبدي».

وأن المضمرة والفعل: مصدر مؤول، في محل جر بـ«حتى».

وحتى ومجرورها: متعلقان بالفعل «يتقرب». وترتيب الجار والمجرور ترتيب تصاعدي يدل على الأهمية والترتيب، فدلالة مجيء «إليّ» أولا يدل على أن التقرب إلى الله مطلقا ذو شأن عظيم، و«بالنوافل» ثانيا يدل على أن التقرب إلى الله وخاصة بالنوافل أخص، فهو تخصيص للعام، وقد جاء قوله: «حتى أحبه» نتيجة للتقرب إليه بالنوافل.

وجملة «لا يزال عبدي...» معطوفة على ما قبلها في موضع نصب مثلها.

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا

فَإِذَا: الفاء: حرف عاطف، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، متعلقة بالجواب.

أَحْبَبْتُهُ: أحبب: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «أحببته» في محل جر مضاف إليه، لوقوعها بعد «إذا» الظرفية.

كُنْتُ: فعل ماض ناقص، مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء: ضمير مبني في محل رفع اسم «كان».

سَمْعَهُ: سمع: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسمع: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الَّذِي: اسم موصول مبني، في محل نصب نعت لـ«سمع».

يَسْمَعُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «عبدي».

بِهِ: الباء: حرف جر، يفيد الاستعانة، أو السببية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «يسمع».

وجملة «يسمع» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة «كنت سمعه...» جواب الشرط. وجواب الشرط وما تعلق به في موضع جر؛ لأنه معطوف على المصدر المؤول الواقع بعد حتى.

وَبَصَرَهُ: الواو: حرف عطف للاسم على خبر كان، بصر: معطوفة على سمع منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبصر: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الَّذِي: اسم موصول مبني، في محل نصب نعت لـ«بصر».

يُبْصِرُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِهِ: الباء: حرف جر، يفيد الاستعانة، أو السببية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «يبصر».

وجملة «يبصر» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَدَهُ: الواو: حرف عطف للاسم على نظيره، يد: معطوفة على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويد: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الَّتِي: اسم موصول مبني، في محل نصب نعت لـ«يد».

يَبْطِشُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِهَا: الباء: حرف جر، يفيد الاستعانة، أو السببية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «يبطش».

وجملة «يبطش بها» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وَرِجْلَهُ: الواو: حرف عطف للاسم على نظيره، رجل: معطوفة على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورجل: مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الَّتِي: اسم موصول مبني، في محل نصب نعت لـ«رجل».

يَمْشِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه معتل الآخر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

بِهَا: الباء: حرف جر، يفيد الاستعانة، أو السببية، والهاء: ضمير مبني في محل جر بالباء.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «يمشي».

وجملة «يمشي بها» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد ذكر الشراح معاني كثيرة في تفسير قوله تعال في الحديث القدسي: «**فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا**».

قال الإمام النووي: قوله «كنت سمعه...» يحتمل: كنت الحافظ لسمعه ولبصره ولبطش يده ورجله من الشيطان. ويحتمل: كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه، فإذا ذكرني كَفَّ عن العمل لغيري.

وقال ابن دقيق العيد: فهذه علامة ولاية الله لمن يكون الله قد أحبه، ومعنى ذلك أنه لا يسمع ما لم يأذن الشرع له في سمعه، ولا يمد يده إلى شيء ما لم يأذن الشرع له في مدها إليه، ولا يسعى برجله إلا فيما أذن الشرع في السعي إليه. فهذا هو الأصل، إلا أنه قد يغلب على عبدٍ ذكر الله تعالى حتى يُعرف بذلك، فإن خوطب بغيره لم يكد يسمع من

يخاطبه، حتى يتقرب إليه بذكر الله غيرُ أهل الذكر توصلا إلى أن يسمع لهم، وكذلك في المبصرات والمتناولات والمسعى إليه، تلك صفة غالية نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهلها.

وقال الشيخ أحمد الفشني من علماء القرن العاشر الهجري: المعنى: كنت أسرع في قضاء حوائجه من سمع في الاستماع، وبصره في النظر، ويده في البطش، ورجله في المشي. وقال بعضهم: ويجوز أن يكون المعنى: كنت معينا له في الحواس المذكورة.

وقال النبراوي: فإن قلت كيف يكون الباري ـ سبحانه وتعالى ـ سمع العبد وبصره . . . إلخ؟ أجيب عنك بأجوبة منها:

أنه على حذف مضاف، أي كنت حافظَ سَمْعه، فلا يسمع إلا ما يحل سماعه، وحافظَ بصَرِه فلا ينظر إلا ما يحل نظره . . . إلخ. لا فرقَ في كونه واجبا أو مندوبا أو مباحا.

ومنها: أنه مجاز عن نصر الله لعبده المتقرب إليه بما ذكر، وتأييده، وإعانته، وتوليه جميع أموره.

وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ

وَلَئِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على جملة مقول القول، واللام: موطئة للقسم، تفيد التوكيد، حرف لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم، لا محل له من الإعراب.

سَأَلَنِي: سأل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والنون: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «سألني» في موضع الصلة من حرف الشرط الشبيه بالموصول، لا محل لها من الإعراب، و«إن» والجملة: بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ.

لأُعْطِيَنَّهُ: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر، أعطي: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد الثقيلة: حرف، لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» يعود على لفظ الجلالة، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لأعطينه»: جواب القسم.

وجواب الشرط: محذوف، دل عليه جواب القسم. والجملة تسد مسد خبر المبتدأ.

وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ

وَلَئِنْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، واللام: موطئة للقسم، تفيد التوكيد، حرف لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم، لا محل له من الإعراب.

اسْتَعَاذَنِي: استعاذ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والنونُ: نون الوقاية، حرف لا محل له من الإعراب، والياء: ياء المتكلم، ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «استعاذني» في مقام صلة الموصول لحرف الشرط الشبيه بالموصول، لا محل لها من الإعراب، وحرف الشرط وجملة الصلة: بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ.

لأُعِيذَنَّهُ: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر، أعيذ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد الثقيلة: حرف، لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا»، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «لأعيذنه»: جواب القسم.

وجواب الشرط: محذوف، دل عليه جواب القسم. والجملة تسد مسد خبر المبتدأ.

❊ ❊ ❊

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيهِ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالبَيْهَقِيُّ وَغَيرُهُمَا

* * *

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

ابْنِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عَبَّاسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله، تقديرهما: روى ابن ماجه والبيهقي، يفسر ذلك قوله في آخر الحديث: رواه ابن ماجه والبيهقي.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: سبق إعرابها.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

رَسُولَ: اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة: في محل رفع خبر «أن».

و«أن» واسمها وخبرها: مصدر مؤول، في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

«إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيهِ»

إِنَّ: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل.

اللهَ: لفظ الجلالة، اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَجَاوَزَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

لِي: اللام: حرف جر، والياء: ضمير مبني في محل جر باللام.

عَنْ: حرف جر.

أُمَّتِي: أمة: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره كسرة مقدرة؛ لاشتغال المحل بالكسر عند إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الخَطَأَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَالنِّسْيَانَ: الواو: حرف عطف، النسيان: اسم معطوف على «الخطأ»، منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة «تجاوز لي...» في محل رفع خبر «إن».

وَمَا: الواو: حرف عطف، ما: اسم موصول مبني في محل نصب؛ لأنه معطوف على المنصوب السابق.

اسْتُكْرِهُوا: فعل ماضٍ مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، والألف: فارقة، حرف لا محل له من الإعراب.

عَلَيهِ: جار ومجرور متعلق بالفعل.

وجملة «استكرهوا عليه» صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وجملة «إن الله تجاوز لي» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

* * *

الحديث الأربعون

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما ـ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وكَانَ ابْنُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما ـ يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

* * *

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما ـ قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

ابْنِ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وابن: مضاف.

عُمَرَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل، فهو معدول من «عامر».

والجار والمجرور: متعلق بفعل محذوف مع فاعله، تقديرهما: روى البخاري، يفسرهما قوله في آخر الحديث: رواه البخاري.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة: خبر لـ«أنَّ» محذوفةً مع اسمها، والتقدير: أنه قال، وهو مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف.

أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ـ بِمَنْكِبِي فَقَالَ:

أَخَذَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

بِمَنْكِبِي: الباء: حرف جر: منكب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على الباء؛ لاشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجملة: في محل نصب مفعول به، مقولا للقول.

فَقَالَ: الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب، قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها.

«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

كُنْ: فعل أمر ناقص، مبني على السكون، ووزنه: فُلْ: حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع النون التي سكنت عند البناء، والأصل: كُونْ، ولم يلزم زيادة همزة الوصل؛ لأن ما بعدها متحرك، وهو الكاف. واسم كن: ضمير مستتر تقديره «أنت».

فِي: حرف جر.

الدُّنْيَا: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة المقدرة؛ لأنه مقصور.

كَأَنَّكَ: كأن: حرف ناسخ، يفيد التشبيه مشبه بالفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم كأنَّ.

غَرِيبٌ: خبر كأنَّ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَوْ: حرف عطف.

عَابِرُ: معطوف على غريب، مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وعابر: مضاف.

سَبِيلٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «كأنك غريب أو عابر سبيل» في محل رفع خبر كُنْ.

والجملة كلها: في محل نصب مفعول به، مقولا للقول.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما ـ يَقُولُ:

وَكَانَ: الواو: حرف عطف لكلام ابن عمر على ما سبقه. كان: فعل ماض ناقص.

ابْنُ: اسم كان، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف.

عُمَرَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما: سبق إعرابها.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: في محل نصب خبر كان.

وجملة «كان ابن عمر . . . » معطوفة على ما سبقها في محل نصب.

إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ

إِذَا: ظرفية شرطية متعلقة بالجواب.

أَمْسَيْتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «أمسيت» جملة الشرط، في محل جر مضاف إليه لإذا الظرفية.

فَلاَ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: الناهية، حرف جزم، لا محل له من الإعراب.

تَنْتَظِرِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الكسر عند الوصل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

الصَّبَاحَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة جواب الشرط هي الأصل، و«إذا» وما أضيف إليها: متعلق بها عند جمهور النحاة، ولهذا فإن القول يتعدى إلى جملة الجواب وما يتعلق به، فهي في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ

وَإِذَا: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب.

أَصْبَحْتَ: فعل ماضٍ تام مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وجملة «أصبحت» جملة الشرط، في محل جر مضاف إليه لإذا الظرفية.

و«إذا» مع ما أضيف إليها: متعلقة بالجواب.

فَلاَ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، لا: الناهية، حرف جزم، لا محل له من الإعراب.

تَنْتَظِرِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون الذي تحرك إلى الكسر عند الوصل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

المَسَاءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة جواب الشرط: في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ

وَخُذْ: الواو: حرف عطف للجملة على ما قبلها، خذ: فعل أمر مبني على السكون، وهو أمر من أخذ يأخذ. وخُذْ وزنه «عُلْ»، حُذفت فاؤه حملا على المعتل، مثل عِد من

وَعَدَ. والأصل «أُأْخُذْ» حُذفت الهمزة من الفعل، فاستُغني عن همزة الوصل، فصارت «خُذ»، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

مِنْ: حرف جر.

صِحَّتِكَ: صحة: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والكافَ: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «خُذ».

لِمَرَضِكَ: اللام: حرف جر، مرض: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «خُذ».

والجملة: معطوفة على ما قبلها، في محل نصب مثلها.

وَمِنْ: الواو: حرف عطف. من: حرف جر.

حَيَاتِكَ: حياة: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والكافَ: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بمحذوف، والتقدير: خُذ من حياتك.

لِمَوْتِكَ: اللام: حرف جر، موت: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل المحذوف «خُذ».

والجملة: معطوفة على ما قبلها، في محل نصب مثلها.

* * *

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه وسَلَّمَ -: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ».

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رُوِينَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

* * *

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما - قَالَ:

عَنْ: حرف جر.

أَبِي: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

مُحَمَّدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عَبْدِ: عطف بيان لـ«أبي»، أو بدل منه، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ابْنِ: نعت لـ«عبد»، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

عَمْرِو: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الراء.

ابْنِ: نعت لـ«عمرو»، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

العَاصِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرو: متعلق بفعل مبني لما لم يسمَّ فاعله محذوف مع نائب الفاعل، تقديرهما: رُوينا، يفسره قوله في آخر الحديث: رُويناه في كتاب الحجة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ـ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِـمَا جِئْتُ بِهِ»

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

رَسُولُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

لاَ: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

يُؤْمِنُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَحَدُكُمْ: أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب.

حَتَّى: حرف جر يفيد انتهاء الغاية.

يَكُونَ: فعل مضارع ناقص، منصوب بـ«أن» المضمرة بعد حتى.

هَوَاهُ: هوى: اسم «يكون» مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه مقصور، وهو مضاف. والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تَبَعًا: خبر «يكون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لِـمَا: اللام: حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر باللام.

جِئْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «جئت».

بِهِ: جار ومجرور متعلق بالفعل نفسه، وأن المضمرة والفعل: مصدر مؤول في محل جر بـ«حتى».

وجملة «لا يؤمن...» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

* * *

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي. يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ـ غَفَرْتُ لَكَ. يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيئًا ـ لأَتَيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

رَوَاهُ التِرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* * *

عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وسَلَّمَ ـ يَقُولُ:

عَنْ: حرف جر.

أَنَسٍ: اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: سبق إعرابها.

قَالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة: في محل رفع خبر ـ«إنّ» محذوفةً مع اسمها، والتقدير: أنه قال.

وأن المحذوفة مع اسمها وخبرها: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف مع فاعله.

سَمِعْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

رَسُولَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ: سبق إعرابها.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

والجملة: في محل نصب حال لـ«رسول».

قَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي

قَالَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

اللهُ: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تَعَالَى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على لفظ الجلالة، والجملة في محل نصب حال للمقام.

يَا: حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ابْنَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف.

آدَمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن «أفعل».

وأصله «أأدم» أبدلت الهمزة الثانية ألفًا للتخفيف. وعلى هذا فهو ليس بأجنبي، فهو مأخوذ من أديم الأرض، فالمادة في العبرية والعربية واحدة، فآدم في العبرية هو آدم أو إنسان، وأدمة هي الأرض أو أديم الأرض كما في العربية، وأدم يأدَم وآدَمَ يؤدمُ: أصلح، وخلط، وعرَّف. وأديم الشيء: ظاهره وقشرته، والآدم من الناس: الأسمر.

إِنَّكَ: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن».

مَا: مصدرية ظرفية، أي: مدة دوام دعائك إيَّاي.

دَعَوْتَنِي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنونً: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة «دعوتني» صلة الحرف المصدري، لا محل لها من الإعراب.

وما والفعل: بتأويل مصدر في محل نصب على نيابة الظرفية الزمانية، متعلق بالحرف الناسخ المشبه بالفعل.

وَرَجَوْتَنِي: الواو: حرف عطف للجملة على جملة صلة الحرف المصدري «دعوتني». رجوتني: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة: معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب مثلها.

غَفَرْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

لَكَ: اللام: حرف جر، الكاف: ضمير مبني في محل جر باللام.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «غفرت».

وجملة «غفرت لك» في محل رفع خبر «إن».

عَلَى: حرف جر بمعنى «رغم».

مَا: اسم موصول بمعنى الذي، مبني في محل جر بـ«على».

كَانَ: فعل ماضٍ تام، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

مِنْكَ: جار ومجرور.

وَلاَ: الواو: حالية، حرف لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

أُبَالِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة؛ لأنه معتل بالياء، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا». وهناك محذوف متعلق بالفاعل تقديره: يغفر لك ذنوبك. ومعنى «لا أبالي» لا أستكبر هذه الذنوب.

وجملة «لا أبالي» في موضع نصب حال للفاعل، والتقدير: غفرت ذنوبك غيرَ مبالٍ.

وجملة «إنك ما دعوتني ورجوتني...» في محل نصب مفعول به مقولا للقول.

يَا بْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي - غَفَرْتُ لَكَ

يَا: حرف نداء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ابْنَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف.

آدَمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن «أفعل».

وجملة النداء: في محل نصب مفعول به مقولا للقول أو تأكيد لفظي للنداء السابق في محل نصب مثله.

لَوْ: حرف شرط غير جازم، مبني على السكون الظاهر، لا محل له من الإعراب.

بَلَغَتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث، لا محل له من الإعراب.

ذُنُوبُكَ: ذنوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومضاف، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

عَنَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومضاف.

السَّمَاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة «بلغت ذنوبك عنان السماء» صلة حرف الشرط الشبيه بالموصول، لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ: حرف عطف، يفيد الترتيب مع التراخي.

اسْتَغْفَرْتَنِي: استغفر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنونَ: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

غَفَرْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

لَكَ: اللام: حرف جر، الكاف: ضمير مبني في محل جر باللام.

والجار والمجرور: متعلق بالفعل «غفرت».

وجملة «لو بلغت ذنوبك عنان السماء» إذا أوَّلْناهَا بمصدر: تكون في محل رفع مبتدأ، وجملة جواب الشرط خبر لها، وجملة الشرط كلها في محل رفع خبر إنَّ.

وإذا أوَّلْناهَا باسم فاعل: تكون في محل نصب حال، وتكون جملة جواب الشرط هي خبر إنَّ.

ومعنى «عنان»: سحاب، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها.

ويحتمل أن يكون من عنَّ الشيء عنانًا: أي ظهر من السماء.

يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ـ لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»

يَا: حرف نداء مبني على السكون المقدر، لا محل له من الإعراب.

ابْنَ: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

آدَمَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن أفعل.

وجملة النداء: في محل نصب مفعول به مقولا للقول، أو توكيد لفظي للنداء السابق في محل نصب مثله.

إِنَّكَ: إن: حرف توكيد ونصب، ناسخ، مُشَبَّه بالفعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم «إن».

لَوْ: حرف شرط مبني غير جازم، لا محل له من الإعراب.

وهو هنا بمعنى «إنْ» لأنه لا يفيد امتناع المغفرة لامتناع الإتيان، بل تفيد احتمال حصول فعل الشرط، ومن ثم يحصل الجواب.

أَتَيْتَنِي: أتى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنونُ: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

بِقُرَابِ: الباء: حرف جر، قُراب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ومضاف.

الأَرْضِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

خَطَايَا: تمييز للملحوظ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر.

وأصل خطايا: خطايئ، على وزن فعائل. قُلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل، وكانت مَدَّةً زائدة في المفرد «خطيئة»، فصارت خطائئ، بهمزتين، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء؛ لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياءً مطلقًا، ثم قُلبت الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، ثم قُلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار خطاءا، بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياء، فصارت «خطايا» بعد خمسة أعمال.

هذا هو تفسير الصرفيين، وهي من وجهة نظر علماء اللغة تقع في إطار التوافق الحركي، فليس بالضرورة أن يكون ذلك كله ظاهرا في وعي المتكلم بالعربية.

وجملة «تيتني بقراب الأرض خطايا» جملة الشرط في موضع الصلة لحرف الشرط الشبيه بالموصول، لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.

لَقِيتَنِي: لقي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنونُ: حرف وقاية، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

لاَ: لا حرف نفي، لا محل له من الإعراب.

تُشْرِكُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

بِي: جار ومجرور، متعلق بالفعل «القي».

شَيْئًا: مفعول مطلق، ويكون المعنى: شيئا من الإشراك. أو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويكون المعنى: شيئا من المخلوقات.

وجملة «لا تشرك بي شيئا» في محل نصب حال للفاعل، وهو التاء في «القيتني».

وجملة «لقيتني لا تشرك بي شيئا» معطوفة على الجملة التي قبلها، لا محل لها من الإعراب مثلها.

لأَتيتُكَ: اللام: واقعة في جواب «لو» لا محل لها من الإعراب. أتيتك: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

بِقُرَابِهَا: جار ومجرور ومضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

مَغْفِرَةً: تمييز الملحوظ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و«لو» مع جملة الشرط: إما بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وجملة جواب الشرط «لأتيتك بقرابها مغفرة» في محل رفع خبر.

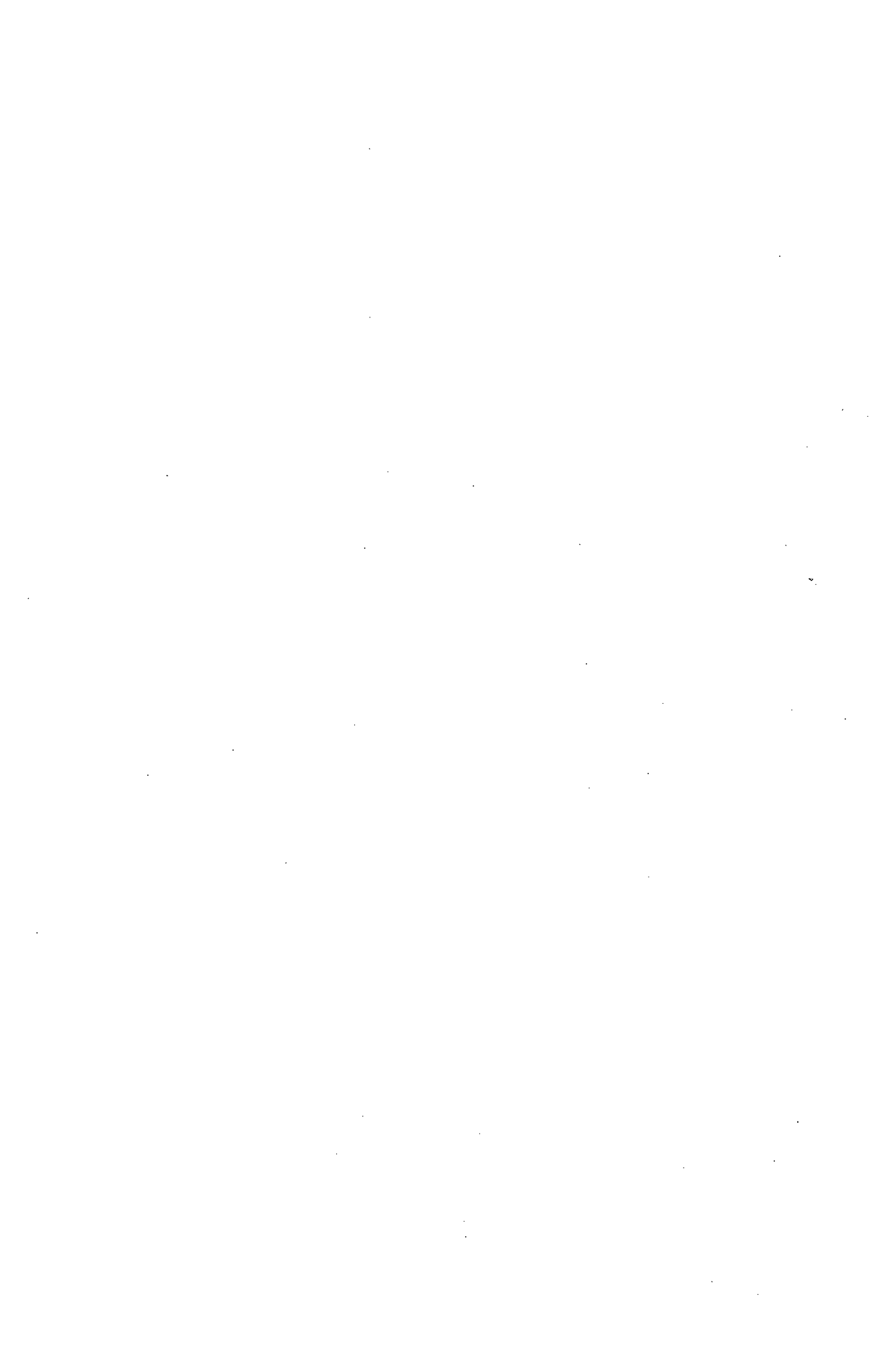
وتكون الجملتان معا في محل رفع خبر «إن» أو تكون «لو» مع جملة الشرط في مقام اسم الفاعل في موضع نصب حال، والتقدير: إنك آتيًا بقراب الأرض خطايا...

وتكون جملة الجواب في موضع رفع خبر «إنَّ».

والله ـ تعالى ـ أعلم

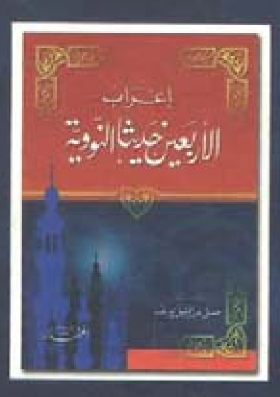
تم بحمد الله وتوفيقه إعراب الأربعين حديثا النووية،

* * *



فهرس الأحاديث





مؤسسة المختار للنشر والتوزيع
٦٥ شارع النزهة - مصر الجديدة - القاهرة